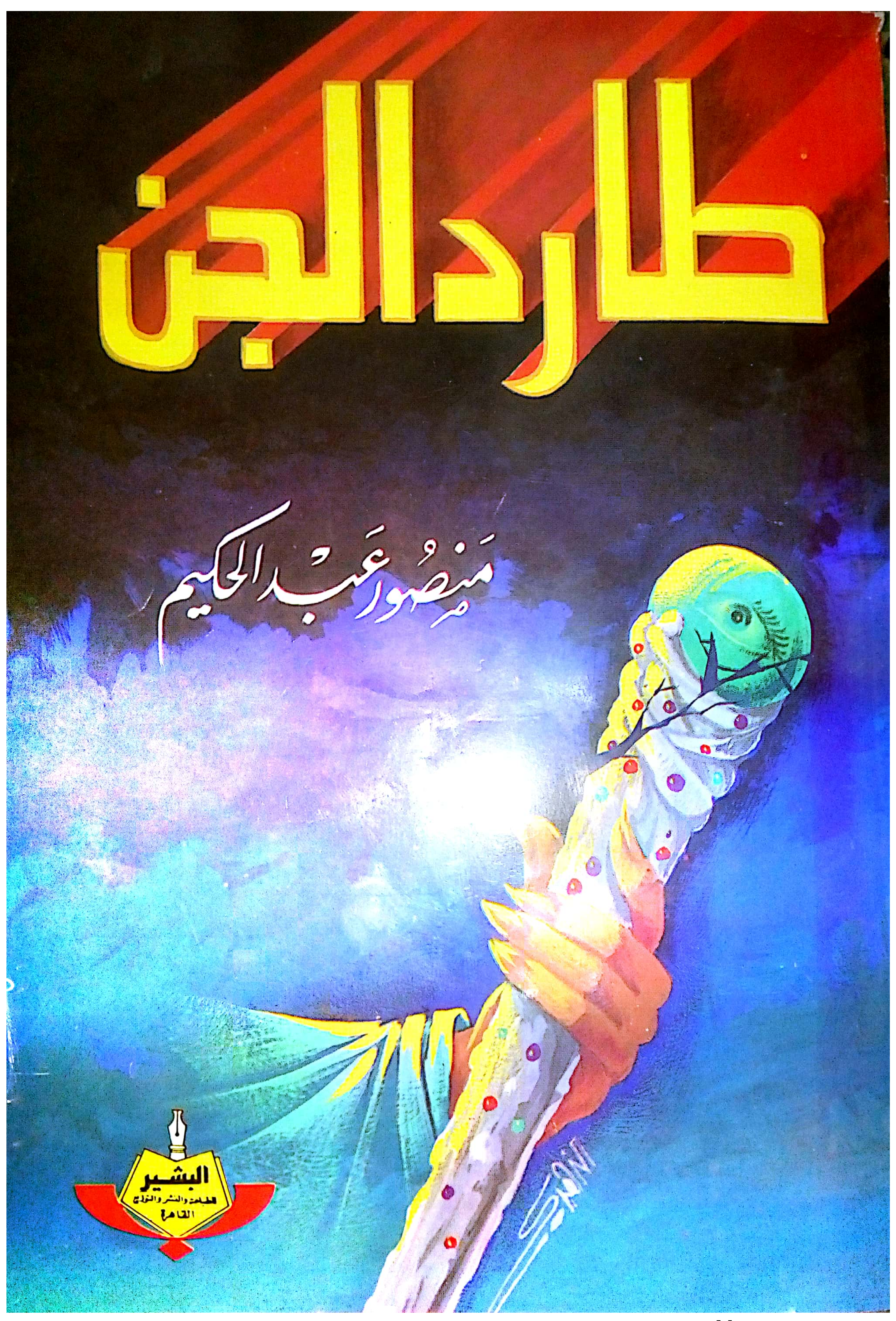

طارد الجن
منصور عبد الحكيم
البشير
القاهرة

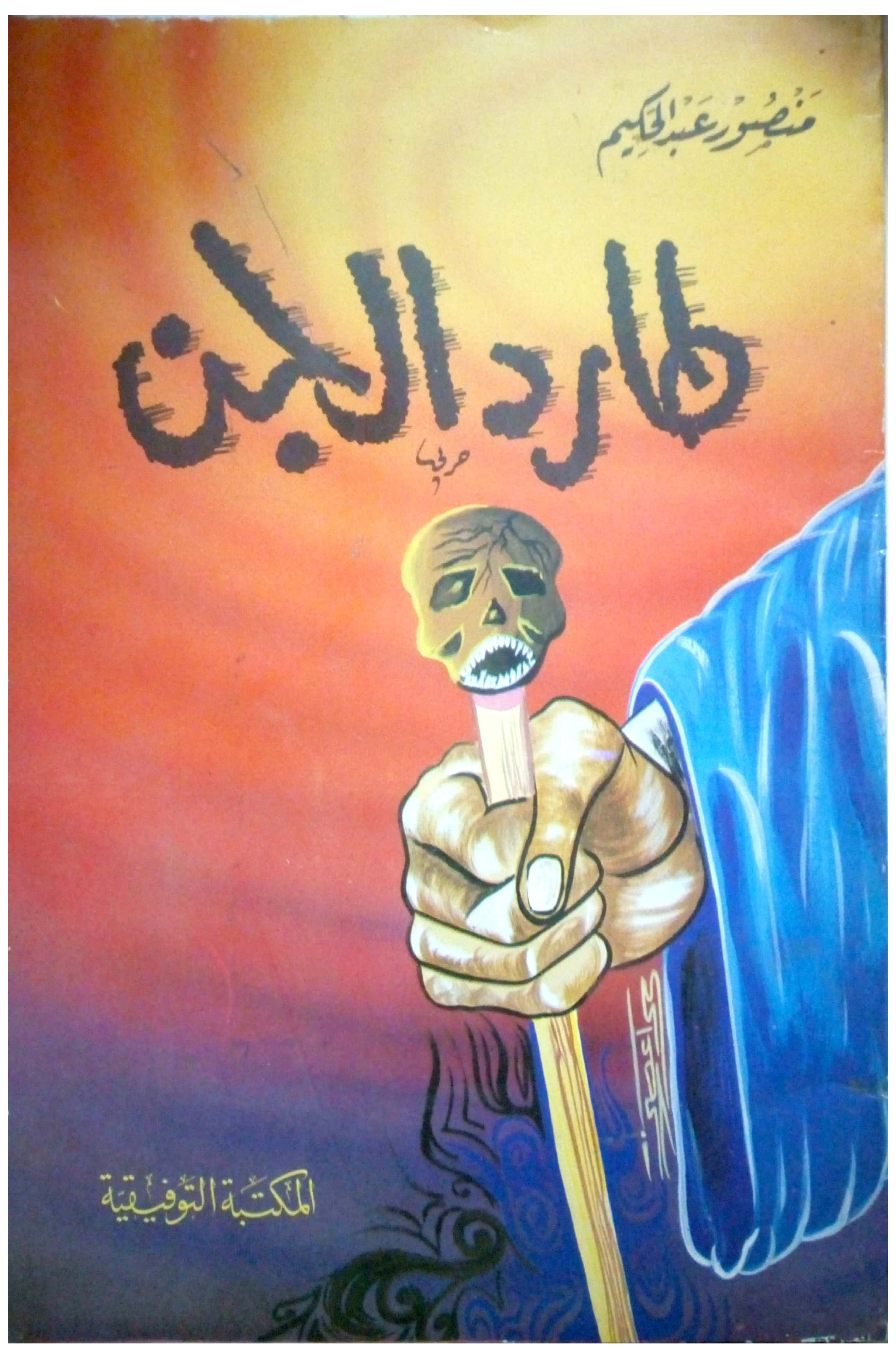
منصور عبد الحكيم



دار البشير
القاهرة

إهــــداء

إلى كل مَنْ ساهم وشارك فى أن يخرج هذا الكتاب كى ينتفع به المسلمون فى أنحاء الأرض .


منصور عبد الحكيم
مارد الجن
المكتبة التوفيقية


طارد الجن
منصور عبدالحكيم

طارد الجن

تأليف : منصور عبدالحكيم
مراجعة : أيمن حسن

الغلاف والاخراج الفنى : على الجندى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ على جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ

اهداء

إلى كل من ساهم وشارك فى أن يخرج هذا الكتاب كى ينتفع به المسلمون فى أنحاء الأرض.

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله سبحانه وتعالى ، لا نحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه، له الحمد في الأولى والآخرة ، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو على كل شيء قدير، وأصلي وأسلم على خير خلقه أجمعين خاتم الرسل والأنبياء محمد ﷺ .

وبعد ...

فهذه الطبعة الثانية بين يديك عزيزي القاريء من كتابي الأول، وبالطبع فإن أول كتاب في حياة أي كاتب له مكانة خاصة في نفسه، فعندما صدر هذا الكتاب في أول يناير عام ١٩٩٠ م حدثت حوادث طريفة ومخيفة لمن اشتغل فيه من مراجعة وإخراج فني له، وتصدى هذا العالم الخفي كي يمنع صدور هذا الكتاب ، وعندما خرج الكتاب من دار النشر إلى المطبعة حدثت أيضًا بعض المواقف من تعطل الماكينات دون سبب، حتى أن مدير المطبعة أخبرني فيما بعد أنه أحضر شيخًا كي يقرأ القرآن على الماكينات حتى تشتغل، وبالفعل دارت الماكينات وصدر الكتاب ولله الحمد، ولم تفلح محاولات هذا العالم المجهول «الجن» في منع خروج الكتاب للناس .

والحمد لله نفدت الطبعة الأولى في فترة قصيرة جدًا، وكان ذلك مشجعًا لي كي أستمر في الكتابة التي أعشقها منذ كنت طالبًا بالثانوي، وكنت أهوى كتابة القصة والشعر، وكان لتلك الهواية الأدبية الأثر في خروج هذا الكتاب والكتب الأخرى في شكل قصصي أدبي أعجب الكثير من القراء الأعزاء.

ورغم دراستي القانونية وعملي بالمحاماة فإنني ما زلت أهوى القراءة في الأدب وشتى العلوم الإنسانية الأخرى .

لقد عايشت القصص التي ذكرتها في هذا الكتاب، وشاهدت ما حدث لأصحابها فكنت طرفًا فيها وشاهدًا عليها، وقد استفدت كثيرًا من عملي بالمحاماة عندما تعاملت مع الجن من خلال الحالات التي قمت بعلاجها بفضل الله .. فلقد اعتبرت الجن المتعدي على الإنسان المسالم قضية من أهم القضايا .

ولقد استغرقت تلك القضية معظم وقتي من اطلاع وقراءة في كتب كثيرة حتى وفقني الله في إصدار هذا الكتاب والكتب الأخرى التي صدرت لي بعد ذلك عن عالم الجن والعلاج من المس والسحر بالقرآن .

لقد كان هذا الكتاب «**طارد الجن**» النواة التي وضعت في الأرض وأخرجت بفضل الله مجموعة من الكتب خلال الأعوام السابقة، وأهمها كتاب «**مواجهة الجن**» و«**موائد الشيطان**» وغيرها .

والذي أردت أن أذكره هنا في هذه المقدمة أن موضوع المس والسحر أصبح من الموضوعات التي شغلت الناس في هذه الآونة الأخيرة وأصبحت الأرصفة والشوارع تمتلئ بالكتب التي تتكلم عن الجن والعلاج بالقرآن .

ولقد قرأت هذه الكتب ولم أجد منها إلا القليل جدًا الذي أضاف لهذا العلم من جديد، ومعظم هذه الكتب تكرار لبعضها البعض، بل إن مؤلفي هذه الكتب يسرقون من بعضهم البعض دون ذكر المصدر .

ولأن موضوع المس والسحر من القضايا الهامة للناس فقد تصدى العلماء الأفاضل لهذا الموضوع بالإنكار والإثبات، ومعظم الذين ينكرون حدوث مس الجن والسحر يعتقدون أن الاعتراف بالمس والسحر يفتح باب الشعوذة والدجل، ولكن وللأسف إن الإنكار يزيد من مجال الشعوذة ولجوء الناس إلى المشعوذين .. لأن المس والسحر حقيقة واقعة يعايشها البعض ونراهم من حولنا .. ولابد من حلٍّ وعلاج لهم فإذا أوصد باب العلاج بالقرآن لجأوا إلى المشعوذين وهذا ما

حدث في السنوات الماضية قبل انتشار العلاج بالقرآن في ربوع العالم الإسلامي .

أصبح العلاج القرآني حقيقة واقعة فرضت نفسها بعد النجاح الذي حققته من علاج وشفاء من أمراض أصابت الناس من هذا العالم الخفي عالم الجن والشياطين ..

ولذلك فإن الأمر يحتاج إلى تنظيم حتى لا يدخل بين المعالجين بالقرآن مَن يدعي العلاج وهو جاهل فيخطيء ويكون خطؤه عن جهل سببًا في الإساءة للجميع وفرصة ذهبية للحاقدين والمنكرين للقضاء على العلاج بالقرآن.

لقد استطاع العالم الغربي والأمريكي إجراء تجارب حول ظاهرة العلاج بالقرآن، وأثبتت التجارب تأثير القرآن على أمراض كثيرة عضوية ونفسية، وتلك عظمة القرآن الكريم، وهذا ما تدل عليه الآية الكريمة.

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢) ﴾ . [الإسراء: ٨٢]

نعم .. فالقرآن هو الدستور الجامع لهذه الأمة المؤمنة بربها، وهو الشفاء التام من كل العلل والأمراض النفسية والعضوية والاجتماعية بشرط الإيمان به والعمل به، فهو الشفاء والرحمة للمؤمنين فالإيمان شرط نجاح العلاج بالقرآن، ولقد جمعت الآية بين الشفاء والخسران في آن واحد، فالقرآن شفاء للمؤمنين وخسران للظالمين .

ومن عظمة القرآن أنه قال : **﴿ ولا يَزيدُ الظَّالمين إلا خسارًا ﴾** فلم يقل الكافرين، لأن لفظ الظالمين أعمُّ وأشمل ..

فقد يكون المسلم ظالمًا فيكون القرآن خسرانًا عليه، فالمسلم يمكن أن يكون ظالمًا ولكن المؤمن لا يجوز أن يكون ظالمًا، وتلك عظمة القرآن الكريم .

لقد استطاع القرآن أن يحقق المعجـزات قديمًا وما زال يحقق المعجزات حتى تقوم الساعـة ، فهو الأمل وطوق النجاة إذا تمسكنا به، كما أخـبرنا بذلك رسولنا ﷺ وأمرنا أن نتمسك به مع سنته حتى لا نضل فقال: « **تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا ، كتاب الله وسنتي** » .

أو كما قال صلوات ربي وسلامه عليه .

وأسأل الله العظـيم أن ينتفع المسلمون بهـذا الكتاب، وأن يكون في مـيزان حسناتنا يوم القيامة ، وأن يكون من الأعـمال التي لا ينقطع ثوابها لي بعد مماتي، وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

منصور عبد الحكيم محمد

المحامي

القاهرة في ٣٠/ ٩/ ١٩٩٤

ت / ٣٢٨١٨٢١

***

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعـــد ..

فإن الله سبحانه وتعالى خلق آدم أبا البشر وجعله خليفة في الأرض، ومنذ خَلْق آدم والعداوة قائمة بينه وبين الشيطان، الذي طُرِد من رحمة الله، ومن السماء لرفضه السجود لآدم طاعة لأمر الله . ومنذ ذلك الحين والشيطان في عداوة مستمرة إلى يوم القيامة مع بني آدم .

وقد حذرنا الله- سبحانه وتعالى- من الشيطان فقال : ﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** ﴾ [فاطر : ٦] . لذلك فعلى الإنسان ألا يغفل عن عداوة الشيطان، لأنه من حولنا يحاول أن يضلنا عن السبيل، والشيطان في ذلك لا يملُّ ولا يكلُّ عن مهمته وله جنوده وأعوانه من الجن والإنس .

ومن خلال دراستي النظرية والعملية لأحد فروع علم الطب النبوي، ومشاهداتي رأيت الصرع بين شياطين الجن وبين الإنسان يتمثل في محاور أساسية هي السحر والمس الشيطاني. وإن كثيرًا من المسلمين ابتلوا بهذين الأمرين لأمور كثيرة أهمها ابتعادهم عن قرآنهم وسنة نبيهم ﷺ، واتباعهم الهوى. فمنهم من ضل الطريق تمامًا ، ومنهم مَن يحاول أن يجمع بين شهوات الدنيا والآخرة واضعًا أمامه الدنيا أولاً . إلا مَنْ هداه الله -سبحانه وتعالى- .

الكثير منا يحاول الابتعاد عن ذلك العالم الخفي رغم أنه يحيط بنا، ويجب

أن نعرف كل المعلومات عنه، وهناك بعض العلماء المعاصرين ممن ينكرحدوث المس الشيطاني أو السحر، ويعتبر ذلك خرافات لا أساس لها. والرد على هؤلاء يأتي صريحًا في آيات من كتاب الله :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) ﴾ [الأعراف: ٢٠١] .

وآيات أخرى لا مجال لها هنا بل والواقع الذي نعيشه يؤكد ذلك، فالسحر أيضًا جاء ذكره في كتاب الله في سورة البقرة، وفي قصة موسى وفرعون والسحرة.

وقد رأيت أنه من واجبي أن أقدم هذا الكتاب عسى أن ينفع الله به المسلمين، وقد عرضت فيه بعض النماذج من الحالات التي شفاها الله تعالى من المس الشيطاني والسحر والحسد، وتعرضت فيه إلى أسباب المس الشيطاني والسحر وأعراضهما ، وكذلك الحسد وطرق العلاج من القرآن والسنة لكل من المسِّ والصرع والسحر والحسد .

وكيف تحصن نفسك من تلك الأمراض بعد حدوثها وبعد الشفاء منها؟ بل وكيف تستطيع أن تعالج من به هذه الأمراض أيضًا . . وأسأل الله العظيم أن يتقبل منا هذا العمل ابتغاء وجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتنا يوم نلقاه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

القاهرة في ١/٦/١٩٨٩م منصور عبد الحكيم محمد

ت / ٣٢٨١٨٢١

القاهرة - ج . م . ع



الباب الأول

السحر

ينير ضوءًا بجانب فراشه يقـتل به ظلمة المكان، بعد أن صلى الفجر وأمسك بكتاب الله يقـرأ فيه، عـلا صوته قليلاً ، حـتى أحاطت كلمـات الله بكل أرجاء الحجرة تزيد النور نورًا وتبـعث في الظلمة ضياء. وانقطع التيـار الكهربائي وعاش في الظلمـة وقتًـا ، وذهب وأحضـر لمبة قـديمة أشـعلها وأخـذ يقرأ من جـديد. استيقظت من نومها فَزِعة . . تنظر إليه نظرات غريبة وبضيق شديد، وقد احمرت عيناها واختنقت أنفاسها واضطرب جسدها .

سألهـا إذا كان صـوته يضايقهـا . . فأجـابت : نعم ، نظر إليهـا مندهشًا لمنظرها . . وأخذ يقرأ القرآن سـرًا وهي تُحدِّق فيه . . أغمضت عينيـها . . فعلا صوته بالقـرآن فغـابت عن الوعي تمامًا، ولم يتـحرك لها سـاكن . . وجَّهَ إليـها القراءة، وحدَّثته وهي نائمة في ضيق شديد. . ألا تريد أن تسكت ؟!.

أصابه الفزع . . إنه ليس صوتها . . إنه صوت رجل . . لكن أخته التي لم تبلغ الثانيـة عشرة من عمرها هي التي تتـحدث . . إن في الظلمة أحيـاء كما في النور أحياء : مَنْ الذي يتكلم ؟ .

وأجاب الصوت في ثبات وضيق : محمد ! .

يقول له في خوف : ماذا تريد ؟ .

فيرد : اصمت .

- أو تنصرف ؟ .

- نعم .

وأنهى القراءة . .

وفي صباح اليوم التالي حضر إليّ مضطربًا ، عيناه تنطقان بتساؤلات كثيرة حائرة . وحكى لي بصوت مرتعش ، ما حدث لأخته، وظهر الخوف الذي يعيشه، وطلب مني المساعدة. وذهبت إليها ،جلست عند رأسها، وقرأت عليها آيات الرقية . . الفاتحة، وبداية سورة البقرة.

وانقلبت الفتاة الوديعة إلى كائن آخر يستحيل وصفه، كأنه خارج من عمق أسد يريد أن يفتك بي . .

أمسكنا به بقوة. وبصعوبة بالغة استطعنا أن نوقف تحركه.

- مَن أنت؟.

فأجاب بصعوبة وهو يزأر : محمد.

- كذبت . . قل ما اسمك؟.

يصرخ يحاول أن يفُكّ أيدينا . . محمد.

- مَن أمرك أن تكون مع هذه الفتاة؟.

يزمجر ثانية، تصعد منه قوة عظمى، وأمسكنا به ثانية بقوة وضربته بشدة، ومكثت أقرأ عليه القرآن وقتًا، وقوته تنهار بين أيدينا، وزئيره يتوقف.

- لماذا لبست هذه الفتاة؟.

يبكي : لا أستطيع أن أقول.

أقرأ عليه القرآن، يزداد في البكاء : . . سأقول . . ولكن اتركني.

صفعتُه بقوة . . لن أتركك.

- سأقول . .

- تكلم.

- مَسَسْتُها بأمر الساحر.

- أنت مسلم.

- نعم.

- كيف تؤذي إذن؟.

- لقد أمرني الساحر.

- كم عمرك؟.

- سبعة عشر عامًا. صدّقني أنا لم أفعل ذلك من قبل . . غواني ذلك الساحر. أنساني ما كنت أحفظ من قرآن . .

أنا ليس لي أهل وهو وعدني بالزواج من ابنته إن نجحت في مهمتي.

- وما هي مهمتك؟.

- أن أؤذي مَن في البيت.

- كيف؟.

- علّمني أن أقطع التيار الكهربائي، وأخيف أهل هذا البيت.

- لماذا؟.

- لا أستطيع أن أقول . . سيقتلني إن فشلت.

- ليس له عليك سلطان . . فالملك لله وحده.

وأمسكت به بشدة وصرخت فيه.

- قل ما هي مهمتك بالضبط؟.

وهو يبكي خائفًا يرتعد: إني أعلم كيف أقطع التيار الكهربائي عن بيوت الإنس. ومسست هذه الفتاة من ثلاثة أيام فقط؛ لكي أبدأ عملي وأكون من أعوان الساحر.

- ذلك الساحر كافر وحكمه في الإسلام القتل وحكم أتباعه كذلك. فإن لم ترجع لإيمانك بالله خالق الجنة والنار سأحرقك بإذن الله. إن كنت تريد التوبة إلى الله فطاعة له، اخرج من تلك الفتاة ولا تعود إلى أذية المسلمين مرة أخرى يغفر لك الله.

يبكي في ندم: سأخرج منها.. سأخرج منها.. إني خائف..

- اطمئن فلن أؤذيك ولكن تُبْ إلى الله.

- إني تبت إلى الله..وسأخرج منها. فساعدني كي أخرج منها.

فقرأت له بعضًا من آيات الله.وأفاقت الفتاة الصغيرة بين أيدينا. عادت إلى رقِتها. وإلى وداعتها السابقة.

والحمد لله وحده..

السحر ..والساحر:

شياطين.. سحر وسحرة.. إنس وجن.. أمراض، ربط، فرقة، عذاب..دجالون.. أبخرة وظلام ..وكلمات كثيرة لابد لها من تفسير حتى لا يضيع العقل في كهوف تلك الطلاسم.. إن لم يستنجد بمنجد قوي ويستعين بمن لا يُعانُ.

يقول الله تعالى في كتابه: **﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم على مَن تَنَزَّلُ الشياطينُ* تَنَزَّلُ على**

كل أفاك أثيم * يُلقون السمعَ وأكثرهُم كاذبون﴾ [الشعراء: ٢٢١: ٢٢٣].

هؤلاء هم مَن يلجأ الكثير من الناس البسطاء إليهم. مصدقين لهم، فاعلين، طائعين لكل ما يأمرون به أو يتكلمون. عين صقر يتيم، وذيل قطة جرباء، وبعض شعيرات من كلب أسود ذي بقعة بيضاء على الرأس. مال كثير. كل هذا ليرضوا به «الأسياد» ويفكوا السحر.

يقول النبي محمد ﷺ: « **من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**». رواه مسلم.

وأنا بذلك لا أنكر أن هناك ما يسمى بالسحر والسحرة فلقد ذكرهم الله في كتابه صراحة، قال تعالى: **﴿واتَّبعوا ما تتلو الشياطينُ على مُلْك سُلَيمَانَ وما كفر سليمانُ ولكنَّ الشياطينَ كفروا يعلّمون الناسَ السحرَ وما أنزلَ على الملَكَين ببابلَ هاروتَ وماروتَ وما يُعَلِّمانِ من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلّمون منهما ما يفرِّقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارِّينَ به من أحد إلا بإذن الله ويتعلَّمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لَمَن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسَهم لو كانوا يعلمون﴾** [البقرة: ١٠٢].

توضح الآية الكريمة ، أن العلاقة قديمة بين الإنس والجن . وأن إبليس لعنه الله أقسم على أن يوقع بني آدم في الشرك والضلال. فأخذ بخبثه يعبث في قلوب الضعفاء من الناس حتى جعلهم أتباعًا له.. وهؤلاء هم السحرة من الإنس، ذوي النفوس الشريرة، القاتلة ، المدمرة، الفاسدة، الحاقدة على ما رزق به الله غيرهم من الناس يقدمون لإبليس اللعين الطاعة بكفرهم بالله.. وليس كفرهم عاديًا. بل هو إمعان في الكفر والضلال حتى يرضى إبليس عنهم ويتسنى لهم أن يتعلموا السحر، ويقدم لهم من الأرواح الخبيثة السفلية المارده من الجن والتي من السهل عليها أن تَنفذَ عن طريق السحر إلى القلوب، فتنتزع منها الطمأنينة وتصيب الأجساد بالأمراض، والعقول بتخيلات وأوهام، فيشدوا بها المسحور عن طاعة

الله، ويصيروا في نظره هم الأسياد.

وهذا هو المراد من إبليس وأعوانه من الجن والإنس، فالساحر ما هو إلا أداة منفذة لأغراض الشياطين. . ويختاره إبليس ببراعة بعد أن يجد فيه الشروط التي يرضاها. .عديم الحياء والضمير، لا يعرف الرحمة. . يرتكب كل الفواحش والكبائر، لا دين ولا قيم، بل هو الكفر والضلال. . لا يخاف من سيده إبليس إذا رآه في صورة مفزعة أو أحد من أتباعه. . رائحته نتنة يُعرفُ بها بين الناس ولا يجوز أن يستعمل الماء أو يغير ملابسه إلا بعد مضي عشرين عامًا من علاقته بإبليس وبأوامر من الشيطان نفسه. ويكون بذلك قد تأهب مع سيده لإبرام العقد بينهما.

وقد ظهرت هذه العقود المبرمة بين الشيطان والسحرة قديمًا عند محاكمة الساحرة الكبيرة «سينفون دي أوديرت» المشهورة بساحرة «البرانية» والتي أعدمَت حرقًا في عام ١٦١٩ م ، والتي أظهرت لرئيس المحكمة وقتئذ صورة العقد الذي أبرمته مع الشيطان، وكان عبارة عن قطعة قذرة من جلد القط أو الكلب ملوثة ومحررة بدماء الحيض، وهناك أيضًا الميثاق المبرم بين الساحر «أوربان جرانديه» وإبليس، والذي حكم بإعدامه في ١٨ أغسطس ١٩٣٤ م، ونُفِّذَ الحكم علنًا بسوق «لو دون» وما زالت صورة العقد محفوظة بالمكتبة العمومية بباريس.

وعقد آخر بين الشيطان وأحد القساوسة ، ومحفوظ هذا العقد بدفتر خانة كتدرائية «جرجينتي» ومُوقَّع عليه من إبليس نفسه واللغة المحرر بها العقد معقدة جدًا.

وهكذا يتم إبرام العقد ويبدأ الساحر في عمله، في إيقاع الناس في الشرور والأمراض. وعمل الأحجبة والتعاويذ والطلاسم للتفريق بين زوجين أو لتيسير زواج شخص من امرأة لا ترغبه أو هلاك زرع. ولمعرفة الشيطان أن السوائل الأساسية في حياة الإنسان هي الدم والماء ويتوقف عليهما صحته وقوته وعقله

وكل ما فيه، فكان لابد أن يستعملهما الساحر إذا أراد أن يقوم بعملية السحر لشخص ما. يطلب شيئًا من أثر هذا الشخص المطلوب عمل السحر له ، كشعرة من رأسه أو قطعة من ملابسه .

وفيما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ : « **اجتنبوا السبع الموبقات «المهلكات»** ، قال: يا رسول الله وما هي ؟ قال: **«الشرك بالله ، والسحر، وقَتلُ النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم ، والتولِّي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»** .

ويقول أيضًا : « **لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم**» . وعن أبي حنيفة أن الساحر يُقتل مطلقًا إذا عُلِمَ أنه ساحر بإقراره وبالبينة التي تشهد أنه ساحر، ولا يقبل منه قوله أنه ترك السحر أو أنه يتوب حين يُمسك.

الشعوذة والدجل :

نوع آخر من السحرة يعيش بيننا. . يتعاملون بنوع مختلف من السحر، اخترعته الشياطين مع هذه الكثرة من الناس . . واختلاف ظواهر الحياة والملبس واللغة. وهو من وجهة النظر الشخصية أكثر خطرًا على مجتمعنا وعلى أفكارنا. إن الساحر الذي ذكرناه من قبل يمكن معرفته من رائحته النتنة. . القذرة، ومن صورته وحركاته ونفوره من البشر وعزلته . أما النوع الذي نتحدث عنه الآن فقد أخذ صورة حياتنا المرفهة . . قد يكون الدجال رجلاً عاديًا ليس به ما يجعلك تنفر منه سوى ذلك الغموض الذي يحيط به نفسه حتى يكون أكثر تأثيرًا وإقناعًا للبشر. وقد تكون دجالة عجوزًا ، أو شابة جميلة طيبة تقرأ الفنجان. .أو الورق. . أو الودع . . ويخرج من بين شفتيها كلام عذب.

إنهم جميعًا في النهاية دجالون مشعوذون وأتباع لإبليس اللعين. والمصيبة الكبرى أن الكثير من البسطاء يصدِّقونهم، ويعترفون بهم ويلجأون إليهم في

مشاكل حياتهم الصغيرة والكبيرة .

والسؤال : هو كيف يقع هؤلاء الناس في الشِّرك المنصوب؟ .

إن شخصًا مـا يذهب إلى المشعوذ فيخبره بأشياء حدثت له في الماضي، بل هناك من يخبر هذا الشخص عن اسمه واسم أمه بمجرد دخوله عليه في حجرته المظلمة المبهمة ، فتأخذه الدهشة ويشتدُّ الذهول وتدور رأسه من الحيرة . فيستسلم فؤاده ويجد نفسه في طاعة عمياء لتابع الشيطان .

وهذا أمر بسيط وسهل بالنسبة للدجال فكل مـا يحدث أن الدجال يسأل أعوانه الشياطين وأعوانه الشياطين يسألون القرين الذي مع الشخص . . فيحكي لهم عن حياته الماضية والمشكلة التي أتى من أجلها ويندهش الشخص المغلوب على أمره لأنه لا يسمع أي حوار يدور أو أي كلام قد حدث . . سوى تمتمة الدجال بكلمات غير مفهومة ، وهو في واقع الأمر يتحدث إلى الجن بلغتهم التي لا نسمعها ثم تخبر الشياطين الدجال بما يريد أن يعرفه عن طريق الإيحاء أو الوسوسة .

يقول الله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾ [الأنعام : ١١٢] .

وهذا هو العمل الذي يقوم به الدجالون ونراه نحن حدثًا عظيم الشأن فينطقنا الشيطان بالكذب ونقول عليهم شيوخ « كُشِفَ عنهم الحجاب» أي حجاب هذا الذي كشف لهم الغيب والمستقبل بينما يقول الله تعالى : ﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ [النمل : ٦٥].

ولكن مَنْ يترك نفسه للدجالين والشياطين لا يعي مغزى تلك الآية أبدًا. ويلتقط الشيطان ذلك الخيط ليجعل من ذلك الشخص كرة يلعب بها مع أصحابه من الأبالسة فيقع الشخص في دائرة الكفر ويكون ممن تحدث عنهم النبي الكريم

في هذا الحديث الشريف : « **من ذهب إلى عراف أو كاهن فصدَّقه بما قال كفر بما أنزل على محمد ﷺ** » .

وبما أننا على معرفة الآن أن مـا يحدث عند ذلك الشخص «الغامض» الذي نسميه بالشيخ فلان . . أو ما تدعى الحاجة فلانة . إنما هو من قبيل الشيطان وأعوانه وليس هو بالأمر العظيم، أن يعرفوا عنا كل شيء حدث في الماضي وكل مشكلة قد نعاني منها . مثل الفشل في العمل أو ربط زوج . . أو الكراهية التي تحدث بين زوجين وما يقال عنه التفريق . . أو كذا وكذا من الأمور الكثيرة.

وفي النهاية بعد استسلامنا للخرافة قد يبتز منّا هؤلاء أموالاً كثيرة لصنع (الحجاب) وهو قطعة من الورق كُتبت بخط لا يُعرف له أصل أو لغة ووضعت في قطعة من القماش وتذهب إلى البيت لنجد أن كل شيء على ما هو عليه ولم يجد أي شيء . . فنرجع مرة أخرى، ليخبرنا (الدجال) بالجديد ، وأن هناك سحرًا آخر لابد من حلّه . وتتسرب الأموال من أيدينا فنخسر بذلك الدنيا والآخرة .

وقد جاء بعض الناس إليَّ يقولون . إننا قد سمعنا كثيرًا عن الدجل وما يبتزه الدجالون من أموال وعلمنا أن ذلك حرمه الله . لكننا نعرف أن هناك صالحين يفعلون ذلك دون مقابل من المال أو أي مقابل آخر . . إن في الدنيا خيِّرين كما يوجد هناك الأشرار ! .

يظن هؤلاء الناس أن التعامل مع هذه الفئة من الدجالين ليس حرامًا . . بل والحرام أن نقول عليهم ما يشينهم . ولكن يجب ألا تخدعنا حيل إبليس . . وإن أردت أن تجرب فاذهب إليهم ليحلوا لك سحرًا أو ربطًا . . ستجدهم لا ينطقون إلا بما هو غريب . وربما يقرأ البعض منهم بعض آيات من القرآن ثم يتمتم ببعض الكلمات الغريبة التي لا تعدو مجرد كونها مراسم وطلاسم متفقًا عليها مع الشياطين من أعوان إبليس . . ويستحضر بتلك الكلمات جنود إبليس ليعاونوه على كفرك وشركك .

إن قرة عين إبليس أن يرى ابن آدم في النار بأي وسيلة.. حتى ولو صور إليك أن هذا الدجال طيب وعارف بكتاب الله وسنة نبيه دون أن تخرج من جيبك مليمًا واحدًا، كفاه أنك في النهاية قد ذهبت إلى واحد من أتباعه وصدَّقته فكفرت بالذي أُنزِلَ على محمد. إنني أشفق على امرأة لا تنجب، وتظن أن السحرة أو الدجالين بأيديهم أن يجعلوها تنجب وأن باستطاعتهم أن يبدلوا من أمر الله.. وأشفق على التي هجرها زوجها، ولم تبحث في حياتها لعلها تجد ما يرجعه إليها.. أو تجد الأسلوب والحياة التي تناسبه فغرر لها الشيطان طريق الدجل لإرجاعه إليها.. وما هم بفاعلين.

وتأخذني الحيرة عندما أسمع من بعض الناس أنهم وجدوا أمام بيوتهم ماء مرشوشًا وصوَّره لهم الشيطان أنه (عمل وسحر) قد تسبب في كل مشاكل البيت. وأسأل نفسي ألم يقرأوا قول الله تعالى: **﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾** [البقرة: ١٠٢]، إذن فإنه لا شيء اسمه «عمل» وإنه في الحقيقة قدر، والقدر بأمر الله يقول تعالى: **﴿ إنَّا كُلَّ شيءٍ خلقناه بقدر ﴾** [القمر: ٤٩]. ويقول تعالى: **﴿ وإلى الله ترجع الأمور﴾** [البقرة: ٢١٠]، ويقول: **﴿ وإليه يُرجعُ الأمرُ كُلُّه فاعبدهُ وتوكَّلْ عليه﴾** [هود: ١٢٣]. ويقول: **﴿ وما تشاءون إلا أن يشاءَ اللهُ ربُّ العالمين﴾** [آخر سورة التكوير].

إذن الرزق... الزواج.. الطلاق.. والخير والشر.. والمرض والشفاء قدر، والسحر قدر، والمسُّ قدر.. فإذا مسَّك شيطان وصرعك.. أو نفَّذ فيك سحرًا فاعلم أنه بقدر من الله. فعليك أن تستعين بمن قدّر لك الأمر. أي: تستعين بالله الذي لا يُعانُ ولا يشاركه في ملكه أحد.. وألا تترك الشيطان يوسوس لك ويُدخلُ في قلبك الريبة والشك أو يوحي إليك أن العلاج في يد الدجالين أو الشياطين الذين لا يملكون من أمرهم شيئًا.

يقول تعالى: **﴿ فمَن يكفرْ بالطاغوت ويؤمنْ بالله فقدِ استمسك بالعُروةِ الوُثْقى﴾** [البقرة: ٢٥٦].

ما سبق يعلمه كثير منا وبالفعل لا يذهبون إليهم في هذه الأمور، بل ويسخرون ممن يذهب إليهم. ولكنهم في أمر آخر تجدهم من الضيق والهم يجرهم الشيطان جرًا إلى الدجالين.

طريق آخر يستطيع به الدجالون السيطرة على الناس، وهو طريق فتح المندل، وفتح المندل لا يعدو في كونه إلا صورة أخرى من صور الدجل والشعوذة، يستخدمها المشعوذون حتى يتسنى لهم التحكم في كل من يأتي إليهم، خاصة من البسطاء الذين تدفعهم رغبتهم في معرفة اسم سارق أو مكان شيء مفقود إلى طاعة أوامر الدجالين والمشعوذين.

فإذا ضاع شيء من الأشياء الثمينة أو سُرِق ولا تعرف أين هو أو مَن السارق. فيقرأ الدجال التعاويذ على شخص غالبًا ما يكون صغير السن أو إنسانًا لا يصلي، فيحضر الجن على جسد هذا الإنسان وينطق على لسانه ويخاطب المشعوذ ويسأله عن الأشياء التي حضر من أجلها هؤلاء البسطاء من الناس، فيقول المشعوذ: شيء ضاع أو سُرِق ونريد أن نعرف السارق، وأين هذا الشيء؟.

فيدلُّهم على السارق وقد يدل على مكان الشيء المسروق أو الضائع وقد يصدق في ذلك. وقد يكذب وهذا كثير. ويتهم أحد الناس ظلمًا لإيقاع العداوة والبغضاء بين الناس. وإن الله يقول في هذا: **﴿ إنَّما يريدُ الشيطانُ أن يوقعَ بينكم العداوةَ والبغضاء..﴾** [المائدة: ٩١]. وقوله ﷺ عن الشيطان في حديث أبي هريرة: **«صدقك وهو كذوب»**.

ولابد أن نتذكر جميعًا قول الله تعالى عن الشياطين وحرصهم على إيقاع ابن آدم في الشرك والضلال والمعاصي وقال: **﴿فبعزَّتك لأغوينَّهم أجمعين * إلا عبادَك منهم المخلصين﴾** [ص: ٨٢، ٨٣]، فالإنسان إذا فسدت نفسه يشتهي ما

بضره، ويتلذذ به. بل ويعشقه عشقًا يفسد به عقله وقلبه. والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب إليه صاحب العزائم والأقسام من الدجالين، صار كالذي يقدم إليه الرشوة ليقضي غرضه. حتى يتم لهم المراد من الأعمال والسحر والإيذاء لعباد الله أو الإخبار عن شيء ضائع أو مسروق وأشياء أخرى في ظاهرها النفع وفي باطنها قاع جهنم ، والعياذ بالله.

يقول ابن تيمية -رحمه الله- : أهل العزائم والأقسام يقسمون على بعض الجن ليعينهم على بعض فتارة يبرون قسمه وكثيرًا لا يفعلون، ذلك بأن يكون الجن معظّمًا عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الجبرية ليعينوه على أمره.

***

دخلت البيت، تقابلت مع صاحبه الذي كان يسعل ويمسك ببطنه يتلوى ألمًا، وتعارفنا عن طريق الصديق الذي أحضرني إليه، بمجرد أن جلستُ فزع الرجل. ونظر إليّ بضيق. . وسألني: هل أنت ممن يعالجون بالقرآن؟ فقلت: نعم. . فقطّب جبينه وولّى من أمامي دون حديث. واختار مكانًا بعيدًا لتعود إليه تلك الآلام المبرحة التي كانت تمزق أحشاءه. إنه يعاني آلام القيء ولكنه لا يقيء -يسعل بشدة كأن به علة ثقيلة. . لكن صدره ومعدته من الناحية الطبية في حالة سليمة!!.

وسألته أن يحكي لي عما يشعر به، وكانت حالته تزداد سوءًا أثناء حديثه: منذ شهور أصابني ألم مبرح في معدتي ، لم أكن أستطيع أن آكل أو أشرب إلا وأخرجه في الحال. أقسم أنه لم يكن في جسدي أي علة، وذهبت إلى الأطباء، فأجمعوا أنه ليس هناك أي مرض ظاهر في جسدي. أسمع أذانًا فتتهيج أحشائي. . وكأني أبتلع شفرات حادة. . ولا أستطيع أن أقترب من القرآن أو أي شيء كُتب عليه اسم الله.

وازداد عليه الإعياء. . . ولم يستطع أن يكمل. . إنه لا يستطيع أن يتنفس أو أن يجلس دون ألم. وبدأت قراءة القرآن. فاختنق. فاستمررت. . فازداد اختناقًا. . فاستمررت. . حتى بدأ يصرخ صراخًا شديدًا متلاحقًا وارتمى على الأرض. . جسده ينتفض. . يتشنج. . يميل إلى الاحمرار ثم يميل إلى الزرقة. . فأزيد من قراءة القرآن عليه. . فيزداد الصراخ حدة. . ويزداد الاضطراب قوة، فأمسكت به، ورميت ماء القرآن على بطنه، فإذا ببطنه كالبركان الثائر. . تتحرك وتتلوى وازداد الصراخ، فسكبت الماء على كل جسده. . والصراخ يشتد. وتأكدت أن الذي يتلوى من الألم هو الجن بداخل هذا الإنسان.

وسألت الجن أن يتكلم لكنه امتنع، فسكبت عليه مزيدًا من الماء. ازداد التشنج ، وأجاب الجن بحركات عصبية محاولاً أن يبث الخوف فينا، وتصورت نفسي أعيش في بيت الأشباح: الزجاج يتخبط، والأثاث يتبعثر في الحجرة، كل شيء من حولنا ثائر. . فعُدْتُ لقراءة القرآن وبدأت الحركة تقل وتهدأ بينما استمر الصراخ الشديد. وانطلق صوت امرأة يحدثنا أخيرًا وهي لا تزال تبكي.

قالت: ماذا تريد؟.

فقلت: من أنتِ؟ وما دينك؟.

-: سونيا. . فضحكنا من نطقها لذلك الاسم. . فأزاد ضحكنا من غضبها. . فهددتُها أن أعود لقراءة القرآن. . فارتعدتْ وأخذتْ تكمل.

قالت: ماذا تريد؟.

فقلت: أريد أن أعرف دينَك أولاً.

-: ليس لي دين.

-: ما الذي تفعلينه بذلك الرجل؟.

-: إني أحبه.

-: كاذبة.

-: بل أحبه.

-: إنك كاذبة.. فلو أحببتيه، ما عذبتيه بتلك الصورة.

-: أنا لا أعذبه.

-: كاذبة وماكرة ومعي دواء الماكرين.

- لن تستطيع أن تفعل معي شيئًا.

فأخرجتُ الماء الذي أذبنا فيه كتابتنا من القرآن، فارتعدت من جديد، وبكت في ألم.

-: انطقي الحقيقة.

-: لا أستطيع.. سيقتلني.

- وأنا سأحرقك بإذن الله. تبكي وتزداد في البكاء. فصفعتها فانتبهت وبدأت تقول الحقيقة.

-: أنا ماردة تابعة لأحد ساحري الجن.

-: وما هي المهمة التي جئتِ من أجلها؟.

-: أهدم له حياته.

-: مَن الذي قام بهذا السحر؟.

-: عمته.

-: لِمَ؟.

-: حقدها عليه بعد أن رفض أن يتزوج ابنتها ؛ لأنها تطمع في ماله.

-: يا سونيا، بعد أن فضحنا أمرك، عليك بالخروج من هذا الإنسي.

-: لا أستطيع.

-: اخرجي وابعثي إليّ بساحرك.

-: يقتلني.

-: سأحرقك.

-: تبكي.. لا أستطيع.

وبدأنا قراءة القرآن.. وصب الماء الطاهر على هذا الإنسان المعذب وهي تبكي، وتصرخ تحاول إسكاتنا. لكن قوتها قد انهارت تمامًا وفقدت نور عينيها- ولكن دهاءها الذي لا حدود له جعلها تراوغ على ألا تخرج منه.. وطالبت بأن نعطيها فرصة للخروج بعد أن أصبحت ضعيفة عمياء، فأعطيناها الفرصة، وأفاق الرجل.. دون ألم في المعدة وعندما قمنا للصلاة وجدنا أنه لا يستطيع أن يصلي معنا.. تصيبه رعشة، ثم يفقد الوعي ويقع على الأرض مغشيًا عليه، وبعد أن انتهينا من الصلاة اقتربت منه وأفقته فجلس ينظر إليّ، قلت له: قل : لا إله إلا الله، فلم يكملها وأجابت الجنية من جديد.. بصرخات وضحكات إبليسية ملعونة.

قلت لها: أنت تراوغيننا؟.

-: ماذا تريد مني؟.

-: هل عُدت لهذا مرة أخرى.. إني أريد تحطيمك بإذن الله.

وبدأتُ في قراءة القرآن.. وغسل جسده وأن أسمعه عن طريق مسجل

سورة البقرة.. وهي تصرخ وتضرب في الأرض بقوة.. تهرول وتجري على غير هدى تحاول الهرب.. ولكنها تتعثر وتقع على الأرض.. راجية أن أرحمها.. ولكن لا رحمة لكافرة ملعونة.

وصرخت: لقد انتهى أمري.. فقدت عيني وجمالي وصحتي.. أرجوك لقد أصبحت امرأة محطمة.

-: انقذي نفسك واخرجي ولا تعودي.

-: لا أستطيع.

فبدأنا من جديد في قراءة القرآن الذي يطرق على قلب المعتدي الأثيم بطارق من حديد.. فلم تتحمل وخرجت. وأفاق الرجل لا يتذكر شيئًا مما حدث، وأقمنا الصلاة، فصلى معنا. وتركته على أن أحضر له في اليوم التالي للاطمئنان عليه. وحدث ما توقعته.. فلم يتركه ساحر الجن وشأنه.. كان لابد أن يكمل مهمته. وجدت الرجل مصابًا بصداع شديد فبدأت في قراءة القرآن عليه.. وبالفعل تغيرت ملامح الرجل تمامًا، وقلت له: قل: لا إله إلا الله.. فلم يكملها.. وانقلب حاله إلى غضب وأراد أن يبطش بنا فأمسكنا به بقوة، وإذا بصوت أجش غليظ يحدثنا.

-: أين سونيا؟.

-: ابحث عنها أنت.

-: لا تتحداني حتى لا أؤذيك.

-: لا تستطيع أن تؤذيني بإذن الله.. ولكن أستطيع إن شاء الله أن أحرقك.

فأخرجت الزجاجة التي بها الزعفران الذي كُتِبَ به القرآن وأذبناه في ماء

ظاهر، فارتعد وهرب، وأفاق الرجل من جديد ليس به أي علة ولا يشعر بأي ألم. ولكن كنت على يقين أن الساحر لن ييأس بهذه السهولة. وكنت أذهب له يوميًا لأجده في بداية حالة جديدة فنطردها سريعًا.. حتى أصبح الجن يخاف أن يقترب منه.. والحمد لله شُفي تمامًا.. ولكن لا أنسى أن التزامه معي بالصلاة وذكر الله كان العامل الأساسي في أن يأس منه الساحر وخاف منه خلقُ الله الملعونون الغائبون عن البصر.

***

جاءني وبعض معارفي.. مذعورًا.. مكتئبًا.. يرتعش.. خرج عن أناقته ورجولته.. وتساءل باكيًا: أيمكن أن يحدث هذا؟ وما الذي فعلته لأجني كل هذا العذاب؟ ومَن هو هذا الخبيث الذي يريد أن يؤذيني؟ هدأته وطمأنته وسألته أن يحكي لي ما يحدث له وما حدث من قبل؟ قال: وهو على نفس حدة التوتر التي جاء بها بعد أن كفكف دمعه وأراح ظهره على مقعده:

كنت أعتمر.. سألت الله في ذاك المكان الطاهر، أن يكشف عن سبب الضرر الذي يحدث لي، واستجاب الله لدعائي.. فحين ذهبت إلى أحد المشايخ هناك في البلد الحرام، أشكو له حالة الفشل التي تلازمني في كل أموري.. وحب الشهوات والمعاصي الذي دبّ في قلبي أخيرًا بصورة عظيمة.. قرأ بعض آيات من كتاب الله.. ثم أخبرني أني أُصِبتُ بسحر!!.

ويرجع إلى البكاء مرة أخرى، وهو يسألني في دهشة وخوف، أيمكن أن يحدث هذا؟.

قلت: هل تشعر بصداع يلازمك؟.

-: تقريبًا يلازمني في كل وقت.. ولم أجد له علاجًا.

-: هل أنت متزوج؟.

-: هذه من أشد مشاكلي قسوة على قلبي. أخبرتك أن الفشل يلازمني في كل أموري.

-: ماذا حدث؟.

-: تقدمت لخطبة الكثيرات وكنت في كل مرة أعتزم الزواج وأرغب في العروس. وبدون سبب تنتهي الخطبة بالفشل.

-: وعندما تنام:

صرخ وهاج وهو يقول: هذه أيضًا إحدى مصائبي الكبرى. فأنا لا أستطيع النوم بعد هذه الكوابيس التي أراها في الأحلام والأشكال الفظيعة المفزعة والأخرى التي تخيفني ولا أستطيع أن أحدد ملامحها.

-: اهدأ يا أخي.. لا داعي لكل هذا الذعر، إن الله تعالى سيرحمك مما تعانيه . وأمسكت برأسه وقرأت آيات الرقية وآيات إبطال السحر. فبدأ يشعر بدوار خفيف يحوم برأسه وتنميل ضعيف في يده. فكتبت له آيات إبطال السحر في ورقات يذيبها في ماء طاهر. ويستحم بها ويشرب منها ثلاثة أيام متتالية . وكان يقينه بالله عظيمًا وبقرآنه قويًا. ففعل ما أمرته به.

وجاءني بعد هذه الأيام الثلاثة لأعاود قراءة القرآن عليه. وفور بداية القراءة بدأ الوجه يتغير إلى الزرقة، والعينان تصيبهما الحمرة وهما تحملقان فينا بقوة.. فاستمررت في القراءة عليه. فبكى بكاءً شديدًا وهو في كامل يقظته ووعيه.. وكلما استمررت في القراءة ازداد في البكاء، والتنميل ينتشر ويزداد في جسده كله.. فطلبت منه أن يستمع إلى سورة البقرة كلها يوميًا ولمدة أسبوع، وأن يواظب على الصلاة في أوقاتها والأذكار في الصباح والمساء فكان ما طلبت . ليرجع للمرة الثالثة لأعاود القراءة عليه فأمسكت برأسه وقرأت.. فعادت إليه الزرقة الداكنة، وإلى عينيه الاحمرار الدموي، وأخذ يلهث بشدة وكأنه يجري منذ

زمن طويل.. وأخذت عيناه تذرفان الدمع، فأغلقهما وترك نفسه للبكاء.. وتصاعدت الصراخات وازداد صدره في الصعود والهبوط.. وأخذ يرتعش بقوة محاولاً أن ينزع يدي.. فنهرته وأمسكنا به.. واستمررت في القراءة والصراخ.. يزداد حدة وهو يطلب الرحمة.. وطلبت منه أن يستسلم لنا فكان ما طلبت، وسألته عن اسمه.

فأجاب وهو يبكي ألمًا: ارحموني.

-: من أنت؟ نحن نود أن نرحمك؟.

-: وفي تردد وهو على لهثه: أنا.. أنا شيطان من المردة.

-: ولماذا أنت مع هذا الرجل؟.

-: أنا خادم سحر.

-: ومن الذي عمل له السحر؟.

-: بنت خالته التي كانت خطيبته الأولى. لكي لا يتزوج غيرها.

-: وماذا كنت تفعل لنجاح مهمتك؟.

-: كنت أزين له المعاصي وأقربها إليه، وأجعله لا يستمر في أي مشروع يقوم به أو خطبة فتاة يتقدم إليها.

-: أخبرني ، لماذا لم تتحدث معنا منذ أول يوم، قرأنا فيه آيات الله تعالى؟.

-: أنا مارد.. أستطيع أن أتحمل.

-: ولكنك بين أيدينا الآن.

يتردد ويصمت ثم يتمتم ببعض كلمات.. فنهرته بشدة وبدأت أقرأ من

جديد، فصرخ بشدة، والذعر يتملك أنحاءه: ماذا تريد؟ أنا تعبت كثيراً فارحمني.

-: أنت مارد كما تقول.

-: لكن ما تقرأه يهدمني، ويرهق قواي.

-: لو كنت تريد الرحمة.. فاتجه إلى الله بالتوبة.

-: الساحر سيقتلني إن فعلت.

-: ونحن إن شاء الله سنحرقك تماماً.

-: ارحمني.

-: ارحم نفسك أولاً.

وصرخ بشدة، وهاج من جديد يحاول أن يطيح بنا وأعاننا الله على أن نمسك به فقرأت عليه من القرآن من جديد وهو على صراخه وهياجه الشديد. وأنا أستمر في القراءة، حتى بدأت قوته بين أيدينا تضعف، فقلت له: ليس أمامك غير التوبة إلى الله أو نستعين عليك بالله حتى تموت.

-: لا أريد أن أموت.

-: ونحن ندعوك إلى الإسلام.

-: لا أستطيع لابد أن أنجح في مهمتي.

-: أنت بين أيدينا وقد أرهقك القرآن.

يبكي ويستمر في العويل لمدة طويلة: ماذا تريد مني؟.

-: أنت تعلم أن ما تفعله حرام وعليك أن تندم وتتوب إلى الله.

-: ومن ينقذني من الساحر؟.

-: إن الله سيعينك عليه إن كنت صادقاً في توبتك.

-: لقد تعبت كثيراً فارحمني وسأفعل ما تريد.

-: اعترف الآن أنك قد آذيت هذا الإنسي كثيراً.

-: لقد أمرضتني وأضعفتني. ولا أستطيع أن أفعل أي شيء الآن..

-: أنت كاذب ومراوغ ولن نرحمك.

-: لا.. لا.. إني نادم على ما فعلت.

-: تُبْ إلى الله الآن، وانطق بالشهادتين نعاملك كأخ مسلم وتجد من القرآن شفاء. وبعد أن أخذ يبكي فترة أخرى نطق بالشهادتين وسألني: هل سيغفر لي الله؟.

-: إن الله الغفور سيرحمك ويغفر لك إن شاء الله. ولكن اثبت لي حسن نيتك وإسلامك وغادر جسد هذا الرجل بلا عودة إليه أو إلى الساحر الذي ورطك في كل هذا وأراد بك الشر والأذى.

-: إني سأخرج منه طاعة لأمر الله.

-: تذكر أنك مسلم والمسلم لا يؤذي أخاه المسلم.

وخرج الجني من الشاب الذي عاد إلى وعيه مرهقاً بعض الشيء.. لا يتذكر شيئاً مما حدث سوى أنه قد أحس بقلبه قد غشيته السكينة بعد الغم والحزن، وأن نفسه قد عادت إلى الراحة والهدوء والصفاء.. وهذا بفضل الله.. والحمد لله وحده.

***

أنواع السحر وأشكاله

كان ما تقدم حالتين من الحالات التي قابلتها وأعانني الله على شفائها.. ولن تكفي صفحات الكتاب أن أذكر فيها كل ما رأيت من حالات السحر.. لكن يمكنني الاختصار وكتابة السمة الغالبة التي وجدتها على جميع الحالات.. العذاب.. لك عزيزي القارئ أن تتخيل مدى العذاب الذي رأيته على وجوه بائسة حطمها حقد الحاقدين الذين يستعينون بالظلام لإيذاء الإنسان.

وغير هاتين الحالتين فهناك الكثير من أنواع السحر كما ذكرها ابن كثير في تفسيره.. عن عبد الله الرازي في كتابه «السحر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم». أن هناك سحر الكلدانيين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة، السيارة.. وكانوا يعتقدون أنها مدبرة للعالم وأنها تأتي بالخير والشر.. وهم الذين بُعث فيهم إبراهيم الخليل -عليه السلام- مبطلاً لما يعبدون.. وهناك سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.. وهذا النوع من السحر يعتمد على قوة شخصية الساحر وتأثيرها على مَن حوله من شخصيات ضعيفة.

وأجمع الأطباء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمراء، والمصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران، وما ذاك إلا لأن النفوس خُلقَت مطيعة للأوهام.. فإذا نظر المرعوف إلى اللون الأحمر تذكر الدم فتنزف من أنفه الدماء مباشرة ، وهذا بمجرد الوهم الذي أصابه.

نوع آخر من السحر هو الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن على قسمين: مؤمنين.. وكفار، وهم الشياطين.. واتصال النفوس الضعيفة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينها من المناسبة والقرب، ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد، وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير

.. وهو الشائع بين الناس الآن.

وهناك سحر التخيلات والأخذ بالعيون والشعوذة ومبناه أن البصر قد يخطئ وينشغل بالشيء المعين دون غيره. ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق قام بعمل شيء آخر بسرعة شديدة ولو أنه سكت بما لا يصرف الخواطر والعيون ضد ما يريد أن يعمله ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه.. لَفطِنَ الناظرون لكل ما يفعله..

وقد قال بعض المفسرين أن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعوذة. قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَلْقَوا سحروا أعينَ الناسِ واسترهبوهم وجاءوا بسحرٍ عظيم**﴾ [الأعراف: ١١٦].

وروى الرازي أن الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على نسب هندسية دقيقة تعتبر سحرًا.. كتركيب صندوق الساعات ويدخل في هذا النوع علم جرّ الأثقال بالآلات الخفيفة.. وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يُعدّ من باب السحر؛ لأن لها أسبابًا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها.. وذكر الرازي حكاية عن بعض الرهبان.. وهو أنه سمع صوت طائر حزين الصوت ضعيف الحركة، فإذا سمعته الطيور ترق له فتذهب فتلقى في عشه من ثمر الزيتون ليبتلع به. فعمد هذا الراهب إلى صنع طائر على شكله، وتوصل إلى أن جعله «أجوف» فإذا دخلته الريح يسمع منه صوت كصوت ذلك الطائر الضعيف، وانقطع في صومعة بناها ، وزعم أنها على قبر بعض الصالحين وعلق ذلك الطائر في مكان منها فإذا كان زمان الزيتون، فُتِحَ باب من ناحيته فيدخل الريح إلى داخل هذه الصورة فيسمع صوتها كل طائر على شكله أيضًا فتأتي.. فتحمل من الزيتون شيئًا كثيرًا فلا ترى النصارى إلا ذلك الزيتون في هذه الصومعة ولا يدرون ما

سببه .. ففتنهم بذلك، وأوهم أن هذا من كرامات صاحب هذا القبر.

والتعليق للقلب هو نوع آخر من السحر : يدّعي فيه الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور .. وإذا اتفق على أن يكون ذلك السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق، وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة فإذا حصل الخوف ضعفت قوته الحساسة، فحين ذلك يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء. .. وهذا النمط يقال له النبلة وإنما يروج على ضعفاء العقول من بني آدم ، والسعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة وهو شائع في الناس ... وهو أيضًا من أنواع السحر. هذه هي أنواع السحر التي ذكرها الرازي في كتابه .

أما في مفردات اللغة .. فالسحر .. هو ما لطف وخفي سببه .. والمسحور لكونه يقع خفيًا آخر الليل. والسحر هو الرئة وهي محل الغذاء ... وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن وغضونه كما قال أبو جهل يوم بدر لعتبة .. انتفخ سحره أي انتفخت رئته من الخوف...

وبعد ما تقدم عرضه عن السحر والسحرة والأحجبة والأعمال.. والدجالين والمشعوذين . ومعرفة مدى كفرهم وإلحادهم ، خاصة وأن لهم ميثاقًا مع الشيطان اللعين، يبقى شيء واحد لا بد من معرفته، حتى لا يسخر منا أحد ويلجأ إلى ساحر خبيث أو دجال لئيم، بقي أن نعرف أن الدواء من عند الله الشافي المعافي.

فبقراءة سورة البقرة كلها أكثر من مرة يمكن طرد خادم السحر من جسد المسحور.. فإن القرآن يضغط على هذا الجن الخادم للسحر حتى يحرقه أو يجعله يهرب ولا يعيش .. فبظهور النور تختفي الظلمة. هذا إذا لم تعرف مكان السحر ذاته، فإن عرفته، واكتشفته ، اقرأ عليه المعوذتين وأحرقه. كما ثبت ذلك في «الصحيحين» أن الرسول ﷺ سحر في مشط ومشاطة وأخبره جبريل عن مكان السحر في بئر قديمة، فلما استخرجه وقرأ عليه المعوذتين ذهب ما به كأنما نشط من عقال.

والحجامة هي أيضًا طريقة لإفساد السحر وإبطال مفعوله ، والحجامة هي خروج الدم من مكان ما في الجسم يصل إليه الأذى الذي هو السحر، وحيث إن الرسول ﷺ أخبرنا أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، فإذا عرفنا مكان المادة الرديئة المسببة للسحر في أي عضو في الجسم مثل الرأس واليدين والرجلين وتم عمل الحجامة في هذا المكان خرج الجن الموكل بالسحر.

وأما أنفع علاج للسحر هو الدواء القرآني .. تكتب الآيات الآتية بالتكرار المذكور أمامها بالزعفران الحر على ورق ويغسل الورق بعد الكتابة بالماء في إناء يكفي للشرب والاغتسال للمسحور.

سورة الفاتحة «مرة واحدة» .

بسم الله الرحمن الرحيم «ثلاث مرات».

آية الكرسي «ثلاث مرات».

آيات إبطال السحر: «مرة واحدة» وهي:

﴿**وألقي السحرة ساجدين * قالوا آمنا بربِّ العَالَمينَ * ربِّ موسى وهارون**﴾ [الأعراف: ١٢٠ - ١٢٢] .

﴿ **فلما ألقوا قال موسىَ ما جئتُم به السحرُ إنَّ اللهَ سَيُبطِلُهُ إن اللهَ لا يُصلحُ عملَ المفسدين* ويحقُّ اللهُ الحقَّ بكلماته ولو كرِهَ المُجْرمونَ** ﴾ [يونس: ٨١، ٨٢]. ﴿ **وأَلْقِ مَا في يَمينِكَ تَلْقَفْ ما صنعوا إنما صَنَعُوا كيدُ ساحرٍ ولا يُفْلِحُ السَاحِرُ حيثُ أتى** ﴾ [طه: ٦٩] .

﴿ **وَقَدِمْنَا إلى ما عَمِلُوا من عملٍ فجعلْنَاهُ هباءً مَنْثُورًا** ﴾ [الفرقان: ٢٣] .

« آخر سورة المؤمنون» (ثلاث مرات) وهي:

﴿ **أفَحَسِبتُم أنَّما خلقْنَاكُم عبثًا وأنكم إلينا لا تُرجَعُونَ** ﴾ . إلى آخر السورة [١١٥ - ١١٨] .

سورة الزلزلة «مرتين» .

سورة الإخلاص «ثلاث مرات» .

المعوذتين « ثلاث مرات» .

ويُكرَّر هذا الأمر ثلاث مرات على ثلاثة أيام متوالية على أن يلقي بالماء المتبقي من الاغتسال في مكان طاهر بعيداً عن دورة المياه وماء يؤدي إليها ، ويفضل أن يرش الماء المتبقي في أركان البيت الذي يسكنه المسحور . ويجب أن يكون الاغتسال بعيداً عن دورة المياه أو الحمام أو أماكن النجاسات بل في مكان طاهر .

وبعد ذلك كله يجب أن نعلم أن مَنْ لم يواظب على الصلاة المفروضة والفروض والإكثار من قراءة القرآن والاستغفار يصبح عُرْضة لمن أراد إيذاءه من خلق الله الذين نراهم أو الذين لا نراهم .

الربط :

الربط هو أخذ الرجل عن زوجته فلا يستطيع أن يجامعها، وبالتالي يعتبر من أشد أنواع الإيذاء للرجل. ويمكن أن يحدث الربط بالنسبة للزوجة وهو ما يسمى «بالتغوير» وقد يكون سببه للرجل هو الضعف الجنسي عنده ، وهذا يعالجه الطب البشري. أما الربط الذي نعنيه هو نوع من أشد أنواع السحر، ويستخدم كوسيلة للتفريق بين الزوجين. ويقول الله تعالى: ﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾ [البقرة: ١٠٢] .

وقد يكون الربط بسبب المسّ الشيطاني، حيث إن بعض الحالات التي رأيناها كان الرجل «يؤخذ» عن زوجته «أي مربوط» بسبب جني يكون مع زوجته ويحبها ويقوم هذا الجني بعملية الربط للزوج، حتى لا يجامع زوجته. وفي هذه الحالة يجب علاج الزوجة حتى يقضى على الجني الذي يقوم بهذا، ويتبع نفس

طريقة العلاج المذكورة في باب المس الشيطاني. وعند علاج الربط يجب علاج كل من الزوجين معًا حتى يأتي العلاج ثمرته. والعلاج يتلخص في مرحلتين:

المرحلة الأولى : هي قراءة آيات الرقية ثم آيات إبطال السحر على كل من الزوجين في وقت واحد.

والمرحلة الثانية : هي كتابة الآيات بالزعفران على ورق وغسلها بالماء ويشرب منها المريض وزوجته ثلاث مرات ويغتسلان بالباقي، مع مراعاة أن يكون الغسل في مكان طاهر بعيدًا عن دورة المياه ،ويلقي الماء المتبقي في مكان طاهر أيضاً مثل الزرع والماء الجاري والأفضل أن يرش بأركان المنزل ، ويكرر هذا الأمر أكثر من مرة حتى يتم الشفاء بإذن الله .

والآيات هي:

الفاتحة - آية الكرسي ، آيات إبطال السحر ، وهي:

﴿فألقي السحرةُ ساجدين * قالوا آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون﴾ [الشعراء: ٤٦ ، ٤٨].

﴿فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السِّحرُ إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون﴾ [يونس: ٨١ ، ٨٢].

﴿وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ [طه: ٦٩].

﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾ [الفرقان: ٢٣].

سورة الإخلاص، المعوذتان ، سورة الفلق ، سورة الناس.

ويمكن قراءة نفس السور والآيات السابقة على كمية من الماء تكفي للشرب والاغتسال فيشرب منه المريض وزوجته والاغتسال بالباقي مع إضافة ٧ ورقات من سدر « ورق النبق» ويطحن ورق النبق ويمزج بالماء قبل القراءة عليه . وعلى المريض

أن يجلس بعد كل صلاة ويكثر من الاستغفار وقول لا إله إلا الله مائة مرة كل يوم وليلة وقراءة آية الكرسي والمعوذتين والمداومة على أذكار الصباح والمساء التي سوف نذكرها فيما بعد.

وقد يتخذ السحر تأثيراً آخر على الإنسان، خاصة على المرأة، فتبدأ النساء في المعاناة من استمرار النزيف أو الاستحاضة.

ومثل هذه الحالة يكون فيها الجن الذي سكن في رحم المرأة بسبب السحر أو المس ، ففي حديث فاطمة بنت حبيش أن رسول الله ﷺ قال لها عن الدم الزائد في الحيض: « **إنه ركضة من ركضات الشيطان**» والذي يقوم بالنزيف كما سبق أن ذكرنا هو شيطان من الجن ، وبالتالي فإن علاجه هو علاج المس الشيطان والسحر معًا ، فيتبع الآتي.

المرحلة الأولى: قراءة آيات الرقية على المريضة وآيات إبطال السحر . فإذا شعرت المريضة بأعراض مثل التنميل والضيق والصداع وغيرها من الأعراض التي سنذكرها في باب المس الشيطاني، فتكرر القراءة عليها مرة أخرى ، فإذا تكلم الجني أمكن التعامل معه وإخراجه.

وإذا لم يتكلم الجني وكانت أعراض المس أو السحر ما زالت موجودة بالمريضة تنفذ المرحلة الثانية، وهي كتابة الفاتحة وآية الكرسي وآيات إبطال السحر وسورة الإخلاص والمعوذتين بالزعفران في ورقة وتغسل الكتابة بالماء فتشرب منه المريضة وتغتسل كما هو متبع في باب السحر . ويكرر هذا الأمر أكثر من مرة حتى يتم الشفاء مع سماع سورة البقرة أو قراءتها يوميًا.

وقد يتساءل البعض عن عملية كتابة القرآن بالزعفران ومحوه بالماء ثم شربه أو الاغتسال به . . سواء كان ذلك التساؤل عن مشروعية هذا من عدمه أو كان عن إمكانيته ومدى فعاليته.

أما بالنسبة للسؤال الأول فلقد قال الإمام ابن تيمية : يجوز أن يكتب

للمصاب وغيره شيء من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويسقى كما نص على ذلك الإمام أحمد وغيره.

واستدل على ذلك أيضًا : ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس : إذا عسر على المرأة ولادها فيكتب لها: (بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين) ﴿**كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها**﴾ [النازعات: ٤٦] .

﴿**كأنهم يوم يرونَ ما يوعدونَ لم يلبثوا إلا ساعة من نهارٍ بلاغٌ فهلْ يهلكُ إلا القومُ الفاسقون**﴾ [الأحقاف: ٣٥].

يكتب ذلك في إناء نظيف وتسقى وينضح ما دون سرتها حسبما ذكر في رساله ابن تيمية للجن.

وذكر ابن القيم في «زاد المعاد»: قال أيوب رأيت أبا قلابة كتب كتابًا من القرآن ثم غسله بماء وسقاه لرجل كان به وجع . وقال أيضًا: رخص جماعة من السلف في كتابة بعض القرآن وشربه- وجعل ذلك من الشفاء الذي جعل الله فيه. . ولا يجوز كتابة شيء غير مفهوم ولو باللغة العربية أو طلاسم مطلقًا إنما ما يكتب يجب أن يكون من القرآن أو ذكر الله مثل أسمائه الحسنى أو دعاء عن النبي ﷺ وكل ذلك بنية الشفاء من الله .

وأما بالنسبة للسؤال الثاني عن مدى فعالية مثل هذا الفعل فلقد اتفق معظم الأئمة على أن كتابة القرآن وشربه أو قراءة القرآن على الماء قبل شربه أو الاغتسال به، إنما تساعد في تحصين الإنسان ، وتمنحه الطمأنينة في حياته ، والقوة التي لا يستطيع أن يستمدها إلا من كتاب الله وسنة نبيه.

***

ليل . . . وسكون . . . وغموض لا ينتهي . . . لم يأت الصباح يومًا إلا وأحس به بجواري، الظلمة حولي تلفني بالرعب. . . يتخللني الفزع ويسير في

أعصابي حين يقترب مني .. أجد نفسي أبكي وانكمش وأظل انكمش حتى تتداخل أعضائي .. وهو يقترب أكثر .. حينها لا أفكر إلا في شيء واحد... هو أن أموت .. أهرب، أفر من الذي لا أراه الذي يكرهني ولا أعرف السبب. يضربني بشدة ، وأصرخ، أترجاه ، لكنه لا يشفق ولا تأخذه الرحمة وهو يمزقني. يكفيني الرعب الذي أنا فيه ... إنه لا يكف عن ضربي وجذبي من شعر رأسي ، أنادي على زوجي النائم بجانبي.. ولا يستجيب .. أظن كل ليلة أنه مات.. لا بل قتله ذلك الشيء اللعين.. لكنه يفيق بعد أن ينتهي الآخر من متعته في تعذيبي.. نشوته في ضربي . إني أتحطم كل صباح وأحس به بقية اليوم يتحرك في ذراعي .. في قدمي .. أبكي طويلاً .. أتعذب، أصرخ ولكن لا منجد لي . لم تنفع أبخرة الدجالين.. ولم ينفع أي شيء.. حتى ظننت أن الموت هو الحل.

هكذا جاءتني ، تشكو ، تتألم، وتبكي، وتحاول أن تصف لي ما يحدث لها .. وكنت على يقين أن الكلمات لا تستطيع أن تصف مدى العذاب الذي تعانيه ، بل إنني لا أستطيع أن أنقل على هذه الأوراق مدى الحزن الذي كان يسكن وجهها، مدى الرعب الذي يمتلك عينيها ، إنه العذاب.. إنه الجحيم . ولكن بوجود الله ينتهي الألم.. يمحى الحزن.. فبدأت بقراءة آيات الرقية عليها.. وشعرت بدوران شديد في رأسها.

تقول جاهدة: رأسي يتحطم ، إنه لا يزال يسري في يدي وقدمي.. وأوقف القراءة.. وتستريح فترة، ثم أعاود مرة أخرى... ويعود الصداع من جديد، وترتفع يدها اليمنى إلى أعلى دون إرادة منها، ويزداد الألم في رأسها.. وتصرخ.. ويرتفع نحيبها، وتغطي دموعها كل وجهها الشاحب ، أتوقف عن القراءة وأعود لها في اليوم التالي ... ويتكرر ما حدث هكذا عدة مرات وعدة أيام ، في آخرها قرأت آيات الرقية، رأسها يكاد ينفجر. واليد اليمنى ترتفع.. وارتجفت فجأة تحت يدي في عنف .. وتشنج جسدها كله وتغير لونها إلى حمرة

يتخللها سواد وكأنها قاع الجحيم، أغمضت عينيها المحمرتين الشاردتين، وبدأت تصرخ بشدة وتهز يدي في عنف .. وتهتز وأهتز معها وكأنه زلزال قد أصاب الأرض كلها.

استعنت بالله ورفعت صوتي بالقراءة لآيات الله.. وارتفعت الصرخات الخشنة التي تخرج منها، حتى ظهر صوت رجل بنبرة قاسية شديدة .. ماذا تريد أيها «..»؟ وصفعته بشدة.. صرخ وهاج وأراد أن يتطاول .. فأمسكنا به. وزدت في قراءة القرآن.

- وصرخ : ماذا تريد؟
- أريد أن أعرف اسمك.
- صمت برهة من الوقت: اسمي خرستو.
- كم عمرك ؟ وما دينك؟
- خمسة وثلاثون عامًا. يصرخ ويثور ويزوم ويدب بقدمه في الأرض. وليس لي دين.
- ولماذا صرعت هذه الفتاة أيها الكافر؟
- ليس لك شأن بي. .فضربته من جديد.. وقرأت عليه من آيات الله . فصرخ وبكى بشدة.. حتى أحسست أني تمكنت منه.
- لماذا صرعت هذه المرأة؟
-أنا خادم سحر.
- ومن هو الساحر الذي أنت تابعه؟
- رجل من الفيوم.
- ومن الذي ذهب إليه لعمل السحر؟

امرأة تسكن بجوار هذه المرأة التي أنا بها، كانت تريد أن تزوجها لابنها، ورفضت الفتاة، فذهبت المرأة إلى الساحر بالفيوم وطلبت منه ألا تتزوج هذه الفتاة من أحد غير ابنها، ولهذا جئت صرعتها لأنفذ المهمة.

- ولم تنجح.

اختنق وزأر وارتعش: لا لم أنجح ولكني سأنجح في الفراق بينها وبين زوجها.

- وهل هذا أيضًا بأمر الساحر؟

- نعم .. بعد أن تزوجت الفتاة، ذهبت المرأة إلى الفيوم لعمل سحر جديد للتفرقة انتقامًا من الفتاة.

- وهل تستطيع أن تنجح هذه المرة؟

- أنا جن مارد .. أستطيع أن أفعل.

فقاطعته: إنك لا تستطيع فعل شيء.. ألا تعلم أن لهذا الكون خالقًا يفعل ما يريد.. هو الله الذي خلقك.

- أعلم.

- ولماذا لا تؤمن بالله؟

- لا أستطيع.

- وما الذي يمنعك؟

- وما دخلك أنت بذلك؟

- نحن ندعوك إلى الله.. إلى الحق.. إلى الإسلام - ألا تعلم أن هناك جنة ونارًا، وأن المؤمن سوف يدخل الجنة، وأن الكافر إلى النار مصيره خالدًا فيها.

- اعلم ذلك ولكنني كافر.

- إذا ظللت على هذه الحالة فإن مصيرك إلى النار .. فهل ترضى بذلك؟

- أنا لا أستطيع أن أخرج بإرادتي.

- إذا دخلت في الإسلام سوف تستطيع أن تتخلص من هذا السحر، وسوف تكون في مأمن منه ويعفو عنك الله.

- أنا أريد أن أدخل الجنة ولكنني لا أستطيع أن أفعل شيئًا لنفسي.

- أنت تكذب ولن ينفعك هذا الساحر فإذا ظللت على هذا الحال سوف تنتهي بإذن الله.

- أنا أريد أن أخرج لأنني تعبت جدًا وأشعر أنني سأموت.

- وما الذي يتعبك ويؤذيك؟

- القرآن يكاد يهلكني.

- وما الذي تفعله هذه المرأة التي أنت بها ويتعبك؟

- إنها تصلي دائمًا بانتظام وتسبح لله.

- وهل تعمل أنت مع الساحر الذي ذكرته مباشرة؟

- إن الساحر من الإنس يتعامل مع ساحر من الجن، وساحر الجن هو الذي أرسلني لتنفيذ تعليماته، وإذا لم أنفذ هذه التعليمات سوف يؤذيني وقد يقتلني.

- أين مكان السحر الذي عمله الساحر لهذه المرأة؟

- كان على قشرة بيض وألقى بها أمام منزلها بواسطة السيدة التي ذهبت للساحر كي تؤذيها، وبالفعل مرت عليها في الصباح ومن وقتها وأنا معها. أحاول الإيقاع بينها وبين خطيبها الذي تقدم لها وإثارة الخلافات ولكنها تزوجته رغم ما فعلته.

- أليس هذا دليلاً على أنك والساحر الذي تعمل معه لا تستطيعان أن تفعلا شيئًا إلا بإذن الله، وأن الضر والنفع بيد الله، ألم تسمع قول الله في سورة

البقرة عندما تحدث عن السحر وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله . وسوف ينصرنا الله عليك وتلقى مصيرك . . إنني أدعوك لأحد أمرين : إما أن تسلم وتتوب إلى الله وتخرج من هذه المرأة وإما نستعين بالله وتحترق.

قال وهو يصرخ ويبكي: لا أستطيع الخروج . . لا أستطيع . . فإن خرجت فسوف يقتلني ساحر الجن ولا أستطيع أن أسلم.

وعدت للقراءة مرة أخرى وبدأت بسورة الصافات ، فكان يصرخ صراخًا شديدًا، وقرأت عليه أول سورة البقرة وآيات إبطال السحر . وبعد ذلك تم قراءة آيات إبطال السحر والفاتحة وآية الكرسي والمعوذتين على الماء، وشربت المريضة من الماء، ثم اغتسلت بالباقي، وتكرر ذلك الأمر ثلاث مرات، وعاودت القراءة فحضر الجن الخادم باكيًا متوسلاً:

- لقد تعبت كثيراً وكدت أن أهلك.

- آن لك أن تعود إلى رشدك وتترك هذا الساحر الذي تعمل معه ، وتترك هذه الفتاة ، وتتوب إلى الله .

- لا أستطيع، فأنا أخاف من الساحر . . سيقتلني.

- إنك كاذب ، وسوف ينتهي أمرك بإذن الله .

ووضعت رأسها بين يدي وقرأت من آيات الله ما يبطل السحر ويحرق الجن المتمرد.

وصرخ وبكي ، وانتفض وتشنج، لكنه قد ضعف وأخذت قوته تخور حتى انتهت ، واستكملنا مرحلة العلاج الأخيرة حتى شفيت هذه المريضة من هذا السحر وانتهى أمر هذا الجن المارد ، خادم السحر« خرستو» إلى الأبد بفضل الله تعالى.

***

خادم السحر العاشق:

كان الاستقرار يسود حياتها الشخصية والعائلية، ولم يكن هناك ما يدعو للقلق والتوتر فكل مقومات الحياة السعيدة تتوفر، الزوج ناجح في عمله فهو رجل أعمال ناجح، أنجبت طفلة لا شيء يعكر صفو الحياة الزوجية، ولكن تغير الحال دون مقدمات من وجهة نظرها وتدعونا نستمع إليها:-

الحمد لله لم يكن هناك أي مشاكل تعترض حياتنا، تزوجت برجل أعمال ناجح موفق في أعماله صفقاته رابحة دائمًا أنجبت منه طفلة جميلة ، واستمر الحال على ما يرام سنوات قاربت العشر ، وفجأة تغير الحال تدريجيًا مشاكل في العمل للزوج حتى وصل الحال به إلى الإفلاس وفر الأب هارب من الديون ، حتى الأمراض لاحقته، أشعر باختناق وأشياء تجري في جسمي ، وأحلام مفزعة، أرى فيها شخص لا أعرفه يحاول الاعتداء علي في الحلم أقاومه ، يهددني بأنه سوف يخرب بيتي ويضر زوجي وأولادي ، ثم أعلن في النهاية أنه السبب وراء ما يحدث لنا من الكوارث فهل هذا حقيقة هل يستطيع الشيطان أن يفعل بنا كل تلك الأفاعيل؟ كنت لا أجد الجواب والحل!!

* سألتها : منذ متى وأنت تشعرين بتلك الأحلام ؟

- منذ سنوات قليلة ماضية وأنا أرى تلك الأحلام.

* وقرأت عليها آيات الرقية إلا أنها كانت تقاوم وتحاول منعي من القراءة ثم غابت عن الوعي وسألت :

* من معنا؟

- لا إجابة سكون ، ومقاومة.

عدت إلى القراءة مرة أخرى، تعالى الصوت بالزئير كأنه أسد يدافع عن

عرينه .

* من أنت؟ انطق بحق الله .

- لا يهم من أنا بل ماذا تريد أنت؟

جاء الصوت وكأنه من الجحيم من أعماق النفس كأنه من كهف مظلم بعيد.

* أجب ماذا تريد أنت؟.

- هو خسارة فيها وأنا بحبها.

* ولكنها متزوجة .

- أيوه عارف وعندها بنت صغيرة، وبتحبها جدًا وبتحب زوجها العبيطة لا أدري لماذا تحبهم؟ .

* ماذا فعلت مع زوجها؟.

- لقد استطعت أن أغير حياته إلى جحيم وخسارة دائمة في عمله وكمان ربطه عن زوجته - عن أشياء كثيرة له . لقد أصبح الآن لا يستطيع أن يفعل أي شيء . (يضحك بسخرية).

* يعني أنت السبب فيما أصابه من أمراض وربطه .

- أيوه لم يعد ينفع في أي شيء.

* ولماذا كل هذا الأذى.

- إنها عبيطة وبتحبه وهو غير كفء لها وأنا أولى بها فأنا أحبها.

* هل ساعدك أحد في عملك هذا.

- مش عارف .. مش حقولك. (ويضحك بسخرية وصوت عال).

* تكلم معي بصراحة وإلا سوف أحرقك بآيات الله .

- هي بتحبه هي عبيطة ، هو فيه إيه مش عارف رغم اللي عملته وخليته زي النساء لا ينفع في شيء برضه بتحبه.

* ماذا سوف تستفيد من ذلك كله؟.

- أنا بحبها قوي.

* هل تظهر لها في الأحلام؟.

- أيوه ظهرت لها في الأحلام ، ولكنها كانت تقاومني وصرخت في وقالت ابعد عني.

* ماذا فعلت معها بعد ذلك؟

* كانت بتصلي كل الفروض حاولت منعها وضايقتها حتى أصبحت لا تصلي.

* ولماذا فعلت ذلك؟

- أنا عايز منها تكون غير مسلمة.

* وأنت مادينك؟.

- مسيحي وأنا جعلتها تشاهد قساوسة في الحلم وعايزها تبقى زيي.

* هل يوجد معك أحد يعاونك تكلم بصراحة؟

- البيت بتعها وحش قوي مسكون . مسكون لازم تترك البيت وأنا رابط لها كل حاجة ولا تستطيع بيعه كمان ولن أتركها ولا حيكون لها رزق خالص.

* أنت كاذب لأن الأمر بيد الله والرزق بيد الله .

- كل حاجة أنا أفسدتها لزوجها ولها.

* أنت ليس لك أي قيمة ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ . الأمر كله بيد الله .

- أنا زهقت خالص .

* ولماذا وصل الأمر بك لليأس؟ .

- أنا زهقت منها لأنها مصرة على زوجها رغم ما فعلت به .

* وما أسباب دخولك جسدها؟ .

- لا أعرف .

* تكلم بصراحة .

- والله لا أعرف أنا زهقت ونفسي أرتاح .

هل أنت مكلف بفعل شيء؟ سحر مثلاً؟ .

- لا أعرف أنا تعبت وأريد أن أرتاح . . هي غلبانة قوي .

* وما الذي أتعبك؟ .

- هي بتحب زوجها وابنتها جدًا، وأنا فشلت في عملي معها وواقفة بجوار زوجها رغم كل الظروف وبتعمل المستحيل علشان تنقذه رغم ما عملت فيهم .

* وما الذي يضرك من ذلك؟ .

- هي عبيطة أنا رابطه من سنوات ولا يقرب لها ورغم ذلك لم تشتكي من ذلك لأحد ، هي تعتقد إن دي شطارة منها ولكنها عبيطة .

*من الذي أرسلك؟ .

- معرفش مين ناس لا يحبونهم عمل كده فيهم وأنا تعبت وفشلت في عملي ، لقد كان رزقه واسع وكانت حياتهم سعيدة وكانت تقرأ قرآن وتصلي بس هي مش عايزاني رغم خوفها مني متمسكة بزوجها وبيتها .

* اسمك إيه؟ .

- اسمي جورج .

* أليس ما ذكرته وفعلته حرام في كل الرسالات والشرائع .

- أنا عملي كده شغلي كده .

* ما هو عملك؟ .

- أنا تعبت قوي .

* أليس لك أهل وعشيرة؟ .

- لا مفيش أنا صايع .

* ألم تسمع عن الإسلام؟ .

- سمعت عنه منها كثير ومن القرءان اللي تقرأه هي .

* ربنا بيقول : **﴿ ما جئتم به السحر إن الله سيبطله ﴾** سوف أقرأ عليك آيات الله حتى تهلك يا جورج هل أنت مؤمن بالله .

- أنا مش مؤمن بأي شيء .

* ألا تؤمن أن هناك آخرة وعقاب وثواب .

- هو لو كان فيه آخرة كانت الناس تعمل كده في بعض .

* من الذي خلقك يا جورج؟ .

- يرفع صوته : الله.

* أنت عايز تطلع منها سليم يا جورج ولا إيه؟

- أنا تعبت وعايز أروح لبلدي.

* من أي البلاد أنت يا جورج؟.

- أفتكر أنني من المنيا.

* أنا عايز أساعدك وأرجعك إلى بلدك سليم ما رأيك؟ .

- طيب أعمل إيه - قولي اعمل إيه رجعني أنا تعبت .

* أسلم تسلم قل لا إله إلا الله محمد رسول الله .

- تفتكر إن ده يحل المشكلة.

* أيوه تحل مشكلتك أنت أولاً.

- مش عارف نفسي أعمل زيها وابقى قوي رغم ما حدث.

* تستطيع ذلك يا جورج، ادخل في حصن الله ودين الله .

- لكنني عملت أشياء كثيرة جداً وذنوب كبيرة.

* سوف يتوب الله عليك إذا أعلنت إسلامك وتبت يا جورج قل لا إله إلا الله .

- لا أستطيع سوف يقتلوني إن أسلمت.

* أتخاف من خلق الله ولا تخاف من الله خالقك.

- مش قادر أنا خايف.

* لا تخف إلا من خالقك وإلا سوف أستعين بالله على حرقك بآيات الله وتكون نهايتك جهنم وبئس المصير.

- وماذا أفعل أرشدني.

* إذا كنت صادق في ذلك أعلن الشهادة وإذا دخلت في الإسلام لن يستطع أحد إيذاءك أبداً . وسوف يتوب الله عليك .

- صحيح ممكن ربنا يتوب علي ، ويدخلني في الجنة .

* أيوه ألم تسمع إلى قوله تعالى : ﴿ **إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** ﴾ .

- سوف أسلم لله .

* قول ورائي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

ردد الشهادة ورائي.

* لقد أصبحت الآن مسلماً ، والمسلم لا يكذب قل لي بصراحة إزاي دخلت في جسدها ولماذا؟ .

- أنا شفتها أول مرة في الحمام وهي تستحم ونسيت أن تسمي الله وأعجبتني قوي وحاولت معها في الأحلام ولكنها كانت تقاومني وبدأت في إيذاء زوجها.

*وكيف فعلت ذلك؟ .

- أنا ذهبت إلى ساحر من الجن وعمل لي سحر بزيت وأنا نفذته مع بعض أعوانه أرسلهم معي في الشقة وظهرت لها في الحلم وقلت لها اذهبي إلى القسيس علشان يحل السحر اللي معمول.

* ماذا لو ذهبت إلى الكنيسة لحل السحر.

- سوف يثبته الساحر هناك وأستطيع أن أعمل اللي عايز . معاها ولكنها لم تذهب كما قلت لها.

* قل ورائي.

- أعاهد الله ألا أؤذي مسلمًا أو أي إنسان وأن أخرج من هذا الجسد وإذا عدت احترقت .

- ردد ورائي .

* الآن انصرف وحل ما بالجسد من عقد واحرق من معك في الشقة.

- سوف أذهب أنا أسلمت لله والحمد لله وأحس الآن بالراحة . . وعايز منها أن تصلي وتعود إلى القرءان كما كانت لقد كانت تختم القرآن كثيراً رغم ما بها وما حدث لها.

* الآن انصرف وحاول بقدر استطاعتك فك ما صنعت من سحر لها.

- سوف أفعل ذلك وسوف أحضر العمل اللي اتعمل وسوف أحرقه إن شاء الله .

* انصرف الآن وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

- وانصرف من الجسم وهو يردد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وأفاقت المرأة وكأنها في حلم أو كابوس مخيف وسألتها .

* ماذا تشعرين الآن.

- الحمد لله أشعر بتحسن وألم في أصبع قدمي اليمنى.

* الحمد لله أنت بخير وعليكي أن تعودي إلى صلاتك وإلى قراءة القرآن والعناية بالولاد واللجوء إلى الله في كل مشاكلك بإذن الله والحمد لله أولاً وآخراً.

الباب الثاني

الصرع والمس والحسد

في منتصف الليل . . صرخة توقظ ذلك الظلام المحيط بالبيت القديم. . الكل يجري إلى مصدر الصرخة. . إنها لامرأة في مقتبل العمر. تخشبت تمامًا على فراشها، يحاول زوجها أن يفعل شيئًا . . ولا يستطيع . كل أطرافها تجمدت. . أسنانها تصطك . . وصرخات تنطلق من الأعماق تفزع ذلك السكون حولها . رغم الفقر الذي يعيشان فيه. . ذهب زوجها بها إلى أكثر من طبيب ، وأكثر من أشعة ورسم للمخ. . ولا ينفع لها دواء. . عشرون عامًا تعاني ويعاني معها أهلها وجيرانها . . أصبح يمتلك أنحاءها الفزع والضياع. . يأتيها الصرع في منتصف الليل وفي وضح النهار حتى أصبحت تخاف أن تخرج من بيتها.

هكذا جاء إليَّ زوجها يحكي متألمًا ، يعاني في كلماته بسكرات موتها البطيء. وخرجت معه إلى منزله وأنا أدعو الله أن يشفيها من هذا الألم الرهيب. ورأيت بقايا امرأة . محطمة . . تعبة . . مستسلمة . فبدأت بقراءة آيات الرقية عليها . . فشعرت بتنميل في جسدها ، ودوران في رأسها وغابت في نوم عميق، فتم كتابة آيات من القرآن بالزعفران ومحوها بالماء . . وشربت منه واغتسلت بالباقي.

وكان لقاء آخر عاودت فيه القراءة عليها. . فعاد إليها التنميل في الجسد. . وصداع في رأسها يكاد يحطم تلك الجمجمة . واضطربت أنفاسها . . وعلا نبضها كثيراً . .وخرجت منها صرخة قوية بعثت الرعب في قلوب الحاضرين. وحاولت بعنف أن تبعد يدي عن رأسها. . وأن تجعلني أسكت عن القراءة. . واستمررت واشتد الصراخ. . واشتد العنف فأمسكت بها ، وسألته :

- من أنت ؟ وما دينك ؟ ولم يجب أحد . . وعزمت أن أقرأ من جديد فخرج صوت غليظ من المرأة يجيب في سرعة.

- اسمي عباس . وديني الإسلام.

- أنت الذي يصرع هذه المرأة؟

- نعم.

- كيف ؟

- أنا أسكن في رأسها وأتحكم في كل شيء فيه.

- وكنت معها زمنًا طويلاً؟

- نعم . . منذ كانت صغيرة.

- لم ؟

كانت تعمل خادمة عند رجل وامرأة. وكانا يعاملانها بقسوة شديدة ويحبسانها في حجرة مظلمة بالمنزل. .فكانت تصرخ وتبكي. .وكانا يشتدان عليها ويرعبانها وهي في هذه الحجرة. فتأذيت من صراخها فصرعتها عندما كانت في حالة رعب شديدة.

- والآن يا عباس. .هل تود أن نعاملك كأخ مسلم ؟ أم نعاملك كمعتد أثيم؟

- أنا مسلم .

- ولكنك لم تراع حق إخوانك المسلمين من الإنس. . إنك منذ زمن طويل وأنت تتسبب في ألم هذه المرأة ورعب من حولها.

- هي التي تعدت علي أولاً بالصراخ والعويل، ثم إنها كانت في حالة رعب شديدة . وكان يجب عليها ألا تخاف غير الله . ثم لا تحاسبني أنا. حاسب من أرعبها وحبسها في الحجرة المظلمة.

- يا عباس . إنها كانت صغيرة ولا تعي ما تفعل . . أما أنت فتعي ما

تفعل وتعرف عن يقين أن ما تفعله إنما هو تعد ليس لك حق فيه. إني أدعوك كأخ مسلم أن تترك هذه المرأة وكفى ما لاقت من عذاب. . وارجع إلى رشدك واستغفر ربك وتب إلى الله ، فإن لم تفعل ذلك . . سنستعين عليك بالله وتحترق لأنك ظالم وسيحاسبك الله أشد حساب ويعاقبك بجهنم على ما ارتكبته في حق هذه المرأة المسلمة. وصمت ولم يتكلم ، وناديت عليه ولم يجب ، فعاودت القراءة عليها. . فسمعنا صوت بكاء ونحيب فناديت عليه . .

- يا عباس.

- إنك ترهقني بالقرآن.

- لأنك ظالم. . فإن لم تكن كذلك لكان لك نور وضياء وشفاء من كل داء.

- هل حقًا إن الله سيدخلني جهنم؟

- إن لم تتب إليه.

- أنا أود أن أدخل الجنة.

- أخرج من هذه المرأة والزم حدود الله . تدخل الجنة.

- سأخرج منها ولكن اقرأ لي بعضًا من آيات الله.

- وقرأت من آيات الله . وأفاقت المرأة وتخلصت من ذلك الجني الذي صرعها. . بإذن الله.

***

في إحدى ليالي الشتاء. . . رغم برودة الجو إلا أن الحماس للعمل أضاع الإحساس بالبرودة. . كان طارق منزلي رجلاً وقورًا قال : إن زوجته تشكو من الصداع المزمن منذ فترة طويلة. . وأنها ترى أحلامًا مفزعة، وتبكي في أي وقت. . دون سبب ظاهر أو بين . . وعندما استفسرت منه عما إذا كان قد عرض

زوجته على الأطباء والمتخصصين ، أكد الرجل أنه فعل دون جدوى. ونزولاً على رغبته الملحة في أن أقدم المساعدة لزوجته. ذهبنا إلى منزله. وأحسست أنني على أعتاب صراع آخر مع عالم الجن. وقابلت الزوجة المسكينة التي كان واضحًا على وجهها آثار المعاناة الطويلة، واستعنت بالله، وبدأت في قراءة آيات الرقية عليها.

أثناء القراءة ، بدأت الزوجة المسالمة تغيب عن الوعي.. وتشنج جسدها. وتغير لونها إلى الزرقة الداكنة التي يعلوها شحوب غريب.. وأخذت ترتعش بعنف، وبقوة جعلت من أمسك بها يتأثر ويهتز ، بل ويحس بأن الأرض ترتجف وتنشق لتبتلعه ، وبدأ أنين خافت غريب من داخل المرأة.. وتطور الأنين ليصبح صوتًا مخنوقًا يزمجر .. كأنه أسد يزأر. وبكل ما أوتيت من عزم وقوة مستمدة من إيماني بالله - عز وجل- وجهت سؤالي إلى ذلك الشيء بحزم: من معي الآن مِنْ خلق الله؟ وكررت السؤال.

وجاءني الرد بصوت يخرج بصعوبة بالغة.. وبلغة عربية ركيكة أجابني: أنا لا أؤذيها.

وصمت الصوت. وعاد الزمجرة الهادئة، فسألته : ما اسمك .. وما دينك؟ صرخ .. تلوى.

فكررت السؤال عدة مرات.

وبضيق بالغ أجابني: اسمي جورج .. وديني المسيحية.. ماذا تريد مني؟

عرفت عندئذ أن محدثي أصبح في حالة تسمح لي بالسؤال ، بل تأكدت أنني تمكنت منه.

فسألته : من أين جئت ؟

أجاب : أنا من الأرض التي تسمى أمريكا، حضرت إلى هنا وصرعت هذه المرأة منذ أكثر من عام.

وعاد محدثي إلى الزمجرة بشدة والتخبط والتلعثم وكأنه بدأ يحس بتأثيري عليه ، ومدى قدرتي على إيذائه فلم أدع له الفرصة للإفلات ، فأمسكت بالمرأة الغائبة عن الوعي بشدة وسألته في عنف . أين صرعت المرأة؟ فطلب مني أن أتركه وهو يبكي بشدة، فلم أفعل وكررت سؤالي فأجاب بأنه صرع المرأة في دورة المياه، لأنها دخلتها أكثر من مرة ، وهي في حالة عصبية وكانت تغلق الباب ، وتصرخ وتبكي. بعد أن تتشاجر مع زوجها.

سألته : وهل أنت الذي تتسبب في إصابة هذه المرأة بالصداع المستمر، والأحلام المزعجة؟

وجاءت الإجابة مقتضبة وتحمل بعض السخرية والاعتزاز : نعم.

- وهل تسكن دورة المياه؟

- نعم.

سألته : وماذا تريد منها الآن؟

- لا شيء .. أنا لا أؤذيها .. صدقني.

- عليك أن تنصرف وتتركها طاعة لله.. لم يرد..

وبدأ البكاء في الأفول وتحول إلى رعد يدوي وكأنه نابع من عملاق وصرخ قائلاً : لا .. لن أفعل.

سوف نستعين بالله وتحترق ، إني أحذرك..

- إذا فعلت سوف أقتلها.

- كذبت وسوف نريك ما تكره، ولن تستطيع أن تؤذيها بإذن الله.

وقرأت عليها آيات الرقية مع تكرار آية الكرسي. فأخذ يصرخ صراخًا شديدًا، وظل يبكي وكأن نارًا تحرقه وأخذ صوت البكاء والصراخ في الانخفاض تدريجيًا وكأنه صوت شخص يسرع مبتعدًا.

وبدا لون الحياة يعود إلى وجه المرأة. واستمرت قراءتي لما تيسر من سور القرآن الكريم حتى هدأت .. وأفاقت وهي تنظر حولها في دهشة كبيرة. وكما هو متوقع لم تستطع المرأة أن تتذكر ما حدث. وقبل مغادرتي لمنزل الرجل الذي كان في حالة من الذهول لما رآه عاودت تلاوة آيات الرقية على زوجته، فلم تشعر بأي شيء، ولم تظهر عليها أي أعراض كما حدث من قبل، فانصرفت مطمئنًا إلى أن الله قد أعانني وأنني استطعت تخليصها من ذلك الجن نهائيًا، فحمدت الله وشكرت فضله.

أسباب الصرع والمس:

كثيرًا ما سألت الجن خلال الحالات التي رأيتها عن سبب « صرعه» للإنسان، وكانت الإجابات متعددة ومختلفة، من الجن من يؤكد أنه صرع الإنسان لأنه دخل دورة المياه، وصرخ وبكى بها، أو لأنه ألقى بماء ساخن بها، فوقع الماء على أحد الجن وآذاه ، أو قتله ، ومنهم من يقول إنه صرع الإنسان عندما كان في حالة خوف شديد، أو حالة حزن شديدة ، بل وقد يمس الجن الإنسان عندما يلاحظ أنه منكب على شهوات الدنيا. وقد يصل سبب أنواع المس الشيطاني إلى حب الجن للإنسان وهو يسمى بحالة « عشق الجن» الذي يعتبر من أخطر أنواع المس.

وقد يحس الإنسان بعد قراءة أسباب مس الجن للإنسان، أنه عرضة دائمة للمس . فلا يوجد أي إنسان في العالم لا يمر بحالات مما سبق ذكره ، ولكن الإنسان المؤمن الواثق من نفسه، والمتوكل على ربه لا يخاف ولا يهاب إلا الله إن طاعه الله تورث القوة في القلب، وتنزع منه الخوف، إن الإنسان أقوى من الجن، فإذا أدرك هذه الحقيقة، وعلم واقتنع بها، فإن الجن يخاف منه فالشيطان كان يخشى من عمر بن الخطاب ويفر منه. فإذا سلك ابن الخطاب واديًا سلك الشيطان واديًا آخر، لأن عمر بن الخطاب كان يدرك تلك الحقيقة، فكان الشيطان يخاف

منه، إننا عندما نعمل بشرع الله نصبح في حصن منيع ، وهذا ما يخشاه الشيطان يخاف منه، ويحاول أن يمنع حدوثه.

تنتاب أي إنسان منا حالات من الغضب . وتختلف درجات الغضب بقدرة الإنسان على التحكم في أعصابه، فعندما « تنفلت» أعصاب الإنسان، يصبح عرضة لأن يفعل أي شيء، دون تركيز واضح ودون عقلانية . ذلك لأنه عندما يغضب الإنسان يتحرك الشيطان وينفخ في أنفه فيثيره ، فيزداد غضبه حتى يفع ما لا يحمد عقباه. يقول تعالى : **﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء﴾** [آل عمران : ٩١] .

وينصح الشيطان موسى -عليه السلام- فيقول له : **« اذكرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن. أذكرني حين تغضب فإن وحي في قلبك وعيني في عينك وأجري منك مجرى الدم ، واذكرني حيث تلتقي الزحف . فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته وأهله حتى يولي . وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها».**

وإن من أشد الخطر على ابن آدم أن يفتح بابًا عظيمًا للشيطان عظيم وهو الحزن ، فعندئذ يحول الشيطان بينه وبين الصبر على تلك المصيبة أو ذاك البلاء . ذلك لأن الصبر عند الشدائد نوع من مجاهدة الشيطان بل هو عبادة يؤجر المرء عليها.

روى البخاري عن أنس - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله -عز وجل- قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة» وحبيبتاه هما عيناه، وقال أيضًا : **«إن أعظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»** رواه الترمذي وقال : حسن غريب.

Scanned by CamScanner

وامرأة ذات جمال تغريك ، ومال ذو بريق يأخذ بفؤادك ، ومنصب وجاه .. وولد وأرض .. وخيل وأنعام .. فحب الدنيا رأس الخطيئة للإنسان، والفرحة الكبرى للشيطان . فعن أبي برزة - رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال : « **إنما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى**» ويقول أيضًا : « **ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**».

فالشهوة والفجور من إبليس اللعين .. ليستطيع أن يسيطر على الإنسان. فالحذر كل الحذر من الشيطان وأعوانه من الفسقة المجرمين. وإن حصنت نفسك منه فعليك ألا تكون المعتدي على الجن، فالنبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**».

فإن الشيطان يسكن الخلاء -دورة المياه- فإن لم تستعذ بالله وألقيت بماء ساخن أو تحدثت عند قضائك لحاجتك .. أو بكيت .. صرخت .. غنيت .. أو أحدثت أي صوت مزعج فإن ذلك يؤذي الجن .. فيريد هو الانتقام من الذي أذاه ، فيصرعه.

ومن صور التعدي على الجن أيضًا التبول في الجحور والشقوق التي بالأرض لأنها مساكن الجن، أو الدخول إلى أماكن مغلقة بدون ذكر اسم الله . أو القفز من مكان عالٍ دون ذكر اسم الله ، فقد يقع الإنسان على جني وهو لا يراه.

فاحذر فإن باب الشيطان إليك هو الحزن، وطريقه الغضب، ومنطقه الخوف وسلاحه الشهوات.

وقد يكون للصرع أو المس أسباب أخرى.. فمن منا لم يقابل رجلاً أو امرأة.. ترتمي على الأرض في عنف ، وتتشنج أطرافها وتقرض على أسنانها في قوة ، ويتغير لون بشرتها وعينيها وتزبد من فمها وكأنها في الغيبوبة الأخيرة قبل الموت. يلتف الناس .. منهم من يمسك بالذراع، ومن يمسك بالقدم، ومن يرمي عليها شيئًا من العطر.. ومن يؤذن في أذنيها مناديًا الله أكبر .. هكذا الحال

طال.. أو قصر ، تفيق من الحالة وهي في أشد الإعياء.

هذا هو « الصرع»، والكثير منا لا يفهم معناه. فالصرع هو علة تمنع الأعضاء من انفعالها منعًا غير تام، والسبب في ذلك ريح غليظة تنحبس في منافذ الرأس، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء. وينتج عنه تلك الأعراض السابقة التي ربما رآها الكثير منا . وهذا لا تحدثه إلا النفوس الخبيثة من الجن.

وهناك صرع آخر هو الذي يثبته الأطباء ويستطيعون علاجه .. فهو بسبب عجز في وظائف المخ، وهو ما يطلقون عليه صرع الأخلاط.

روى الإمام أحمد في «مسنده» قال : « ثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة عن أبيه ، أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي لها به لمم «اللمم هو مس من الجن: أي طرف من الجنون» فقال النبي ﷺ: « **اخرج عدو الله أنا رسول الله** . قال : فبرئ. قال : فأهدت إليه كبشين وشيئًا من سمن وأقط ، فقال النبي ﷺ : **خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر** ». قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح.

وفي هذا الحديث والآية القرآنية من سورة البقرة : ﴿**إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾ صدق الله العظيم . تعد هذه الآية ردًا كافيًا على من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع.

وكما روى الطبراني في «الأوسط» والبزار باختصار وفيه عبد الحكيم بن سفيان ذكره ابن أبي حاتم - وبقية رجاله ثقات عن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فجاءته امرأة فقالت .. يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان فقال : **أدنه مني** ، فأدنته منه . قال : **افتحي فمه**.. ففتحته، فبصق فيه رسول الله ﷺ ثم قال : **إخسأ عدو الله أنا رسول الله** . قالها ثلاث مرات ثم قال : « **شأنك بابنك ليس عليه فلن يعود إليه شيء مما كان يصيبه** ».

وقال النبي ﷺ : « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** » رواه البخاري ومسلم.

***

كانت المرأة تتعذب منذ أكثر من ثلاث سنوات نتيجة صداع قاتل ومستمر لا تستطيع النوم معه . وبعد أن عرضت نفسها على الأطباء ولم يأت العلاج بأي نتيجة ، ولجأت إلى الدجالين والمشعوذين ولم ينجح معها أحد، فلجأت إليّ . . وبدأت معها العلاج وقراءة القرآن أكثر من مرة تستريح بعض الشيء واستطاعت أن تنام ، وفي إحدى المرات وأثناء القراءة عليها كانت تنام نومًا عميقًا وكأنها في غيبوبة ولا يتكلم أحد على لسانها واستمرت جلسات العلاج بالقرآن ، وكتابة بعض آيات من القرآن ومحوها بالماء واغتسال المريضة بها والشرب منها أكثر من مرة على مدار أيام متوالية . .

وفجأة تحدث على لسانها جن . . قال إن اسمه محمد وأن معه أخته الخرساء، وأن عمره ثلاثون عامًا ، ومن لهجة الصوت علمت أنني أمام نوع مختلف من الجن . . وعندما سألت الصوت عن نوعه أجاب أنه مارد ، صرع المرأة في المقابر عندما كانت تحضر دفن أحد أقاربها ، وعندما تم فتح المقبرة وكانت بتلك المقبرة والدتها التي توفيت منذ فترة ، صرخت ، وحاولت أن تلقي بنفسها عليها فصرعها الجن في الحال، وكان ذلك منذ حوالي ثلاث سنوات.

- وهل كنت تسكن المقابر وقتها؟

- نعم .

- وهل أنت وأختك سبب الصداع الذي أصابها؟

- نعم .

- وماذا كنت تفعل عندما تذهب المرأة لأي طبيب؟

- كنت أظهر لها وأحاول منعها من الذهاب . فإذا ذهبت وكتب لها الطبيب علاجًا ، كنت أكسر هذه الأدوية وأمنعها من تناولها . وإذا أصرت وأخذت منها شيئًا لا تأتي الأدوية بنتيجة ولا يختفي الصداع بل يزيد.

- وهل أنت مسلم؟

- نعم .

- وهل يؤذي المسلم مسلمًا مثله؟

- لا . . ولكنها صرخت في المقابر، وألقت بنفسها على جثمان أمها المتوفية في القبر . لقد أخطأت.

- وهل أنت الذي تحاسب الناس؟

- لقد آذتنا بفعلها ، ولن نتركها أبدًا حتى يدنو أجلها وتهلك.

- إنه لا يحق لك معاقبة أحد ، وعليك أن تترك هذه المرأة.

- لا لن أخرج ولن أتركها.

- سوف تخرج شئت أو لم تشأ بإذن الله ، وبدأت في ضربه ضربًا شديدًا، والمرأة لا تتحرك . . لا تتأثر بالضرب ولا ترفع حتى يدها رغم شدة الضرب ، ثم قرأت عليها آيات من سورة البقرة وسورة الدخان والصافات وعلى مدار أكثر من ١٠ جلسات استماع للقرآن وكتابة بعض الآيات ومحوها بالماء واغتسال المريضة بها والشرب منها بعيدًا عن دورة المياه.

فاستسلم الجن وأخته بعد أن ضعف وهزل وأصبح لا حول له ولا قوة.

ورأته المريضة بنفسها في المنام وقد شاب شعره ونحل جسده هو وأخته وهما يفران خائفان ، وقد كانت المريضة تراهما قبل ذلك في المنام في صورة إنسان طويل القامة ، قوي الجسم في سن الشباب ، وتأكدنا أنه لم يعد بها أي أثر لهذا الجني وأخته وانتهت الأعراض التي كان يسببها لها ، والحمد لله وحده.

العلاج:

كل تلك الآلام التي رأيتها ونقلت بعضها إليكم . كل تلك الصرخات التي تسمعها أذني وتتردد في أعماقي وأعماق من سمعها من الناس غيري .. كل المعاناة التي يعانيها كثير من البشر من أثر الشيطان وأعوانه. وجاء النبي محمد ليذهب عن أمته هذه الآلام والمعاناة والصرخات، فعن أبي بن كعب قال : « كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي ، فقال : يا نبي الله إن لي أخًا به وجع. قال : **ما وجعه** ؟ قال : به لمم . قال : **فأتني به** ، قال: فوضعه بين يديه . فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتين الآيتين : ﴿**وإلهكم إلهٌ واحدٌ**﴾ وآية الكرسي» .. وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية آل عمران ﴿ **شهدَ الله أنه لا إله إلا هوَ**﴾ .. وآية من سورة الأعراف : ﴿ **إن ربكمُ الله**﴾ .. وآخر آية من سورة المؤمنون ﴿ **فتعالى الله الملكُ الحقُ**﴾ .. وآية من سورة الجن ﴿ **وأنه تعالى جد ربنا**﴾ وعشر آيات من أول سورة الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وقل هو الله أحد، والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك قط .

وتلك هي نص الآيات من الكتاب الكريم:

«الفاتحة» بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ **الحمدُ لله رب العالمين * الرحمن الرحيم* مالك يوم الدين* إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعينُ * اهدنَا الصِّراطَ المستقيم* صراطَ الذينَ أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضالين**﴾.

﴿**آلم * ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيه هدىً للمتقينَ* الذينَ يؤمنونَ بالغيب ويقيمونَ الصلاةَ ومما رزقناهُمْ ينفقونَ * والذين يؤمنونَ بما أنزلَ إليكَ وما أنزلَ من قبلكَ وبالآخرة هُمْ يوقنون**﴾ [البقرة: ١ - ٤] .

والآيات: ﴿ **وإلَهُكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلا هوَ الرحْمَنُ الرَّحيمُ * إنَّ في خلقِ السماوات والأرضِ واختلاف الليل والنَّهارِ والفُلْك التي تجري في البحر بما ينفع**

الناسَ وما أنزلَ الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخرِ بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلونَ﴾ [البقرة: ١٦٣ ، ١٦٤] .

آية الكرسي : ﴿ **الله لا إلهَ إلا هوَ الحيُّ القيومُ لا تأخُذُهُ سنةٌ ولا نومٌ له ما في السموات وما في الأرض من ذَا الذي يشفعُ عندهُ إلا بإذنه يعلمُ ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء وسعَ كرسيه السموات والأرضَ ولا يؤدهُ حفظهُما وهو العلي العظيم**﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

﴿ **لله ما في السموات وما في الأرضِ وإن تبدوا ما في أنفُسكمْ أو تخفوهُ يحاسبكُم به الله فيغفرُ لمنْ يشاءُ ويعذبُ من يشاءُ واللَّه على كل شيء قديرٌ * آمنَ الرسولُ بما أنزلَ إليه من ربِّه والمؤمنون كلٌّ آمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسلُه لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنًا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصيرُ * لا يكلِّفُ الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملتَهُ على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين**﴾ [البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦]

﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسطِ لا إله إلا هوَ العزيزُ الحكيمُ**﴾ [آل عمران: ١٨] .

﴿**إنَّ ربكم اللهُ الذي خلقَ السموات والأرضَ في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهارَ يطلبه حثيثًا والشمس والقمرَ والنجومَ مسخرات بأمره ألا له الخلقُ والأمرُ تبارك الله ربُّ العالمين**﴾ [الأعراف: ٥٤].

﴿ **أفحسبتُمْ أنَّما خلقناكُمْ عبثًا وأنكم إلينا لا ترْجعونَ * فتعالى اللهُ الملكُ الحقُّ لا إله إلا هو ربُّ العرشِ الكريم ، ومن يدعُ مع الله إلهًا آخر لا برهانَ له به فإنما حسابُهُ عند ربه إنه لا يفلحُ الكافرون وقلْ ربِّ اغفرْ وارحم وأنت خير**

الراحمين﴾ [المؤمنون : ١١٥ - ١١٨]

﴿ وأنه تعالى جدُّ ربِّنا ما اتخذ صاحبةً ولا ولدًا﴾ [الجن : ٣]

﴿ والصَّافات صفًا * فالزاجرات زجرًا* فالتاليات ذكرًا * إن إلهكم لواحدٌ * ربُّ السموات والأرضِ وما بينهما وربُّ المشارقِ * إنا زينا السماءَ الدنيا بزينة الكواكب * وحفظًا من كل شيطان ماردٍ* لا يسمعونَ إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كلِّ جانب * دحورًا ولهم عذابٌ واصبٌ * إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهابٌ ثاقبٌ﴾ [الصافات : ١ - ١٠]

آخر سورة الحشر : **﴿ هو اللَّهُ الذي لا إلهَ إلا هوَ عالمُ الغيبِ والشهادة هو الرحمنُ الرَّحيمُ * هو اللَّهُ الذي لا إلهَ إلا هوَ المَلكُ القدوسُ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبَّارُ والمتكبرُ سبحانَ اللَّه عمَّا يشْركونَ * هو اللَّهُ الخالقُ الباريءُ المصورُ له الأسماء الحسنى يسبحُ له ما في السمواتِ والأرضِ وهوَ العزيزُ الحكيمُ﴾** . [الحشر : ٢٢ - ٢٤]

سورة الإخلاص : **﴿ قُلْ هوَ اللَّهُ أحدٌ * اللَّهُ الصَّمدُ * لمْ يلدْ ولم يولد * ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ﴾**. [الإخلاص : ١ - ٤]

سورة الفلق : **﴿ قلْ أعوذُ بربِّ الفلق * من شر ما خلقَ * ومنْ شرِّ غاسقٍ إذا وقب * ومن شرِّ النفاثات في العقدِ * ومن شرِّ حاسد إذا حسدَ﴾**

[الفلق : ١ - ٥]

سورة الناس : **﴿ قل أعوذُ برب النَّاس * مَلك النَّاسِ * إله الناس * من شرِّ الوسواسِ الخنَّاس * الذي يوسوسُ في صُدورِ النَّاسِ * منَ الجنَّة والنَّاس﴾**

[الناس : ١ - ٦]

الحسد:

يمرض صحيح فجأة . . يفشل مجتهد فجأة . . يعم حزن . . يحيط غم

وأشياء كثيرة تحدث دون سبب واضح . . وامرأة مسنة تمسك بحفيدها الصغير ، تضعه في حجرها ، تمسك رأسه ، تقرأ آيات من الكتاب الكريم .وتسألها تقول : يا ابني العين تفلق الحجر . أي عين ؟ ولمَ ؟

إنها عين الحاسد التي تنظر إلى البشر حاقدة ناقمة ، تلك العين تكون في النفوس السيئة من الناس. . فالنبي ﷺ يقول : « **العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين** » . وقد تكون العين هي عين الشخص المحسود نفسه ، ينظر إلى جزء فيه ، فيعجبه ، فيصيبه بعجز أو بمرض أو بفشل . فالحسد سهام نارية ، إبليسية ، والقوس التي تندفع منه هي الغيرة وحب الذات ، والحقد، والغل . . من نفس تكيفت بالكيفية الرديئة ، فانبعثت من عين صاحبها قوة سمية تصل إلى المحسود فيتضرر .

فقد روى الإمام مالك عن ابن شهاب. . عن أبي أمامة أن سهل بن حنيف كان يغتسل فقال: والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فسقط سهل على الأرض مغشيًا عليه ، فأتي رسول الله ﷺ فتغيظ عليه وقال : « **علام يقتل أحدكم أخاه ألا باركت واغتسلت له** » وغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه ، وداخل إزاره ، « أطراف ردائه الداخلي من الناحية اليمني في قدح ثم صب عليه ، فراح مع الناس ، فهذا دليل على أن عين الحاسد كادت أن تقتل المسحود.

والعين عينان : عين إنسية وعين جنية. كما يقول ابن القيم في «زاد المعاد»: «وصح عن أم سلمة أن النبي ﷺ رأى جارية في بيتها وفي وجهها سفعة (أي نظرة من الجن) فقال : « **استرقوا لها فإن بها النظرة**» رواه البخاري».

وهذا إثبات على أن الحسد قد يكون من عين إنسية أو عين جنية . . فمن حفظ نفسه وخاف من عين الإنس فقط ونسي الجن فقد أصابه الحسد. . فربما خلع رداءه فنظر جني إلى عوراته، فأعجبته فحسده ، ولذلك كان النبي ﷺ يتعوذ من

الجان ومن عين الإنسان ويقرأ المعوذتين .

فكثير من الناس قد يصابون بالحسد وتظهر عليهم أعراضه كمرض من الأمراض لم ينفع معه علاج الأطباء أو خمول في الجسد كله أو قد يتغير لون الوجه .. ومع هذا قابلت الكثير ممن لا يصدقون بتلك المسألة ..

ويقول عنهم ابن القيم في كتابه «زاد المعاد» : أبطلت طائفة ممن قلَّ نصيبهم من السمع والعقل أمر العين وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها.

وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل ومن أغلظهم حجابًا ، وأكثفهم طباعًا ، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها».

وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تنكر أمر العين وإن اختلفوا في سببه وجهة تأثير العين .

***

كان يوم شتاء بارد .. ولكنها لا تشعر بهذا البرد .. كل شيء فيها ينتفض - يرتعش - تتصبب عرقًا وكأنها دخلت في قاع الجحيم ولم تخرج منه .. جاءت إلي يحملونها وهي تتألم وتتلوى ، لا تكف عن العويل والبكاء .. تمسك ببطنها، وتصرخ ، تقع على الأرض فيرفعوها وتقع من جديد ، ولا تقوى قدماها على حملها ، تتوسل لكل من حولها أن يفعلوا أي شيءٍ وتصرخ : أنقذوني إني أموت من هذا الألم.

هذه هي الجملة الوحيدة التي تخرج من فيها بخلاف الصراخ . يقول أقاربها إنهم ذهبوا بها إلى المستشفيات الخاصة ، بدون فائدة ، كثير من التحاليل لا ترجع عليها بأي شفاء بل تزيد آلامها عذابًا ، العدد الطبية التي يستخدمونها .. فلم تفلح معها أي مسكنات كان من الواضح أنه ليس مرضًا عضويًا .. بل هي حالة عذاب لتحدي مخلوق عجيب . حاولت أن أهدئ من روعها لكن لا فائدة .. نفس الألم ، البكاء، العويل .. وعيناها الجاحظتان الملتهبتان التي لم تعرفا أي

طعم للنوم، منذ فترة طويلة .

كتبت شيئًا من القرآن .. « الفاتحة وآية الكرسي والمعوذتين » على ورقة ثم محوت الكتابة بالماء وأعطيتها لتشرب ، وحين فرغت من شرب الماء كانت قد هدأت بعض الشيء الذي يسمح لنا أن نجلسها في مكان تستقر فيه ، ثم قرأت عليها آيات الرقية فسكنت تماما وغلب عليها النعاس الذي غاب عنها ليالي طويلة وبعدها أفاقت وكأن لم يكن بها شيء وخرجت تمشي على قدميها والحمد لله وحده ..

ولم تكن تلك الحالة السابقة سوى إحدى حالات الحسد. وهو كما قلنا أمر مسلم به ومعترف به في عالمنا. فما من مكان يخلو من عين حاسدة.. إنها على مقربة منا دائمًا في الشارع ، البيت ، العمل ، بين الأصدقاء والأعداء والمعارف.. إن سمها يحيط بنا ، يترقبنا وحين تأتي الفرصة يتغلغل ليفسد ما رزقنا الله به ، وإن دواءها ميسر وسهل.

فكان علاج النبي ﷺ كما ورد في الحديث السابق ، وهو أن يغتسل الحاسد في إناء بالكيفية التي وردت في الحديث ويصب هذا الماء الذي في الإناء على المحسود فتزول آثار الحسد بإذن الله ، أما علاجه ﷺ إن لم يعرف الحاسد فهو الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي والتعويذات النبوية.

ورأى جماعة السلف أن تكتب له على ورق بالزعفران وتغسل في ماء طاهر ويشرب منه المحسود ويغسل رأسه ووجهه بها .

ومن التعويذات النبوية:

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» .

« أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» .

« أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات

الشياطين وأن يحضرون» .

«اللهم إني أعوذ بك ، بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم ، اللهم إنه لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ، سبحانك وبحمدك» .

«أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وأسماء الله الحسنى ، ما علمت منها وما لم أعلم ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره ، ومن شر كل شر أنت آخذ بناصيته ، إن ربي على صراط مستقيم».

وقد ذكر البغوي في كتاب « شرح السنة» أن ستر المحاسن علاج للحسد . . فقد روي أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رأى صبيًا مليحًا فقال : « دسموا نونته لئلا تصيبه العين»، ودسموا نونته أي سودوها ، والنونة هي النخرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير .

وأخيرًا . إن علاج الحسد إذا رأى أحد ما يعجبه في أخيه أن يدعو له بالبركة وإذا دخل مكانًا يقول: « ما شاء الله لا قوة إلا بالله» . حتى لا يصيب أخاه أو صديقه دون أن يدري كلاهما بما حدث .

ومن أنفع علاجات الحسد قراءة الآيات الآتية على ماء يشرب منه المحسود ويغتسل منه بعيدًا عن دورة المياه، ويرش الماء المتبقي من الغسل في ماء جاري، أو مكان طاهر، وتكتب بالزعفران على ورق أبيض، وتمحى بالماء:

١ - الفاتحة كلها مرة واحدة .

٢ - آية الكرسي مرة واحدة .

٣ - ﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣] ٣ مرات .

٤ - ﴿ قل هو الله أحد ﴾ السورة كلها ٣ مرات .

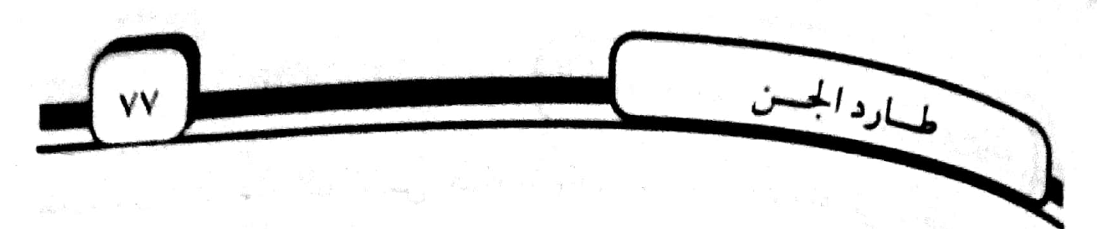
٥ - ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ السورة كلها ٣ مرات .

٦ - ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ السورة كلها ٣ مرات .

التحصين من الحسد :

من أنفع التحصينات المجربة وجاءت بها السنة الصحيحة هي : قراءة ثلاث سور صغيرة في آخر المصحف ألا وهي سورة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين ثلاث مرات صباحًا عقب صلاة الصبح مباشرة، وثلاث مرات عقب صلاة العصر مباشرة ، ثم تقول عند خروجك من المنزل : «**بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله**» ، وتأكد أنك في حصن الله وحمايته وسوف يأتي بيان التحصين في الباب الأخير من الكتاب ، والله المستعان.

***



الباب الثالث

الجن حقيقته وخَلْقهُ

هل هم بأعين حمراء مخيفة ، وأنياب حادة، وقرون في رؤوسهم، هل هم أرواح؟ أجساد؟ خيالات؟ هل هم أوهام تخترعها العقول الباطنة فينا؟ حقيقة؟ خيال ؟ نحن نتصور لهم كل يوم أشكالاً وأشكالاً. هل سنراهم يومًا؟ هل يمكن أن نراهم الآن؟ نحن حقيقة في أشد الحاجة إلى معرفة ذلك العالم . . فمعرفته كفيلة بأن تذهب عن عقولنا كل أوهامه كفيلة بألا ترعب أولادنا وأخواتنا الصغار بمجرد سماع قول : « عفريت».

إن الجن حقيقة ولا مهرب من ذلك ، خلق يعيش معنا على هذه الأرض. . خلق أصله من نار كما أخبرنا بذلك -سبحانه وتعالى- فقال: ﴿ **وخلقَ الجان من مارجٍ من نارٍ**﴾ [الرحمن: ١٥] ، كما خلقنا من طين.

وليس معنى ذلك أن الجان حارق كالذي خلقَ منها فإن أصله من نار كما أن أصلنا نحن من طين ، ثم تحول عن أصله الناري كما تحول الإنسان عن أصله الطيني، كما يدل الحديث الذي رواه البخاري عن النبي ﷺ أنه قال : « **عرض لي شيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي**» فلو ظل الجن على أصله في الخلق لاستطاع هذا الشيطان أن يحرق يد النبي ﷺ ولم يكن بردُ لعابه سال على يد النبي الشريفة.

وفي «صحيح الإمام مسلم» عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : قام الرسول يصلي فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك . ثم قال : ألعنك بلعنة الله وبسط يده ثلاثًا كأنه يتناول شيئًا فلما فرغنا من الصلاة قلنا : يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نسمعك تقوله من قبل ذلك ورأيناك بسطت

يدك، قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت : أعوذ بالله ثلاث مرات ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يتأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أخذه ، والله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثوقًا يلعب به ولدان المدينة».

وهذا الحديث إثبات قاطع على أن الشيطان لم يمكث على أصله الناري فلو كان كذلك ما كان استخدم شهابًا من نار ليجعله في وجه الرسول الكريم . هو فقط أصل خلقه من مارج من نار . . وإن المارج من نار هي أعلى اللهب وأحسنه كما قال ابن عباس ، وهو الذي يتحمله الإنسان بطبعه ، وكما تطور أصل الإنسان الفخاري بعد آدم من ماء مهين ، وفي رحم المرأة ويتطور من نطفة إلى علقة حتى يصبح إنسانًا من جسد وروح يتأذى من التراب ، كذلك الجن تطور خلقه حتى أصبح يتأذى من النار ، يقول تعالى : ﴿ **يرسلُ عليكما شواظ من نارٍ ونحاسٌ فلا تنتصران**﴾ [الرحمن : ٣٥] .

وأهل الجن . روح رقيقة أثيرية ، يأكل ، يشرب ، يتناكح . . ولكن سموا بالجن كما يقول ابن عقيل لاستتارهم عن العيون ، ومنه سمي الجنين جنينًا لأنه لا يرى بالعين مباشرة ، هذا هو أصل الجن وخلقه . .خلقه الله كالإنسان والطير والنبات والجماد . . منهم المؤمن ومنهم الكافر ، والمتمرد من الإنس والجن على حد سواء يسمى بشيطان ، والشياطين هم مردة الجن وأشرارهم ، وعن ابن عباس قال: كان اسم إبليس حيث كان مع الملائكة عزازيل ثم إبليس عندما خالف أمر الله تعالى بالسجود لآدم -عليه السلام- وأبلس أي اشتد يأسًا ويئس تمامًا من رحمة الله .

والمردة من الجن ليست النوع الوحيد فيهم ، ولكن يقول الإمام ابن تيمية -رحمه الله- : إن جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك الكفار كعامة أهل الكتاب ، وكذلك عامة مشركي العرب وغيرهم من أولاد سام والهند

يقرون بوجود الجن ، فعند أهل الكلام والعلم أن الجن على مراتب ، فإذا ذكروا الجن خالصًا قالوا جني ، وإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار، وإن كان مما يعرض للصبيان قالوا أرواحًا ، فإن خبث وتعزم فهو شيطان، فإن زاد فإنه مارد. فإذا زاد قالوا عفريت.

هؤلاء هم أنواع الجن كما ذكر في كتاب « عجائب وغرائب الجن».

طعام وشراب الجن:

بسم الله تنجينا . . . تحمينا . . . تشفينا ، بسم الله . . السد والمانع ، بسم الله . . نور حافظ ، بسم الله . . تميت وتحرق الجن الكافر ، بسم الله تمنع كل يد شيطانية تمتد على أملاك إنسية ، وتحاول إيذاء من ليس بيده الدفاع عن نفسه .

روى مسلم في «صحيحه» أن الرسول ﷺ وضع أمامه طعامٌ فجاءت جارية كأنها تدفع ، فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فأخذ بيده . . فقال رسول الله ﷺ : « **إن الشيطان يستحل الطعام إن لم يذكر اسم الله عليه ، وإنه جاء بهذه الجارية يستحل فأخذت بيدها.. فجاء الأعرابي ليستحل به .. والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها** » .

فامنع الشيطان عن طعامك واذكر اسم الله ، وامنعه عن شرابك واذكر اسم الله على ملبسك . . وفراشك وجماعك مع زوجتك . . فاسم الله على كل شيء.. يحميك من شيطان جائع . . وينجيك منه لأنه سيضعف وينهار.

قال ابن مسعود : لقي شيطان المؤمن شيطان الكافر ، فإذا شيطان المؤمن مهزول ، وإذا شيطان الكافر سمين - فقال : ما لك ؟ قال : ما لي من شيء إذا دخل بيته ذكر الله ، وإذا طعم ذكر الله ، وإذا شرب ذكر الله ،قال الآخر : لكنني آكل معه وأشرب معه.

هكذا حال الشياطين من الجن . . نحن الذين نعينهم على أنفسنا . . نحن الذين نخلق منهم عمالقة جبارين ، وبأيدينا أن نجعلهم ﴿ عظامًا نخرة﴾ لا يستطيعون إيذاء طفل صغير. روى أبو داود في «سننه» والنسائي والحاكم : كان النبي ﷺ جالسًا ورجل يأكل ، فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة ، فلما رفعها إلى فيه قال : « **بسم الله أوله وآخره** » فضحك ﷺ ثم قال : «**ما زال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه** » .

وعن جابر – رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا دخل أحدكم بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت. وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء** » .

هذا عن الجن الكافر من أعوان إبليس الذين يوقعوننا في الشرك والكفر والكبائر والخطايا ، ولكن الجن من بينهم مسلمون ، والمسلمون إخوة ، لهم الحق علينا ، وفي طعام الجن وشرابه ثلاثة آراء:

الأول: يرى أن الجن يأكل ويشرب مثلنا تمامًا .

والثاني : أن بعضهم يأكل ويشرب ، وبعضهم لا يأكل ولا يشرب .

والثالث: إنهم لا يأكلون ولا يشربون ، وظن البعض أن الجن يأكل ويتغذى بما يتولد من الهواء الثقيل من الأطعمة والمياه المتبخرة، ولذلك جاء النهي عن التجمر بالعظم والروث.

والله تعالى يقول : ﴿ **وشاركهم في الأموال والأولاد**﴾ [الإسراء : ٦٤].

وفي الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم أن الجن سأل الرسول ﷺ الزاد فقال : « **كل عظم ذكر اسم الله عليه يكون في يد أحدهم أوفر ما يكون**

لحمًا وكل بعر علف لدوابهم».

ونهى النبي أن يستنجى بالعظم والروث وقال : « **إنه زاد إخوانكم من الجن**» فالجن يأكل ويشرب ويتناكح كما يفعل الإنسان تمامًا ، وإن الشياطين تأكل بشمالها وجاء في «صحيح مسلم» أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب ، وليأخذ بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ، ويعطي بشماله ويأخذ بشماله** » .

الجن وتحضير الأرواح:

الأبخرة التي تملأ المكان ، بعد الصمت والوجوم ، بعد تجهيز الوسيط ، بعد أن تنتهي الطقوس . . ينطلق الوسيط بصوت يعرفه الحاضرون . . يسألون . . فيجيب . . أشياء كثيرة عن الماضي حقيقية كان يعرفها القلائل للمتوفي الذي كان يتكلم الآن وأشياء أخرى كانت في عالمه السري وانكشفت . . تتسع العيون دهشة، وتنفتح الأفواه عن غرابة . . عن أخبار لمستقبل سيحدث وتنتهي الجلسة ويهم رجل أحاط نفسه بهالة من الغموض أن يتكلم . . هذه روح متوفاكم الغالي. قد أخبركم عما لا تعلمون من الماضي والمستقبل فيخرج الحاضرون . يتخذون كافة الاحتياطات لمراجعة المستقبل الذي أخبروا عنه . . لكن لا شيء يحدث في المستقبل . كذب ، شعوذة، دجل.

وينتهي الأمر عندهم عند ذلك الحد . . لا يعرفون شيئا مما حدث ، وتتزاحم الأسئلة داخل العقول . . أهو بالفعل دجل رجل محترف؟ أم هي الروح فعلاً !؟ لكنها كانت تعبة وأخطأت الغيب؟ لا بل هو رجل كاذب يمثل علينا . . ولكن الصوت. . كان نفس صوت الميت الذي نعرفه والأسرار التي أخبرنا بها من أين أتى بها الدجال؟ إنه ليس بدجل . . بل الروح أخطأت.

ونجيب بدورنا . .إنه ليس دجلاً . . أو تحضيرًا للأرواح كما يدعون ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ **ويسألونك عن الرُّوح قل الروحُ من أمر ربي وما أوتيتم من**

العلم إلا قليلاً﴾ [الإسراء :٨٥] .

فالروح علم غيبي لا يعلمها إلا خالقها ، يقول تعالى : ﴿ **الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموتَ ويرسلُ الأخرى إلى أجلٍ مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**﴾ [الزمر : ٤٢].

ويبقى سؤال بعد ذلك في ذهن البعض منا . لو كانت الروح بعد موت صاحبها تحبس في عالم البرزخ وأنه ليس دجلاً، فمن الذي نسمع صوته ويعرف كل هذه الأسرار عن المتوفي الذي مات ؟ ويقول تعالى : ﴿ **وقال قرينُهُ هذَا ما لدى عتيدٌ**﴾ [ق : ٢٣] وقال النبي ﷺ : « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**» .

فكل إنسان منا يولد معه قرينه من الجن لا يفارقه في حياته أبدًا . . ويعلم كل أفعال صاحبه من الإنس ، يتمثل في صورته وصوته وحركاته وسكناته، وما يفعله الذين يطلقون على أنفسهم محضري أرواح هو مجرد استحضار لهذا القرين، الذي انطلق بعد وفاة صاحبه لحين أجله الذي حدده الله له .

ولقد سئل الإمام محمد عبده في درس التفسير لمجرد مناسبة عن تحضير الأرواح فقال : إني حضرت في أوروبا بجمع كبار أهل الفن من محضري الأرواح ، فحضروا أرواح كثيرين ، بعضهم أعرفه قبل وفاته ، ورأيت ذلك مطابقًا لما علمته عن هؤلاء الناس، سألتهم وكلهم اتجهوا إلي ليسمعوا سؤالي فقلت لهم إن رأيي في هذا ، أنه عمل من أعمال الجن ، وناقشتهم مناقشة جدية في هذا الموضوع إلى أن تحديتهم بإحضار روح المصطفى ﷺ لأسأله عن الأحاديث الصحيحة الواردة عنه ولأتبين بلاغته وفصاحته في منطقه إذا تكلم في ذلك الوقت، وكثير من المستشرقين الحاضرين يمكنهم الحكم على ذلك . . وليقيني بأن النبي ﷺ محفوظ من أن يتمثل الشيطان بصورته ويؤدي ما يؤديه علمت أنني

سوف أفوز عليهم فلم يلبثوا أن عجزوا معتذرين بأن هذه الروح عالية لا يمكن إحضارها ، ومن ذلك يتبين أن هذا عمل من أعمال الجن.

والحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن النبي ﷺ يؤكد ذلك ، حيث إنه قال ﷺ : « **من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي** » .

وإذا حضر القرين وسأله الحاضرون عن المستقبل والغيب . . فينكشف غباؤهم . . ويستهزأ بهم - ويكون له مطلق الحرية أن يتلاعب بأعصابهم ويحاول قدر اجتهاده وذكائه أن يشعل الفتنة بين أسرة المتوفي . وذلك معصية لله . . وطريق للشيطان يتخذه مع كل من فقد لبه وقلبه محاولاً تثبيته على طريق الشرك فلا إله إلا الله وحده لا شريك له في الملك .

القرين:

وقد يتساءل البعض عن القرين، عن حقيقة وجوده، ولمَ ؟!

فالقوى المتحاربة . . الخير . . والشر . . النور . . والظلام . . الحق والظلم ، لكل منها أعوان وأداة ، فالأداة هي الإنسان الذي يرجح إحدى الكفتين على الأخرى . . . هناك الملائكة وهناك الشياطين، وهما مع الإنسان أينما كان - يأمره الملاك بالخير ويذكره بأوامر ونواهي الله سبحانه ، ويوسوس له الشيطان على أن يقع في الخطايا . هما متلازمان معه لا يفارقانه . هما القرينان اللذان لا يشغلهما عنه شاغل حتى يفارق هذه الدنيا والقرين من الجن الذي نسمع عنه . . هو رفيق الإنسان في الشر لا يأمره إلا بالشرك والكبائر ، يأخذ صورته ولسانه وحركاته فهو صورة للإنسان كما لو كان يرى نفسه في مرآة.

وقد قيل إن الشيطان القرين لا يسلم ، وقيل أنه يمكن أن يتأثر بقوة إيمان صاحبه فيدخل في الإسلام ، ولكن القول الأرجح هو أنه لا يسلم ، لكن يمكن إيقاف نشاطه من الوسوسة والأمر بالسوء بكثرة الطاعات والاستعاذة منه والتقرب إلى الله .

ويجوز الرأي السابق على كل قرائن البشر إلا قرين النبي ﷺ فقد روى البعض في الدلائل عن ابن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : « **فضلتُ على آدم بخصلتين ، كان شيطاني كافرًا فأعانني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عونًا لي، وكان شيطان آدم كافرًا وزجته عونًا على خطيئته**».

وروي مسلم وأحمد عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : « إن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً ، قالت : فغرت عليه ، ثم جاء فرأى ما أصنع. فقال : **مالك يا عائشة؟ أغرت؟** فقالت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك. فقال رسول الله ﷺ : **أفأخذك شيطانك** ؟ فقالت : يا رسول الله أو معي شيطان؟ فقال : **نعم ومع كل إنسان** : قلت : ومعك يا رسول الله ؟ قال : **نعم ولكن ربي -عز وجل- أعانني عليه حتى أسلم** » .

قال رسول الله ﷺ : « **ما من أحد منكم إلا وقد وكَّل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة**».

الجن والناس:

اختلف الناس كثيرًا حول إمكانية رؤية الجن، وهل يستطيع الإنسان أن يراهم على حقيقتهم كما هم ، أم أن ذلك أمر لم يحدث من قبل ؟ يقول الله تعالى : ﴿ **إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم**﴾ [الأعراف :٢٧].

وأوضحنا من قبل أن الجن أجسام رقيقة ، وأن كلمة جن في اللغة تعني «الاستتار» والآية الكريمة السابقة هي دلالة واضحة على استحالة رؤية ذلك المخلوق، وقد روى البيهقي في مناقب الإمام الشافعي - رحمه الله - ، عن الربيع بن سليمان أنه سمع الشافعي يقول : « من زعم أنه يرى الجن رددنا شهادته إلا أن يكون نبيًا » .

فلا خلاف على عدم إمكانية رؤية الجن بالهيئة التي خلق عليها ، ولكن جاء خلاف بين بعض الناس في إمكانية أن يتشكل الجن بأشكال وصورة أخرى يظهر

بها ، قال البعض : إن الجن لا يستطيع ذلك ، وإنه إذا أراد أن يظهر بشكل مجسد في جسد مخلوق سواء كان الإنسان أو الحيوان أو الطير الذي يريد أن يظهر بشكله فيدخل فيه ثم يتحرك ويتكلم بلسانه ولا يتذكر هذا المخلوق ما حدث فيما بعد.

وقد ظهر الشيطان في شكل شيخ نجدي وحضر اجتماع الندوة للتشاور في أمر الرسول ﷺ هل يقتلونه ؟ أو يحبسونه؟ أو يخرجونه ؟ كما قال الله تعالى : ﴿ **وإذ يمكرُ بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك * ويمكرون ويمكرُ الله واللهُ خيرُ الماكرين**﴾ . [الأنفال : ٣٠].

وروى أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «مكائد الشيطان» عن يسير بن عمر قال : ذكرنا الغيلان عند عمر فقال : « إن أحدًا لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى ، لكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم ذلك فأذنوا» . والغيلان هم سحرة الجن.

والبعض الآخر من الناس يقول إن الجن يستطيع أن يتشكل بأشكال معينة مثل الإنسان والطير والحيوان. ولكن هذا ليس بالأمر الهين لأنه ينطبق عليه أحكام الشكل الذي أخذ صورته ، فلو تحول إلى هرة يمكن للطفل الصغير أن يؤذيه أو يقتله دون حيلة لذلك لجن.

روى البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان . فأتاني آتٍ . فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : إني محتاج ولي عيال ولي حاجة شديدة، قال : فخليت عنه ، فأصبحت فقال النبي ﷺ : **ما فعل أسيرك البارحة؟** قال : قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة وله عيال فرحمته فخليت سبيله ، قال : **أما إنه كذبك وسيعود** ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته . فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله قال :

دعني فإني محتاج ولي عيال . فرحمته فخليت سبيله ، فأصبحت فقال النبي ﷺ : **يا أبا هريرة ما فعل أسيرك ؟** قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة ولي عيال فرحمته فخليت سبيله ، قال : **إنه كذبك وسيعود** . فرصدته الثالثة فجاء يحثو من طعام فأخذته . فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ، فهذا آخر ثلاث مرات ، إنك تزعم ألا تعود ثم تعود ، قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها . قلت : ما هي ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي . فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله ، فأصبحت فقال رسول الله ﷺ : **ما فعل أسيرك البارحة ؟** قلت : يا رسول الله زعم أنه علمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله ، قال : **ما هي ؟** قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي. وقال : لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ : « **أما إنه صدقك وهو كذوب . تعلم من تخاطب منذ ثلاثة يا أبا هريرة ؟ قلت : لا قال : ذاك شيطان** » .

فهذا الحديث يؤكد أن الشيطان قد ظهر لأبي هريرة ثلاث مرات في هيئة إنسان وأمسك به أبو هريرة ولم يعلم أنه شيطان.

وقد يتصور الجن بصور أخرى كثيرة كالكلاب والقط الأسود . لأن السواد أجمع للقوة الشيطانية من غيره وفيه قوة وحرارة . وقد روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « **إذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها رأت شيطانًا ، وإذا سمعت صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكًا** » . رواه البخاري ومسلم .

وقال رسول الله ﷺ : « **إذا كان جنح الليل أو أمسيتم ، فكافتوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا**».

روى الإمام مسلم عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه قال : دخلت

على أبي سعيد الخدري فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى قضى صلاته ، فسمعت تحريكًا تحت سرير في بيته فإذا حية فقمت لأقتلها، فأشار أبو سعيد أن اجلس فلما انصرفت أشار إلى بيت في الدار وقال : أترى هذا البيت ؟ قلت : نعم . قال : إنه قد كان فيه فتى حديث عهد بعرس ، فخرج مع رسول الله ﷺ إلى الخندق . فبينما هو به إذ به أتى النبي يستأذنه فقال : يا رسول الله ائذن لي أن أحدث بأهلي عهدًا ، فأذن له رسول الله ﷺ وقال : **خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك بني قريظة** ، فانطلق الفتى إلى أهله فوجد امرأته قائمة بين البابين ، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأدركته فقالت : لا تعجل حتى تدخل وتنظر ما في بيتك ، فإذا هو بحية منطوية على فراشه فركز فيها رمحه ثم خرج بها فنصبه في الدار فاضربت الحية ، رأس الرمح وخرّ الفتى ميتًا . فما يدرى أيهما كان أسرع موتًا ، الفتى أم الحية؟

فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « **إن بالمدينة جنًا قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان** » .

هذا الحديث كان ردًا على بعض الناس ممن ينكرون وجود الجن معنا. ولا وجود له مع الحضارة والمدنية وانتشار العمران وأنه يسكن المناطق النائية ، ففي حديث رواه الطبراني والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات بإسناد صحيح عن أبي ثعلبة الخشني ، قال ﷺ : « **الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون ويظعنون**» .

أي أن الأول يستخدم الأجنحة في حركته ، وتفوق سرعته سرعة أحدث ما وصل إليه الإنسان في صناعة الطائرات ، والصنف الثاني : عقارب وحيات بيوت كما في الحديث السابق . وفي هذه الحالة لا نبادر بقتلها إلا بعد أن نآذنها ثلاثة أيام .

والإذن هنا إما نخاطبها بقول : نناشدك الله أن تخرجي من هذا المكان ،

وإما أن تؤذن الأذان الشرعي بالكامل فإن لم تخرج قتلت كما أمر النبي ﷺ حتى لا نكون البادئين في العدوان.

والصنف الثالث يحل ويظعن . أي يأتي ويذهب ويمشي على قدميه لكن بسرعة تفوق سرعة وقدرات الإنسان.

فالجن إذن بأصنافه يعيش معنا على هذه الأرض، ويرانا ولكن نحن الذين لا نراه ، فإذا دخلت البيت بدأت بالتسمية ، إذا أكلت وشربت ونمت ، وقمت ، وجلست . وإذا اقتربنا إلى عصرنا الذي نعيش فيه ، فالكثير منا قد سمع عن منزل مسكون . . لا يستطيع أحد الحياة فيه.

هذا فيه كثير من الصحة . . فلقد ورد علي أناس كثيرون يعيشون في منازل هجرها النور ، كالزوجين حديثي الزواج اللذين أتيا إلي ليشكو لي الزوج أن زوجته ترى أشياء مفزعة في أمكان متفرقة من البيت ، وذلك منذ ليلة الزفاف حتى هجرا البيت وتركاه ، كانت تنتابها حالات من التشنج وتتحدث بكلام غير مفهوم أثناء النوم ، وبقع دماء تجري على الحوائط وتختفي ، وأشكال مخيفة تجلس في حجرة الطعام، وأنها تشعر بصداع مستمر وتنميل في جسدها ولا تستطيع أن تنظر إلى أي شيء باللون الأحمر.

وبعد أن قرأت آيات الرقية عليها ولم يكن بها أي مس ، فذهبت إلى المسكن المذكور ، ثم تم نزع الصور والتماثيل الموجودة في البيت - وقرأت سورة البقرة ، ورش الماء المقروء عليه بعض آيات من القرآن الكريم في أركان البيت والأماكن التي كانت ترى فيها الزوجة الأشكال المخيفة . . حتى رأت وكأن نارًا تنطفيء في هذه الأماكن.

وانتهى الأمر تمامًا بعد تطهير المنزل من شياطين أرادوه لأنفسهم ، فمنعنا بإذن الله ذلك ، وأدخلنا النور إلى ذلك المكان .

والجن مخلوقات مثلنا ، وأمرت بعبادة الله -سبحانه وتعالى- ، وقد يكون

منهم الصالح ، تمامًا كما يوجد منهم السيء ، ولكل مخلوق نهاية . ولكل مأمور ثواب وعقاب . فإن اهتدى فله الثواب وإن عصى فيكون العقاب . وإن سورة الجن قد أخبرتنا بأن للجن ثوابًا وعقابًا . وجنة ونارًا وأن منهم المؤمنين ومنهم الكافرين .

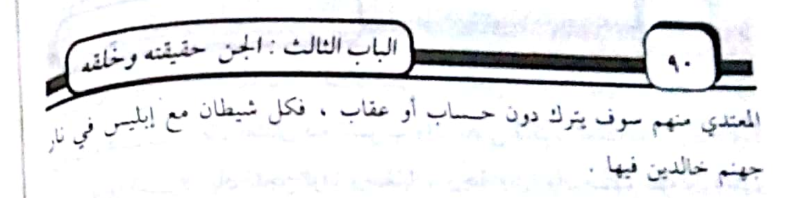
قال القاضي عبد الجبار: لا نعلم خلافًا بين أهل النظر ، في أن الجن مكلفون .

ولقد قال الله تعالى : ﴿ **يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا** ﴾ [الأنعام: ١٣٠] .

وروى الحاكم عن ابن عباس أنه قال : ﴿ **ومن الأرض مثلهن** ﴾ [الطلاق: ١٢] قال : « **سبع أراضٍ ، في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم ، وعيسى كعيسى** ».

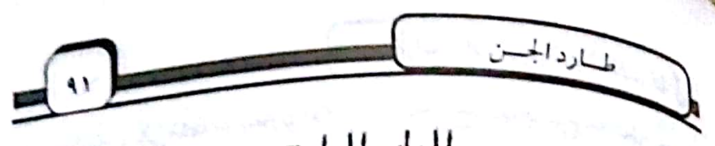
ولم يخالف أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل رسول الله ﷺ إلى الجن والإنس، كما ثبت ذلك في الصحيحين ، روى مسلم وأبو داود عن علقمة قال : قلت لابن مسعود . هل صحب النبي ﷺ أحد منهم ؟ قال : ما صحبه منا أحد ولكن كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه ، فالتمسناه في الأودية والشعاب ، فقلت : استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذ هو جاء من قبل حراء . فقلنا : يا رسول الله افتقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . . قال : **أتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن**. قال . فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم فسألوه الزاد فقال : **لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا ، وكل بعرة علف لدوابهم** . فقال ﷺ : « **فلا تستنجوا بهما ، فإنهما طعام إخوانكم** » .

فالقرآن والحديث النبوي أثبتا أن الجن أمروا كما أمر الإنس أن يعبدوا الله ولا يشركوا به أحدًا ، وإن لكل منهم ثوابًا وعقابًا ، وجنة ونارًا فلا تظن أن



المعتدي منهم سوف يترك دون حساب أو عقاب ، فكل شيطان مع إبليس في نار جهنم خالدين فيها .

***



الباب الرابع

العشق . . والمنفعة المشتركة

تختلف حالات « المس» أو حالات ظهور الجن على الإنسان من شخص إلى آخر ، فليس من الضروري ، أن تكون جميع حالات المس أو الصرع، بسبب السحر ، أو بسبب معاقبة الجن للإنسان لفعل ما ارتكبه أو غيرها من الحالات ، فأحيانًا كثيرة تكون الصلة بين الإنسان والجن مختلفة .

فقد يختار الجن أن « يخرج» للإنسان ، خاصة إذا كان ذلك الإنسان ضعيف النفس ، ويبدأ ذلك الجن في التلاعب به سواء كان جنيًا واحدًا أو مجموعة من الجن .

ولقد عالجت حالات كثيرة من حالات عشق الجن للإنس ، وهي حالات مستعصية للغاية يصعب معها إقناع الجن بالرحيل وترك الإنسان ، خاصة وأنه هو - الجن- قد اختار ذلك الإنسان . . وأحبه ، وعالجت أيضًا حالات أخرى ، اتفق فيها الجن والإنس على التعاون ، وهو تعاون يختلف بلا شك عن تعاون الشيطان أو الجن الكافر مع الساحر والمشعوذين ، فالحالات الأخرى تعود بالمنفعة على الجن والإنس الذي يتصل بهم ، وهي حالات كثيرة ظهرت في الأونة الأخيرة وانتشرت خاصة في المناطق النائية ، وربما كان أشهرها هي ادعاء البعض أن باستطاعتهم علاج البشر عن طريق اتصالاتهم بالجن !!

وقد يقرر الإنسان أن هذه العلاقة ، التي ينتفع منها سواء كانت بالاتفاق مع الجن، أو كانت حالة من حالات العشق ، إنما هي علاقة حميدة ، لا تشوبها شائبة ، وهذا هو الخطأ بعينه ، فلو كانت هذه العلاقة - أيا كانت ، وعلى أي صورة - مقبولة ، لكان الجميع قد اتبع مثلها ، ولما منعنا منها ديننا الكريم .
خاصة وأن مثل هذه العلاقات تنتهي بما لا تحمد عقباه، وتتحول العلاقة بين

الإنس والجن ، إلى نقمة ، يحاول الإنسان أن يخرج منها بأسرع ما يمكن بعد أن تكون قد أوشكت أن تضر حياته.

***

قال أبوها في حزن وقلق : لقد خطبت ابنتي ثلاث مرات، وفي كل مرة تقبل العريس وبعد تقديم الشبكة بشهر تقريبًا ، ترفضه وتفسخ الخطبة .. نسألها عن سبب ، والسبب لا يريحنا ، تقول في خلال هذا الشهر أرى وجه الخطيب قد تحول إلى منظر قبيح ، كوجه قرد.. يستحيل معه العيش فأكره أن يكون بيني وبينه صلة ، وأشعر برغبة قوية في فسخ الخطبة ، ولكن في المرة الرابعة خطيبها هو الذي فسخ الخطبة تاركًا خلفه كل شيء.

وسألت الفتاة : هل كنت تكرهين العريس الأخير ؟

- لا .
- هل تشعرين بشيء غريب يحدث لك؟
- مثل ماذا؟
- هل ترين في المنام أن شخصًا ما يتقرب إليك؟
- نعم هذا صحيح .. بل حدث كثيرًا في اليقظة أيضًا.
- أو ليس هذا أمرًا غريبًا؟
- كنت أظنها أحلام يقظة.
- هل تتحدثين معه؟
- نعم كثيرًا ما فعلت.
- هل ينام بجوارك على الفراش؟
- نعم..

وسألت الله العون.. وبدأت أقرأ عليها آيات الرقية .. ولم ترتعش فقط.. بل تحولت إلى شخص أصابه ماس كهربائي قوي ، فأخذت ترتجف

وتصرخ وتخشبت أطرافها تمامًا.. وخرج صوت أجش من بين العويل والصراخ.. « أنا لا أؤذيها».

- من أنت ؟
- أنا لا أؤذيها.
- ما اسمك؟
- محمد .
- كم عمرك؟
- عشرون عامًا.
- يا محمد إنك مسلم . لماذا تعديت على هذه الفتاة؟
- أنا لا أؤذيها .. أنا أحميها .. إنني أحبها.
- وتريد الزواج منها ؟
- نعم .. هذا ما أريد وأتمناه.
- ولهذا جعلتها تكره كل من تقدم إليها؟
- نعم.
- كيف؟
- إني أتحكم في عينيها.. أستطيع من خلالهما أن أجعلها ترى كل من يخطبها ، ذا وجه بغيض.
- ولكن خطيبها الأخير كانت تحبه.
- أنا انتقلت إلى العريس فجعلته يرى الفتاة وكأنها قرد وأخذت أوسوس له بأن أهلها لا يحبونه ويكرهونه ، وبكى بكاء طويلاً، واستطرد قائلاً: أنا سأعوضها عن ذلك الحب .. سأبقى معها!!
- أنت تعلم أن هذا الأمر لا يحق لك .. لو كنت مسلمًا حقًا ما كنت تعديت عليها .. أنت ما زلت صغير السن وعليك أن تبحث لك عن شريكة

وزوجة من نفس خلقك ونوعك.

- أنا أحبها هي .. ولا أريد غيرها.

- يا محمد .. طاعة لله ارجع إلى صوابك واتركها وشأنها.

- أنا لا أستطيع أن أتركها وهي حزينة على عريسها الأخير.. وهو ما زال يبكي .. أنا كنت السبب .. لا بد أن أكون معها.

- نحن نستعين عليك بالله حتى ينتهي أمرك ، ولن تفوز بها أو بغيرها من نوعك .

- أعطني فرصة وسوف أخرج منها بعد فترة .. إني أحبها.

- لا.. سوف تخرج الآن.

وأحضرت ماء مقروءًا عليه بعض آيات من القرآن الكريم ، واغتسلت به الفتاة ، وشربت منه ، ثم قرأت آيات الرقية عليها مرة أخرى . فسمعنا صوتًا ضعيفًا .. مهزوزًا.. هزيلاً.

- أرجوك إني تعبت جدًا.

- لأنك على باطل ومعصية .. هل ما زلت مصرًا على البقاء معها؟

- أنا أحبها .. أنا معها منذ زمن طويل .. سوف أخرج فيما بعد.

- سوف تهلك.

- يبكي .. ينوح ... يتمايل .. يرتجف ..« لا أستطيع الخروج» فقرأت سورة « يس » وجعلت الفتاة تقرأها مرة أخرى، فحضر مرة أخرى عليها.. وهو يصرخ .

- صدقني حاولت الخروج منها فلم أستطع .. ساعدني كي أستطيع الخروج منها ساعدني فقرأت له آية الكرسي والمعوذتين حتى أعانه الله على الخروج من يديها ورجعت الفتاة إلى حياتها العادية والحمد لله رب العالمين.

العشق بين الجن والإنس:

كلنا يعشق .. ويهيم ، ويحب ، كلنا يفتنه الجمال ، وليست هذه هي القضية ، بل من نعشق؟ من نحب؟ ومن يحب من؟ هذه هي القضية . أن يعشق الزوج زوجته . أن تعشق الزوجة زوجها، هذا ضروري ، أن نحب خلق الله لأننا نحب صنعة الله فيهم ، هذا ضروري ، أن يحبنا خلق الله . لرحمتنا - لطفنا- لأخلاقنا هذا ما نوده.

أن يشدني جسد امرأة حرمت علي.. تلك كبيرة .. أن تتعرى نساء دون حياء لجذب العيون إليها هذا ما لا يقره الإسلام . كلنا يظن أنه يتمتع بذلك ولكن ما وراء المتعة؟ هل تدرك تلك المتبرجة أنها لا تجذب عيون الرجال فقط ؟ هذه حقيقة، إن الجن يفتن بالجمال ! فتأخذه الصورة إلى أن يمتلك الكيان ، ويصبح ذلك الجسد العاري ملكًا لمخلوق ليس منا.

حين ذلك تصرخ ، تبكي ، يموت في داخلها الإحساس الآدمي ، يطلق عليها مجنونة - خائنة . هذه ثمرة ما زرعت بيديها ، وسيقول قائل: إني ركزت في حديثي على النساء . وأقول لأنهن فتنة .. كل جزء في المرأة فتنة يجعلها تتعرض لمس جني أكثر من الرجال . تركها للصلاة ، وسائر العبادات ، وحب الشهوات ، يضعها وجهًا لوجه مع الشيطان.

ومن الممكن أن تعشق جنية إنسيًا .. فلو حاد الرجل عن الصراط المستقيم، وكان عبدًا لشهواته ، تعرض هو الآخر لجنية ربما فتنها ذلك الرجل، وربما بعثت إليه خصيصًا من إبليس لتكمل الجريمة . الفسقة من أهل الجن والإنس كثيرون ، وينتهزون الفرص ليوقعوا بابن آدم في الخطيئة.

يقول ﷺ : « **إذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان على إحليله فجامع معه**». وقال ابن عباس : « إذا أتى الرجل امرأته وهي حائض ، سبقه الشيطان إليها ، فحملت فجاءت بالمخنث ، فالمخنثون أولاد الجن».

وفي هذه الأيام التي نعيش فيها . قد يرى شاب أو فتاة قد أخذت بألبابهم أجساد ومتع وأحلام .. مع صعوبة تحقيق تلك الأحلام.. إن معاشرة جنية أو

جني قد يكون أوفر وأيسر . . . أو تكون العلاقة معهم في خفاء إلى أن يأتي الزواج من عالمنا ، فيهب طائف في الوجدان . . يشعر معه الشخص بلذة دون أن يدرك سبب تلك اللذة ، ويقول أحلام يقظة «تريح» . . أو « منام» ليس لي حيلة فيه . . ثم يصطدم بأرض الواقع ، مخلوق من غير عالمنا ، فإن نكاح الجني قد نهى عنه النبي ﷺ ونهى عنه العلماء.

فلقد سئل الإمام مالك بن أنس - رضي الله عنه - فقيل له : « إن هاهنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال؟ فقال : ما أرى بذلك بأسًا في الدين ، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها : من زوجك ؟ قالت: من الجن . فيكثر الفساد في الإسلام»

ومن المسائل الخلافية بين العلماء زواج الجن بالإنس، أو الإنس بالجن. فمنهم من حرمه ، ومنهم من كرهه ، ومنهم من أباحه ، والذين أباحوه قد أباحوا زواج الإنسي الرجل من الجنية ، فهل تريد أن تتزوج جنية من غير عالمنا؟

روي عن القاضي جلال الدين أحمد بن القاضي حسام الدين الرازي أنه قال: سافر والدي لإحضار أهله من الشرق ، فلما اجتزت البيرة أبلنا المطر إلى أن ثمنا في مغارة ، وكنت في جماعة فبينما أنا نائم ، وإذا بشيء يوقظني فانتبهت فإذا بامرأة وسط النساء لها عين واحدة « مشقوقة بالطول» فارتعبت ، فقالت : ما عليك من بأس ، إنما أتيتك لتتزوج ابنة لي كالقمر فقلت لخوفي منها : على خيرة الله تعالى ، ثم نظرت فإذا برجال قد أقبلوا فنظرتهم فإذا هم كهيئة المرأة التي أتتني عيونهم كلها « مشقوقة » بالطول في هيئة قاض وشهود ، فخطب القاضي وعقد ، فقبلت ثم نهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء إلا أن عينيها مثل عين أمها ، وتركتها وانصرفت ، فزاد خوفي وبقيت أرمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا ، فما انتبه منهم أحد ، فأقبلت على الدعاء والتضرع ، ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني ، دمت على هذا ثلاث أيام ، فلما كان اليوم الرابع أتتني المرأة وقالت : كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها؟

فقلت : أي والله .

قالت : فطلقها .

فطلقتها فانصرفت ثم لم أرهما بعد . من كتاب « عجائب وغرائب الجن».

فهل ما زلت تريد الزواج من جنية ، أو تريدين أن يعشقك جني ؟ فإذا عشق الجن رجل أو امرأة يمنع الرجل أو المرأة من الزواج ، وإذا كانت هناك موافقة من الإنس على ذلك فإن هذا الاستمتاع لأي منهما رجل أو امرأة يكون في حالة زنا.

***

إنها مجنونة . . أو خائنة وتداري هذه الخيانة بشيء ما لا يصدقه عقل . . مع من تتحدث؟ كانت تقول في بادئ الأمر أنني أتوهم ذلك . . كدت أجن أنا الآخر . . أنا لا أتوهم ذلك . من أين الطعام الذي أجده ولم أحضره ولم تحضره هي إلى البيت . . الهدايا التي عندها من ملبس وروائح من أحضرها لها ؟! ضحكها ، مرحها . . صوتها الذي يعلو وينخفض ، ويهمس . . أفتح الباب عليها لا أجد أحدًا . . من . . !؟ لا تجيب . . كدت أنهي حياتي الزوجية معها . . لكنها اعترفت لوالدها . . إن من تتحدث معه لا بد أنه جني . يسألني في فزع. أيكن ذلك !؟ هل مس زوجتي جني أطاح بعقلها.

وذهبت إليها . . كانت ساهمة لا تجيب على أحد ، إن حياتها الزوجية سوف تنهار، ستنهار كإنسانة ، الكل يتهمها بالجنون ، ويتهمون زوجها بأنه السبب. أيام كثيرة تركها وحدها في المنزل دون أنيس . يسافر سعيًا وراء الرزق.

قلت لها في رفق : أخبريني بما حدث لعلي أكون سببًا في راحتك من عناء هذا العذاب الذي تعيشين فيه ، وبدأت تحكي والدموع تنساب من عينيها . . وارتسمت على وجهها لوحة لحزن عظيم. قالت : كنت أجلس وحدي في المنزل لا أجد ما أتسلى به ، كان عقلي يتوه في أفكار كثيرة دون أن أتعمق في واحدة منها، حتى خطر على عيني طيف رجل . . في صورة جميلة . . أخذت تتكرر في خاطري . . وفي منامي حتى أصبحت أشعر بألفة نحو هذه الصورة الجميلة . اخترعت معها حديثًا . . والخيال بداخلي يجذب الطرف الآخر للحديث . إنه

حوار طويل تردد بيننا ، وعلى فترات لم أشعر من يومها أني وحيدة إذا سافر زوجي، ولم أشعر برهبة بعد ذلك حيث وجدت الصورة تتجسد أمامي ، بل مع الوقت كنت أشعر بسعادة بالغة حين أراه . . لنتحدث طويلاً نهاراً وليلاً . وأغدقني بطعام وهدايا . . بل إنه لم يبخل علي بأي شيء.

قلت لها : وأنت تريدينه الآن ؟

تنهمر الدموع في عينيها . . ويعلو صوت بكائها الحزين : أنا لا أريد أن أحطم بيتي . . ولا أريد أن يتهمني أحد بالجنون أو الخيانة.

وقرأت آيات الرقية عليها . فاستسلمت للقرآن الكريم ونامت نومًا عميقًا وسكبت عليها ماء مقروءاً عليه بعض من آيات الكتاب الكريم ، وإذا به يتكلم على لسانها بهمهات.

سألته : من تكون ؟ - أنا من تريده هي.

- هي لا تريدك؟ - أنا الذي أحبها .

- وهي لا تحبك. - بل تحبني.

- لو كانت تحبك ما رغبت في التخلص منك.

- أنا لن أتركها.

- ستتركها بإذن الله .

- بل يتركها لي ذلك الإنسي.

- إنها زوجته ومن عاله.

- إنه يتركها وحدها وأنا لا أتركها أبدًا. . أنا الذي أحبها وليس هو أنا أولى بها منه.

ولن أنكر أني وجدت صعوبة بالغة في إقناع هذا الجني أن يغادرها . . فهي قد ساعدته كثيرًا أن يمكث في حياتها باستهتارها ومتعتها بملء فراغ حياتها. . وقد ساعده زوجها بغيابه وتركه لبيته وزوجته لفترات طويلة . . ليعطي الفرصة أن يكبر ذلك الوهم ويتغلغل في أعماق حياة زوجته . كانت جلسات طويلة ومستمرة من

العلاج لهذه الزوجة المسكينة التي ظلمت نفسها بعد أن ظلمها زوجها . كانت خلالها تستمع إلى آيات من القرآن الكريم ، وتؤدي الفروض والصلوات في أوقاتها ، والتزمت بالحجاب الشرعي . . حتى أعاننا الله على ذلك الجني المتمرد فر هاربًا من حياتها قبل أن تهلك حياته كلها.

إنه عالم غير عالمنا . وطباع غير طباعنا ، وصور غير صورنا. . إن كل صعاب هذه الحياة قد تنتهي حين يريد الله . . فاصبر على رزق كتبه الله لك ولا تتقدم إلى خفاء مظلم لا تعرف نهايته . إن لم تكن مريضًا بعشق . . فعليك التحصن وإن كنت مريضًا أو مريضة فهذا الدواء يتم على مرحلتين :

الأولى: عدم تمكين الجن من الاستمتاع بالإنس ، وذلك بقيام الرجل أو المرأة الذي عليها المس بدهن منطقة القبل والدبر بالمسك يوميًا قبل النوم ، لأن الجن يسكن في تلك المنطقة بالنسبة للرجل وبالنسبة للمرأة يسكن الرحم . والالتزام بأداء الصلاة في أوقاتها. . والالتزام بأذكار الصباح والمساء في أوقاتها.

الثانية: قراءة آيات الرقية على المريض . . والتعامل مع الجن إذا تكلم ويتبع نفس طريقة علاج المس الشيطاني ، إن هذا هو العلاج لأصعب حالات المس الشيطاني فلا تهاون مع خاطئ ملعون . . يريد أن يوقع بك إلى بئر عميق . . فعليك أن تتخيل فقط أن تفرق بين إنسي عشق إنسية أو العكس . فما بالك بمخلوق لا تراه ؟

طويل ، هزيل ، منحنٍ ، يرتجف ، عيناه تقطران حزنًا ، ووجهه يعتصره الألم .

- أريد أن أتخلص منها.

- من ؟

- تريد أن تحطمني. .

- من؟

- آمال.

- زوجتك؟

- لا . . . « وصمت» .

- من تكون آمال؟

- جنية قاسية .

- أريد أن أعرف أكثر .

- كان صوتها عذبًا رقيقًا . . يغري أي رجل في الوجود . . في البداية كنت أشعر أن صوتًا يتخللني ، يجري مع الدماء في عروقي ، ومع الوقت كنت أنتظره في لهفة . . حتى سمعته بأذني . وبدأ يرافقني ، وأنا أستريح لهذه الرفقة . . كنت وحيدًا في بلد عربي أعمل مدرسًا . . وكان هذا الصوت هو أنيسي الوحيد، لم أفكر يومًا من أين يأتي ومن صاحبته؟

كنت أحسبه من الفراغ والوحدة والغربة . . كنت أتخيلها ، أو ظنتني أني أرسم وجهًا لهذا الصوت الرقيق . . والصورة بدأت تتضح تدريجًا حتى اكتملت تمامًا ، وتعرفت بها ، وعرضت علي عرضًا مغريًا ، ينهي حالة فقري ، أي رجل كان سيخضع لها لرقتها وللعرض الذي قدمته . أنا لم أؤذ أحدًا أبدًا . . كانت ستعالج الناس عن طريقي وأنا أكسب المال . . من منا لا يوافق على ذلك؟! كنت أريد أن أتحرر من عبودية الفقر . . فوافقت وسافرت معها إلى بلد عربي آخر .

- وهل كانت فعلاً تعالج الناس؟

- نعم .

- هل كنت تؤذي أحدًا ؟

- أقسم بالله أنني لم أفعل ذلك . . ولم تفعل هي أيضًا .

- هل كانت تؤذيك أنت؟

لا بل كانت تخدمني في كل ما يخصني في منزلي . تنظف ملابسي، طعامي . . وأي شيء آخر .

- وما السبب في شقائك الآن إذن ؟

- أريد أن أتحرر منها . . أنا أريد أن أعيش كأي إنسان عادي . . لي زوجة

وأولاد وحياة مستقرة .

- وهل منعتك؟

- تريد أن أكون لها وحدها ، ثم من ترضى بمن هو مثلي ، فهددتها أن أمنع عن الناس وعلاجهم . بل امتنعت بالفعل ، فهددت بتحطيمي . . وانتهى كل ما كسبت عن طريقها وكان مالاً وفيرًا ورجعت إلى مصر لا أملك إلا جواز السفر . . بل زادت علي في قسوتها ، وأجبرتني أن أعود لأعالج الناس وحبستني في منزلي لا أخرج منه أبدًا . لقد أعلنت علي حربًا كنت فيها الخاسر .

- لا تيأس يا أخي من رحمة الله . وإن كنت قد أخطأت في حق نفسك وظلمتها فإن الله غفور تواب . وبدأت بقراءة آيات الرقية عليه ، واستسلم جسد الرجل تمامًا ، وسمعت صوتًا نسائيًا مختالاً فخورًا متكبرًا . . ينفر مما أقرأ من آيات الله .

- من أنت؟

- أنا ابنة ملك ألبانيا من الجن .

- هل اسمك آمال؟

- هذا اختصار لاسمي الألباني .

- ما دينك يا آمال؟

- أنا مسلمة .

- لأي أنواع الجن تنتمين ؟

- أنا عفريته «!!» .

- كيف تكونين مسلمة وتفعلين ما فعلتيه مع هذا الرجل؟

- وأجابت بنفس طريقة الكبرياء والتعالي التي تكلمني بها : أنا طبية أعالج ولا أضر أحدًا .

- وما الذي تفعلينه بهذا الرجل؟

هذا شأني وشأنه ، وبيننا اتفاق . . وذلك لا يخصك في شيء.

- إن الرجل يتألم لوجودك معه .. من حقه أن تكون له حياته الخاصة، ألست متزوجة؟

- نعم .. أنا متزوجة.

- إذن اتركي هذا الرجل وتفرغي لحياتك.

- لن أخرج من هذا الرجل أبدًا ، وتصرخ بأعلى صوتها إنه يريد أن يخدعني .. لقد كسب من ورائي الكثير.

- وأفقدتيه ما كسب.

تقول في حقد وغل : سأعذبه حتى يموت . وسيفعل ما آمره به .

- إننا نطلب منك طاعة لله أن تخرجي من هذا الرجل ، وأن تتوبي إلى الله على ما فعلت وترجعي إلى دينك.

تصرخ مرة أخرى : قلت لك لن أتركه ولن يستطيع أحد أن يخرجني . إن بيننا اتفاقًا .

- هو لا يريدك.

- لا بأس .. أنا أريده.

- إنني أطلب منك للمرة الثانية طاعة لله .

- قلت لن أخرج .. لن أخرج ولن يرغمني أحد.

- سنستعين بالله عليك.

تضحك بصوت مرتفع خليع : لن تستطيع إخراجي أنا .. فمعي سبعمائة من الخدم.

- لن يستطيعوا أن يفعلو لك شيئًا ، فنحن معنا الله سبحانه وتعالى .

وبدأت بقراءة آيات الرقية عليها وهي تستمر في الضحك . وأستمر في القراءة حتى سكتت عن الضحك . فقرأت سورة ياسين فارتعشت ، فعلا صوتي، فعلا صوتها بالبكاء والنحيب وتشنجت الأطراف وارتعش الوجه، فقرأت سورة الصافات، فصعدت صرخاتها مكتومة وبصوت مختنق طلبت أن نتفاوض معها .

فقلت لها : أين خدامك وقد كدت تموتين؟

تلهث .. تبكي .. وفي صوت يملكه الرجاء: سوف أتركه بعد فترة قليلة.

- بل الآن..

تزداد اختناقًا: لا أستطيع الآن فأنا متعبة جداً ولكن أعدك أن أخرج منه.

- إذا كنت مسلمة .. فإن القرآن يكون عليك شفاء ورحمة ولكنك ظالمة متعدية ولست على طاعة الله . لك آخر فرصة أن تتوبي إلى الله فما تفعلينه ليس حلاً لك.

لم ترد ولم أسمع لها صوتًا . لقد كانت تراوغ لتستريح ، وبدأت القراءة من جديد.. وكلمات الله تهزها هزًا وتعنفها بشدة . . وتصرخ وتتلوى على الأرض وقد تغير لونها وكأن كلمات الله تنزل عليها كسياط من حديد.

- سوف أموت .. سوف أموت.

- سأعطيك الفرصة كي تخرجي طاعة لله .

- سأفعل سأفعل .

وبالفعل خرجت آمال من جسد الرجل الذي عذبته طويلاً ، وأفاق الرجل.. واعتدل في جلسته وطلبت منه أن يلتزم بالصلاة وبالأذكار وأن يقرأ جزءًا من القران ويستمع للذي يليه في المصحف ، حتى يتم شفاؤه ، لأنه لو انقطع عن ذكر الله ، أعطى للعفريتة الفرصة في العودة إليه وإيذائه مرة أخرى.

والحمد لله رب العالمين .

علاج الجن للإنسان:

عقد مؤخرًا مؤتمر علمي بالاتحاد السوفتي ، من أجل امرأة تحاول إثبات أنها تشفي المرضى بمجرد وضع يدها على المريض، أو مكان المرض بجسمه. إلى حد أن المستشفيات هناك استعانت بها لعلاج حالات مرضية كثيرة . وكان التفسير العلمي لهذه الحالة ، أن هناك قدرات بشرية كامنة داخل هذه المرأة استطاعت من خلالها علاج المرضى بمجرد اللمس !!

واستشهد أناس آرون في بعض البلاد منها الفلبين ، يقومون بالكشف على المرضى ، وإجراء عمليات جراحية دقيقة دون ترك أثر للعملية على جسم المريض. . ودون استخدام أي آلات جراحية لإجراء تلك العمليات!!

ونحن نتساءل أيضًا من الدول الأوروبية التي تقيم المؤتمرات وتدرس مثل هذه الحالات دراسة علمية ، وقد يصلون لبعض التفسيرات قدر اجتهادهم ، ولكنهم لا يصلون إلى الحقيقة الكاملة أبدًا. ولكن . . بما أننا نعلم أن الجن حقيقة وأن هذا العالم خلق مثلنا وخلقوا قبلنا ومنهم الطبيب والعالم والمهندس.

وقديمًا كانوا يبنون لسليمان -عليه السلام- التماثيل والقصور وبيت المقدس وأشياء أخرى في سرعة وفن دقيق . وأننا نحن البشر قد استطعنا أخيرًا أن نتوصل إلى إمكانية إجراء العمليات المستعصية بالأشعة دون إجراء جراحة . وإن من بني آدم من يستطيعون أن يتعاملوا مع هذا الخلق مباشرة . فإننا بعد ذلك لا نستبعد أن تكون تلك القدرات البشرية الكامنة داخل تلك المرأة في الاتحاد السوفيتي أو أطباء الفلبين أو البلاد الأخرى هي قوة مستمدة من التعامل مع الجن!! فمنذ القديم عرف العلاج عن طريق الجن، ولا يستنكر ذلك . بل لا بد أن ننكر تمامًا من يتصنع ذلك ويوهم كثيرًا من الناس البسطاء أنه على قدرة لشفائهم ، وأنه يعالج أي مرض ولا يصاب أبدًا .

وآثرت في كتابي هذا أن أعرض لكم حالة قابلتها وكان صاحبها ممن يعالجون الناس عن طريق الجن. أرأيت الآن عزيزي القارئ بعد عرض الحالة كيف كان صاحبها يتعذب ويتألم ؟ يود أن يفر من ذلك العالم الناري . إنه الشيطان يأخذنا إلى أعماق جهنم - يبرر لنا كل خطوة نخطوها نحو الجحيم.

***

الباب الخامس

إبليس .. رأس الفساد.

ويتدرج الحديث إلى أن نصل إلى رأس الفساد ، الملعون الأول من الجن . . لعنه الله عليه. لنطرح السؤال الذي طالما تجادل حوله العلماء وهو . . هل إبليس من الملائكة ؟ هناك رأيان للعلماء في هذا السؤال.

الأول: يرى أصحابه أن إبليس من الملائكة لقوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس**﴾ [الكهف: ٥٠] والاستثناء لا يكون إلا من نوع الجنس ، فإنه لو لم يكن منهم لما حسن لومه وسبُّه بامتناعه ، وقد كان مناظرًا على ما هو أقل من هذا ، فلما عدل إلى قوله :﴿ **أنا خير منه** ﴾ علم أن انصرف إليه الأمر . وكأن ينادي سلطان على الخبازين فلا يؤخذ لوم على الباقين من أصحاب المهن الأخرى إن لم يحضروا.

وإذا قيل أن الله سماه فقال : ﴿ **إلا إبليسَ كانَ من الجنِّ**﴾ [الكهف: ٥٠].

قيل: الجن نوع من أنواع الملائكة. كما يقال : الكوكبيون والروحانيون، وكلهم من جنس واحد يشمل أنواعًا عدة : زنج، وعرب ، وعجم . . فلو قال قائل: أمرت عبيدي بالطاعة، فأطاعوا إلا فلانًا، فإنه من الزنج فعصاني ، لم يدل على أن عبده الزنجي لا يشارك عبيده في الجنس وإن فارقهم في النوع.

وآخرون من العلماء يرون أن إبليس لم يكن أبدًا من الملائكة. ودليلهم على ذلك أن الملائكة لا تتناكح ولا ذرية لها، وأن إبليس له ذرية ، وكذلك ذكر الحسن البصري أنه قال : لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين . بينما قال الطبري عن ابن عباس : كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة. . قال : وكان اسمه الحارث. قال : وكان خازنًا من خزنة الجنة . وقال : وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي- قال : وخلقتْ الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي

يكون في طرفها لهب.

والرأي الذي نرجحه أن إبليس ليس من الملائكة.. وأنه من الجن وهذا ظاهر في آيات من القرآن، قال تعالى: ﴿ **إلا إبليس كان من الجن** ﴾.

وقال ابن القيم: الصواب التفصيل في هذه المسألة. فإن إبليس كان مع الملائكة بصورته وليس منهم بمادته وأصله وكان أصله من نار وأصل الملائكة من نور. وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى: هل لإبليس زوجة؟

قال: إن ذلك عرس لم أشهده ثم قرأ: ﴿ **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا** ﴾ [الصافات: ١٥٨] فعلمت أنه لا يكون له ذرية إلا من زوجة فقلت: نعم.

وإذا كنا قد طرقنا باب اختلاف الآراء بين العلماء في بعض المسائل، والتي لا تهز من دعامات الدين الإسلامي شيئًا فيمكننا أن نعرض هذا السؤال.. هل تحدث الله - سبحانه وتعالى - إلى إبليس؟ قال بعض العلماء «كلمه»، والبعض الآخر قال: إن الله لم يكلمه شفاهة، وإنما بواسطة ملك من الملائكة لأن كلام الله رحمة، ورضا وتكريم، وإجلال وأن سيدنا موسى -عليه السلام- فضل بذلك عن الأنبياء.

وقد قيل إن الإرسال ليس بتشريف وإنما يكون بإقامة الحجة بدلالة أن موسى عليه السلام أرسل إلى فرعون وهامان ولا شرف لهما ولا قصد إكرامهما أو إعظامهما لعلمه بأنهما عدوان له.

وقال البعض الآخر وإكمالاً للسؤال.. هل خاطب الله إبليس مع الملائكة عندما أمرهم بالسجود؟ قيل: يجوز أن يدخل في عموم النطق ولا يخص بذلك. بدلالة أنه -سبحانه وتعالى- شرف نبيه محمدًا ﷺ بتخصيصه على سائر الأمم ويجوز أن أمره للملائكة بالسجود شفاهة ولإبليس بالإرسال. وقد يكون اللفظ عامًا مطلقًا والمعني منفصلاً. كما يقال: أمر السلطان رعيته بالخدمة وإن كانوا مختلفين في المراتب إلا أنه كان أمره لبعضهم شفاهة والبعض الآخر بالإرسال إليه.

***

أدوات الشيطان في فتنة ابن آدم:

إن معرفة شيء عن إبليس أمر هام للإنسان، فالمعرفة تزيد الإنسان إدراكًا، ومعرفة شيء عن العدو الأول للإنسان تجعله أكثر إحاطة وتحصينًا، فإبليس مهما كان مخلوقًا ذا كيد ضعيف.. لا يستطيع أن يعمل وحده فلا بد أن يكون له أعوان وأسلحة وأدوات ليوقع بها ابن آدم في معصية الله.

وأكبر أعوان الشيطان وأكثر أدواته فتكًا يقول عنها ﷺ: « **المرأة عورة، وإنها إذا خرجت استشرفها الشيطان، فلا تكون أبدًا أقرب إلى الله تعالى منها إلا إذا كانت في عقر بيتها** ».

وذكر محمد بن إدريس عن أحمد بن يونس عن الحسين بن صالح قال: سمعت أن الشيطان قال للمرأة: أنت نصف جندي، وأنت سهمي الذي أرمي به فلا أخطئ، وأنت موضع سري، وأنت رسولي في حاجتي.. هذه منزلة المرأة عند إبليس. ولهذا لابد أن تكون المرأة أكثر وعيًا للحفاظ على نفسها وعلى ولدها وزوجها من أنياب هذا الملعون ووسوسته. فعن مالك بن دينار قال: حب الدنيا رأس كل خطيئة والنساء حبالة الشيطان.

وهناك أيضًا أداة ملعونة يستخدمها إبليس وأعوانه من الشياطين ليهلكوا بها ابن آدم، وهي الغضب، لقوله ﷺ فيما رواه البخاري « **أن رجلاً قال للنبي** ﷺ: أوصني. قال: **لا تغضب** فردد مرارًا. قال: لا تغضب».

وأيضًا في «السنن» قال: « **إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من النار وإنما تطفأ النار بالماء، فإن غضب أحدكم فليتوضأ** » رواه البخاري.

إن الغضب هو ذلك الجحيم الذي يشب في صدر الإنسان وعقله فتخرج من فمه أوسلوكه ما يدمر به حياته أو حياة أحب الناس إليه، عن وهب بن منبه قال: كان عابد من السياحين فأراده الشيطان فلم يستطع منه شيئًا، فقال له الشيطان: ألا تسألني عما أضل به بني آدم؟ قال: بلى فأخبرني ما أوثق شيء في نفسك أن تقتلهم قال: الشح والحدة والسكر. فإن الرجل إذا كان شحيحًا قللنا ماله في عينه ورغبناه في أموال الناس، وإذا كان حديدًا أدرناه بيننا كما يتداور الصبيان

الكرة ، وإذا هو مسكر اقتدناه إلى كل شهوة كما تُقاد العنزة بأذنيها .

هذا هو حال الشيطان مع ابن آدم ، وهذا حال ابن آدم بعد أن يوقعه الشيطان. فليس عليك إلا أن تتصور أنك واحد من ثلاثة بخيل أو كرة بين يدي الصبية أو عنزة . ولك أن تجعل تلك الصفات في إبليس والشياطين . . فاختر ما شئت . فعن ابن مسعود قال : إن الشيطان كان بأهل مجلس ذكر ليفتنهم ،فلم يستطع أن يفرق بينهم فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا.

ولا يعد ما سبق سوى معرفة بسيطة عن أعوان إبليس وأسلحته في محاربة من نزع منه ملكه وجاهه وتسبب في لعنته وطرده من رحمه الله . إن إبليس لا يكتفي فقط أن يأخذ بثأره من ابن آدم بإيقاعه في أي معصية . بل إن الأمر تعدى ذلك ، إلى أن أصبح درجات عند إبليس يكافأ عليها من أتى بها واستطاع أن يوقع ابن آدم في أحب أعمال الشر إلى نفسه !!

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«إن عرش إبليس على البحر ،فيبعث سراياه فيفتنون الناس، فأعظمهم فتنة يجئ أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا . فيقول : ما فعلت شيئًا ، ثم يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا .فيقول: ما تركته حتى فرّقت بينه وبين امرأته . فيدنيه منه ويقول : نعم أنت».**

وعن أبي موسى الأشعري قال : **« إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول : من أضل مسلمًا ألبسته التاج قال : فيقول له القائل : لم أزل بفلان حتى طلق امرأته . قال : يوشك أن يتزوج ويقول الآخر : لم أزل بفلان حتى عق - أي عق والديه - قال : يوشك أن يبر . قال : فيقول القائل : لم أزل بفلان حتى شرب - أي الخمر- قال : أنت . ويقول الآخر : لم أزل بفلان حتى زنا. فيقول: أنت . ويقول الآخر : لم أزل بفلان حتى قتل . فيقول : أنت أنت ».**

***

طلوع الشمس بين قرني الشيطان:

نهى الرسول ﷺ عن الصلاة عند الشروق وعند الغروب. وذلك لأن الشمس تطلع وتغرب بين قرني الشيطان ، وذلك فيما رواه مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي عن رسول الله ﷺ قال : **« إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان ، فإذا ارتفعت فارقها ، ثم إذا استوت قارنها ، فإذا دنت للغروب قارنها، ونهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في تلك الأوقات».**

وللعلماء قول في ذلك . لأن الشمس تطلع وتغرب على قرني الشيطان ، وعلى رأس الشيطان ، وبين قرني الشيطان ، على ظاهر الحديث حقيقة لا مجاز. وحجة هذا القول حديث ابن عباس أنه قال عكرمة : أرأيت ما جاء عن النبي ﷺ في أمية بن أبي الصلت . آمن شعره وكفر قلبه قال : هو حق ما أنكرتم من شعره؟ قالوا : أنكرنا قوله :

والشمس تطلُع كل آخر ليلة — حمراءَ يصبحُ لونُها يتوردُ
تأبى فما تطلعُ لنا في رسلها — إلا معذبة وإلا تجلدُ

ما بال الشمس تجلد؟ فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك ويقولون لها اطلعي . . اطلعي فتقول : لا أطلع على قوم يعبدوني من دون الله . فيأتيها ملك عن الله - عز وجل - يأمرها بالطلوع يستقبل الضياء بني آدم فيأتيها الشيطان يريد أن يصدها عن الطلوع بين قرنيه يحرقه الله تعالى تحتها . وما غربت الشمس قط إلا خرت لله ساجدة . فيأتيها الشيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها .

وذلك كقول رسول الله ﷺ : **« ما طلعت إلا بين قرني شيطان ، ولا غربت إلا بين قرني شيطان» .**

وقال آخرون : معنى هذا الحديث عندنا المجاز واتساع الكلام وإن المقصود بقرني الشيطان هو وجود أمة تعبد الشمس وتسجد لها وتصلي في حين غروبها

وطلوعها فتعبد بذلك الشمس من دون الله .

وكان رسول الله ﷺ يكره التشبه بالكفار فنهى عن الصلاة في هذه الأوقات، والأخذ بظاهر الحديث أولى . وهذا ما فسره ابن عباس - رضي الله عنهما - والله تعالى أعلم.

الشيطان .. وحياة الإنسان:

المعروف أن إبليس وأعوانه لا ينامون أبدًا وقت القيلولة . فلقد قال عمر بن الخطاب: « قيلوا فإن الشياطين لا تقيل . والشيطان لا يترك الإنسان» حتى وهو نائم، فإن الشياطين تعي تمامًا حقيقة ما يغيب عنا كثيرًا ، وهي أننا معشر البشر والملعونين أعداء إلى يوم الدين . فإذا نام الإنسان عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقدات . حتى لا يقوم من نومه نشيطًا ساعيًا لذكر الله .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **يعقد الشيطان ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك نوم طويل فارقد . فإن استيقظ فذكر الله -عز وجل- انحلت عقدة . فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطًا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**».

وروى البخاري عن ابن مسعود قال : ذكر عن النبي ﷺ فقيل : ما زال نائمًا حتى أصبح ما قام إلى الصلاة . فقال : «**ذاك رجل بال الشيطان في أذنه - أو قال : في أذنيه** » وهذا لا يكون إلا لمن نام دون ذكر الله عند نومه.

وإذا استسلم الإنسان للنعاس وأغلق جفنه لنوم طويل كانت فرصة للشيطان أن يتسلل إلى أعماقه ، يفزعه . . يخيفه . . يقلقه . . يبث الرعب في أعماقه محاولاً بكل جهده أن يخرب في العقل الذي ميز الله به ابن آدم . فيصحو من نومه مضطربًا . يملأ جمجمته الصداع فلا يدري ما يفعل ولا يدري ما يقول فيحرفه عن الطريق الذي أرادنا الله أن نسير فيه وهو الصراط المستقيم.

روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال : « **الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره ، وليستعذ بالله منه فلن يضره** » .

أما الرؤيا الحسنة وهي التي يستريح إليها الإنسان بعد أن يستيقظ فإنها من الله هبة ورزق ، وعلى من رآها ألا يحدث بها إلا من أحب كما أوصى بذلك يعقوب -عليه السلام- ابنه يوسف عندما رأى الرؤيا التي قصها عليه في أول سورة يوسف ، وذلك خوفًا عليه من أخواته أن يكيدوا له كيدًا.

أما الحلم الخبيث أو الكوابيس وهو من الشياطين، والذي يرى فيه الإنسان ما يكرهه ويقوم من نومه مغتمًا له فلا يحدث بها أحدًا مطلقًا بل على من يرى حلمًا مزعجًا أو كابوسًا مخيفًا فإن أول ما يقوم به بعد يقظته أن يبصق عن يساره ثلاثًا ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ليذهب عنه هذا الحلم وهذا الحزن.

روى مسلم في «صحيحه» عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثًا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا . ويتحول عن جنبه الذي كان عليه** » .

وعن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ : « **الرؤيا الصالحة من الله تعالى والحلم من الشيطان ، فمن رأى منكم شيئًا يكرهه فليتفل عن شماله ثلاثًا ، وليتعوذ بالله من الشطان ، فإنها لا تضره**» متفق عليه ، والتفل على الشيطان إخساء له كما يتفل الإنسان على شيء قذر يراه أو يذكره ، ولا أقذر من الشيطان.

وإن كنا نتكلم عن النوم والأحلام التي يعشقها الشيطان ويحبها في ابن آدم، لكونه في ذلك السكون عديم القدرة على الدفاع عن نفسه ضد لهب الشياطين . فإذا استيقظ الإنسان واستعان بالله على الشيطان وراح يصلي لم يتركه الشيطان إلا وذكره بالنوم والكسل ، حتى يقف بين يدي الله كسولاً ، فيتثاءب فتخرج من فمه الآيات متراخية ينزعه عن الإحساس بمعانيها وبعده عن شفائها لصدره ، فيدب النعاس إلى عينيه وجسده . . وينفخ في دبره حتى يخيل إليه أنه أحدث . حتى يفسد عليه صلاته .

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن زيد المازني قال: شكي إلى النبي ﷺ الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال: «**لا ينصرف أحدكم حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا**» وقال ابن مسعود: التثاؤب والعطاس والنعاس في الصلاة من الشيطان. فحاول قدر ما استطعت أن تقوم إلى الصلاة نشيطًا معتمدًا على الله مستعينًا به على الشياطين لعنة الله عليهم.

وإذا ولد مولود لأي إنسان منا، يستهله الشيطان بنخسة فيصرخ المولود لذلك وهذا نراه مع كل طفل يولد فإذا نزل من رحم أمه صرخ. روى البخاري عن أبي هريرة قال: قال ﷺ: «**ما من بني آدم من مولود إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخًا من نخسه إياه إلا مريم وابنها**» استثنى مريم وابنها عيسى لقوله تعالى ﴿**وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**﴾ [آل عمران: ٣٦].

والملاحظ أن الطيور والحمام في البيوت تلهي الشيطان عن الأطفال لقوله ﷺ: «**اتخذوا الحمامات المقصوصات في البيوت، فإنها تلهي الشيطان عن صبيانكم**».

ويشتد بكاء الشيطان على المؤمن إذا مات دون أن يستطيع فتنته في الدنيا. قال صالح بن أحمد بن حنبل: رأيت أبي عند الموت يلهج بقوله: لا بعد.. لا بعد فقلت: يا أبت تقول: لا بعد.. لا بعد.. فما هذا؟ قال: الشيطان واقف عند رأسي يقول: فتني يا أحمد. وأنا أقول: لا بعد.. لا بعد.

وروى أبو داود عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول في دعائه: «**وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت**». وذلك أن الشيطان يحضر الإنسان عند موته فيقول له مت على دين النصارى أو اليهود وتتمثل له صورة أحد أقاربه الذين ماتوا قبله كما يفتنه عند الموت، والعياذ بالله من ذلك.

هل الجن كلهم منظرون؟

ويبقى لنا في هذا الفصل أن نسأل سؤالاً. فكلنا يعرف أن إبليس قد أنظره الله إلى يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿**قال فإنك من المنظرين**﴾ [الحجر: ٣٧]. وبالتالي فإن إبليس لا يموت حتى تقوم الساعة. ولكن ماذا عن الجن؟أوالشياطين ذرية إبليس؟

وفي كتاب «العجائب» أن الحسن البصري قال: الجن لا يموتون. قال الله تعالى: ﴿**أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس**﴾ [الأحقاف: ١٨]. وقوله هذا يعني أن الجن منظرون مع إبليس، فإذا مات ماتوا وظاهر القرآن يدل على أن إبليس غير مخصوص بالإنظار وحده دون غيره إلى يوم القيامة، وهذا ظاهر قوله تعالى: ﴿**فإنك من المنظرين**﴾.

وليس في القرآن ما يدل على أن المنظرين هم الجن كلهم، فيحتمل أن يكون بعض الجن أخيارًا. بل فيه ما يدل على موت الجن في أحاديث الجن الوافدين على رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

وقد قال أبو الشيخ في «كتاب العظمة»: قال رجل لابن عباس: أتموت الجن؟ قال: غير إبليس. قال: فما هذه الحية التي تدعى الجن؟ قال: هي صغار الجن.

وذكر ابن شاهين في «غرائب السنن» عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الدهر يمر بإبليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين.

آدم وحواء وإبليس:

عندما خلق الله آدم -عليه السلام- قال الله تعالى للملائكة: ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ [البقرة: ٣٠]. وأراد بالخليفة آدم. وقد قال المفسرون أنه سبحانه جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الأرض بعد الجن- وذلك أن الله تعالى خلق السماء والأرض، وخلق الملائكة والجن، وأسكن الملائكة السماء، وأسكن الجن الأرض، فعبدوا دهرًا طويلاً في الأرض. ثم ظهر فيهم الحسد والبغي واقتتلوا، وأفسدوا فبعث إليهم جندًا من الملائكة يقال لهم جن، على رأسهم إبليس، وهم خزان الجنان، فهبطوا إلى الأرض وطردوا الجن إلى الشعاب بالجبال وجزائر البحور، وسكنوا الأرض وكانوا أخف الملائكة عبادة، لأن أهل سماء الدنيا أخف عبادة من الذين فوقهم، وكذا أهل كل سماء، وهؤلاء الملائكة لما كانوا سكان الأرض خفف الله عنهم العبادة، فأحبوا البقاء في الأرض وأعطى

Scanned by CamScanner

الله إبليس ملك الأرض وملك السماء وخزانة الجنان.

وكان يعبد الله تعالى تارة في الأرض وتارة في السماء وتارة في الجنة فأعجب بنفسه وداخله الكبر. فاطلع الله على ما انطوى عليه من الكبر فقال الله تعالى له ولجنده: ﴿**إني جاعلٌ في الأرض خليفة**﴾ [البقرة: ٣٠] قال تعالى: ﴿**..قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك..**﴾ [البقرة: ٣٠].

وهذا القول ليس إنكارًا وإنما هو استخبار ليعرفهم ما تسكن نفوسهم إليه ويرشدهم إلى ما يزيل شبههم ولم يسألوا عن ذلك إلا قد أذن لهم في السؤال قال تعالى: ﴿**إني أعلمُ ما لا تعلمُونَ**﴾ [البقرة: ٣٠].

وبعد أن خلق الله آدم بيديه، ونفخ فيه من روحه أمر الملائكة بالسجود له. أطاع الملائكة أمر الله بالسجود، ولكن إبليس الذي كان جاهزا لهذا المشهد وأمر بالسجود عصى الله ورفض السجود لآدم، قال تعالى: ﴿**إلا إبليس أبي واستكبر وكان من الكافرين**﴾ [البقرة: ٣٤].

وقيل: إنه في العبادة كان منافقًا، وقيل: إنه كان مؤمنًا ثم كفر، والذي عليه الأكثرون: إن إبليس أول كافر بالله، وكفر إبليس لأنه رفض طاعة أمر الله بالسجود واستكبر وعاند وتمرد، وعن هذا الكبر قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**».

قال أحمد بن حنبل: إنما أمر بالسجود فاستكبر وكان من الكافرين، والاستكبار هو كفر.

سكن آدم الجنة، وطرد إبليس منها، ومن رحمة الله قال تعالى: ﴿**وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجكَ الجنة**﴾ [البقرة:٣٥]، قال الإمام ابن تيمية: المراد بالجنة هي جنة الخلد دار الثواب، وهذا قول أهل السنة والجماعة، ونهى الله آدم عن الأكل من شجرة واحدة والأكل من باقي شجر الجنة. قال تعالى: ﴿**ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**﴾ [البقرة :٣٥].

واختلف المفسرون في أمر هذه الشجرة، منهم من قال: إنها شجرة العنب

وقيل: إنها التين، وقيل: الكافور. وكل ذلك لا يهم بالنسبة لنا، فالمهم أن الله تعالى حرم على آدم أن يأكل من شجرة واحدة من شجر الجنة، ولكن إبليس الذي طرد من الجنة ومن رحمة الله بسبب عدم طاعته لأمر الله بالسجود استكبارا وحسدا ظل يسعى لإخراج آدم وحواء من الجنة وظل يوسوس لهما حتى أكلا من الشجرة المحرمة. قال تعالى: ﴿**فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه**﴾. [البقرة: ٣٦].

وقال أيضًا: ﴿**وقاسَمَهُما إني لكما لمن النَّاصحين**﴾ [الأعراف:٢١].

ولم يكن عصيان آدم لربه إلا عن نسيان منه لأن آدم خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته قال تعالى: ﴿**ولقد عهدنا إلى آدم من قبلُ فنسي**﴾ [طه: ١١٥] فقال إبليس لآدم هوقوله: ﴿**هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى**﴾ [طه: ١٢٠] وقوله: ﴿**ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين**﴾ [الأعراف: ٢٠]، فكان خطأ آدم الأول هو الاستماع إلى وسوسة إبليس له. ثم حلف له إبليس أقسم له بالله أنه له من الناصحين. وماكان لآدم أن يصدق أن هناك مخلوقًا يحلف كذبًا، فصدق آدم إبليس وأكل من الشجرة. وكان نسيان آدم أن الله تعالى قال له: ﴿**إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى**﴾ [طه:١١٧].

نسي آدم هذا العهد وصدق إبليس فيما ذكره له. وبعد أن أكل آدم وحواء من الشجرة بدا لهما خطأهما وخرجا من الجنة بعد ذلك بأمرالله، ثم تاب آدم -عليه السلام- إلى الله فتاب عليه قال تعالى: ﴿**فتلقى آدمُ من ربِّه كلمات فتاب عليه إنه هو التوابُ الرحيم**﴾ [البقرة:٣٧].

وقيل: إن الله تاب على آدم وهو في الجنة وقبل الله توبته وأن إهباطه من الجنة إظهارًا للخلافة التي خلقه لها.

والمشهورأن التوبة كانت في الأرض بعد الهبوط من الجنة. واستمر الصراع بين الشيطان وآدم في الأرض ومن بعد آدم ذريته إلى أن تقوم الساعة.

***

أنبياء الله . وإبليس

١ - نوح عليه السلام:

عن ابن عمر قال: لما ركب نوح السفينة رأى فيها شيخًا لم يعرفه قال له نوح: ما أدخلك، قال: دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك. قال نوح: أخرج يا عدو الله. فقال: خمس أهلك بهن الناس وسأحذرك منهن بثلاث ولا أحدثك باثنتين فأوحى الله إلى نوح: لا حاجة بك إلى ثلاث، مره ويحدثك بالاثنتين فأت بهما أهلك الناس وقال هما: الحسد وبالحسد لعنتُ وجعلت شيطانًا رجيمًا، والحرص أتاح لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتي منه بالحرص.

وعن أبي العالية قال: لما رست سفينة نوح رأى نوح إبليس على طرف السفينة فقال له نوح: ويلك قد غرق أهل الأرض، من أجلك قد أهلكتهم؟ قال إبليس: فما أصنع؟ قال له: تتوب. قال: قل لربك - عز وجل- هل لي من توبة؟ فدعا نوح ربه فأوحى إليه ربه أنه يتوب.

إن توبته أن يسجد لغير آدم. فقال له نوح، قد جعلت لك توبة. قال: ما هي؟ قال: أن تسجد لغير آدم، قال: تركته حيا وأسجد له وهو ميت؟

وعن الليث قال: بلغني أن إبليس لقي نوحًا -عليه السلام- فقال له: إبليس: يا نوح اتق الحسد والشح فإني حسدت فخرجت من الجنة، وشح آدم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة.

٢ - يحيى بن زكريا:

قال وهب بن منبه: بلغنا أن الخبيث إبليس بدا ليحيى بن زكريا فقال له: إني أريد أن أنصحك فقال: كذبت.. أنت لا تنصحني ولكن أخبرني عن بني آدم. قال: هم عندنا على ثلاثة أصناف: أما صنف منهم أشد الأصناف علينا نقبل على أحدهم حتى نفتنه ونتمكن منه فيسرع إلى الاستغفار والتوبة. فيفسد علينا كل شيء أدركناه فيه ثم نعود فلا نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا، فنحن من ذلك - أما الصنف الآخر فهم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم

نتلقفهم كيفما شئنا قد كفونا أنفسهم، وأما الصنف الآخر منهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء. قال يحيى -عليه السلام-: هل قدرت مني على شيء؟ قال: لا. إلا مرة واحدة فإنك قدمت طعامًا تأكله فلم أزل أشهيه إليك حتى أكلت أكثر مما تريد فنمت تلك الليلة ولم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها، فقال يحيى: لا جرم لا شبعت طعامًا أبدًا حتى أموت. فقال له الخبيث: لا جرم لا نصحت آدميًا بعدك أبدًا.

٣ - موسى -عليه السلام-:

قال الفرج بن فضالة: بينما موسى جالس في بعض مجالسه إذ أقبل إبليس وعليه برنس له يتلون فيه ألوانًا، فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم أتاه فقال له: السلام عليك يا موسى. قال موسى: من أنت؟ قال: إبليس. قال: فلا حياك الله ماجاء بك؟ قال: جئت لأسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك منه. قال: ما هذا الذي رأيت عليك؟ قال: به أخطف قلوب بني آدم.

قال: فماذا إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه واستكبر عمله ونسي ذنوبه. وأحذرك من ثلاث: لا تخل بامرأة لا تحل لك إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أفتنه بها. ولا تعاهد عهدًا إلا وفيت به فإنه ما عاهد الله أحد عهدًا إلا وكنت صاحبه حتى أحول بينه وبين الوفاء به، ولا تخرج صدقة إلا أمضيتها فإنه ما أخرج رجل صدقة فلم يمضها إلا كنت دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء بها. ثم ولى وهو يقول: يا ويله - ثلاثًا- علم موسى ما يحذر بني آدم.

عن الفضيل بن عياض قال: جاء إبليس وموسى يناجي ربه فوقف قريبًا منه، فقالت له بعض الملائكة: يا ملعون ما الذي ترجوه منه في هذا الوقت؟ قال: مارجوت من أبيه آدم. فلهذا قال: ﴿ربي أرني أنظر إليك﴾ ليزول الوسواس.

٤ - عيسى بن مريم:

قال مكحول أبو عثمان: كان عيسى -عليه السلام- يصلي على رأس جبل

فأتاه إبليس فقال لعيسى -عليه السلام- : ألست تؤمن بالقضاء والقدر؟ قال عيسى -عليه السلام-: بلى . قال : فألقِ بنفسك من شاهق فلا يصيبك إلا ما قدر لك.

فقال عيسى : **«الرب يبتلي عبده ويختبره وليس للعبد أن يختبر ربه»** رواه ابن أبي الدنيا.

وعن ابن عباس : إن الشيطان لقي عيسى -عليه السلام- على عتبة بيت المقدس قال : ياملعون، أخبرني ما الذي صنعت بأمة موسى؟

قال : سولت لهم اليهودية.

قال : ماتصنع بأمتي؟

قال: آمرهم أن يتخذوك إلهًا .

قال: ما تصنع بأمة محمد؟

هال : هيهات لا سبيل لي عليهم أصب إليهم الدنانير والدراهم حتى تكون عندهم أشهى من قول لا إله إلا الله .

***

الباب السادس

عالم الملائكة

يعتبر عالم الملائكة عـالم النور- الذي لا يكل ولا يتعب من عبادة الله الواحد الأحد. إنه أحد عوالم الغيب التي يجب أن نؤمن بها ، فإن الله تعالى يقول : في أواخر سورة البقرة: ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله**﴾ [البقرة: ٢٨٥] .

لقد آثرت أن أتحدث عن عالم الملائكة في هذا الكتاب . . لما قد يصاحب البعض من الشعور بالقلق والخوف تجاه عالم الجن. ذلك المخلوق الناري الذي يفعل بابن آدم كل الأفاعيل الشريرة ويصب عليه من غضبه ، من سحر ومسٍّ، أو قد يشعر الإنسان بالرهبة حين يعلم أن الله تعالى خلق معه قرينًا من الجن.. يوسوس له ويدفعه إلى المنكرات دفعًا.

ويتصور هذا الإنسان الضعيف أن الجن بما له من قدرة وهبها الله له ، ولم يرزق بها ابن آدم مثل السفر في ثوان . . والإتيان بالأشياء والأخبار من بلاد بعيدة في زمن قصير ، إذ له القوة العظمى على التحكم في الإنسان.

ومع ذلك فلكل إنسان أيضًا قرين من الملائكة ، يصحبه ويلازمه ولا يفترق عنه ، يحثه على العبادة ويكون الضمير اليقظ إن أراد أن يعصي الله في فعل من الأفعال ، إن ذلك القرين الملاك هو جانب الخير الذي يحارب القرين الجن، والذي يمثل جانب الشر ، ولهذا القرين الملاك القوة في أن يهزم مثيله من قرينه الجن ، ولكن هذا إذا أراد الإنسان صاحب كلا القرينين.

إن الله -سبحانه وتعالى- خلق الملائكة من نور . كما بين ذلك الحديث الذي رواه مسلم في «صحيحه» عن رسول الله ﷺ : **«خلقتْ الملائكة من نور، وخلق الجن من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»**.

ولم يبين الرسول ﷺ النور الذي خلقوا منه لأنه غيب ولا يجب الخوض به بأكثر ممايجب .ولكن ما أردناه هوأن نخبر الإنسان عن خصائص الملائكة

وقوتهم وأشكالهم حتى يطمئن قلبه ويهدأ عقله في أنه إذا أراد القوة في محاربة الشيطان والقرين الجن، فالقوة قد خلقها الله ملازمة له في هذا القرين الملاك.

خصائص عالم الملائكة:

خلق الله -سبحانه وتعالى- الإنسان وهو لا يستطيع أن يرى الملائكة ، ولا يرى الجن، لأن قدرة الإبصار فينا لا تستطيع ذلك ، هذا بأمر من الله وحكمة يعلمها هو جل شأنه ، ولكن يمكن للملائكة أن تتشكل في صورة الإنسان.. وتظهر بين الناس كما فعل جبريل -عليه السلام- حين ظهر للصحابة وهم جلوس عند النبي ﷺ في صورة رجل ، وسأل النبي ﷺ عن الإسلام، والإيمان ، والإحسان، وقال عنه ﷺ : «إنه جبريل أتاكم ليعلمكم أمور دينكم».

ومن خصائص هذا العالم النوري أنهم لا يحتاجون إلى طعام أوشراب وجاء ذكر ذلك في سورة الذاريات ، قال تعالى : ﴿ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين * إذ دَخلوا عليه فقالوا سلامًا * قال سلام قومٌ منكرونَ * فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون* فأوجس منهم خيفةً * قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم﴾ [الذاريات: ٢٤ - ٢٨].

وقد ادعى الكفار قديمًا أن الملائكة هم بنات الله.. وقد هدم القرآن ادعاءهم الباطل، قال تعالى: ﴿فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون* أم خلقنا الملائكة إناثًا وهم شاهدون * ألا إنهم من إفكهم ليقولون * ولد الله وإنهم لكاذبون* أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين﴾ [الصافات: ١٤٩ - ١٥٦].

وقال تعالى : ﴿وجعلُواالملائكة الذين همْ عبادُ الرحمن إناثًا * أشهدُوا خلْقهمْ* ستُكتبُ شهَادتُهُمْ ويسألونَ﴾[الزخرف:١٩] .

وقد يتساءل البعض، عن شكل الملائكة، تمامًا كما يتساءلون عن أي عالم لا يعرفون عنه إلا القليل. قال تعالى : ﴿ الحمد لله فاطرِ السموات والأرض * جاعلِ الملائكة رُسلاً أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاءُ إن

الله على كلِّ شيءٍقدير﴾ [فاطر: ١].

وأخبر الرسول ﷺ أن جبريل له ستمائة جناح فيما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق. يسقط من جناحه التهاويل من الدرر واليواقيت، هذا هو جبريل- عليه السلام- في خلقه العظيم.. ستمائة جناح قد يسد الواحد منها الأفق.. لا تتصورها عزيزي القارئ. فلن تستطيع أن ترى تلك الصورة في مخيلتك مهما كان خيالك خصبًا .ولوحاولت فحاول أيضًا أن تتصور أحد ملائكة حملة العرش.

روى أبو داود عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «أذن لي أن أحدث عن أحد حملة العرش ، ما بين شحمة أذنه وعاتقه مسيرة سبعمائة عام». ما رأيك أيها الإنسان في ملائكة الله ؟

لا تتصور، ولا تحاول، عليك فقط أن تصدق بما قال الرسول ﷺ فيما رواه الطبراني في «الأوسط» عن أنس بن مالك ، قال الأمين ﷺ «أذن لي أن أحدث عن أحد حملة العرش .رجلاه في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش. وبين شحمة أذنيه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة عام يقول : سبحانك حيث كنت».

وليس الملائكة على درجة واحدة في المنزل والقدرة. قال ﷺ : «ماتعدون من شهد بدرًا فكم ؟ قلت - أي رفاعة بن رافع- خيارنا. قال : وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة هم عندنا خيار الملائكة».

وسكنى الملائكة هي السماء -- وينزلون إلى الأرض بأمرالله تعالى ويكثر نزولهم في ليلة القدر . وعددهم لا يحصى ولا يعلمه إلا الله ، قال تعالى : ﴿وما يعلم جنودَ ربكَ إلاهوَ﴾ [المدثر: ٣١]

روى البخاري ومسلم عن النبي ﷺ «في البيت المعمور الذي في السماء السابعة . فإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما عليهم».

وهنا نقول : إن أعظم الأوساط العلمية والحسابية وأعظم الأجهزة

الإلكترونية العقلية لا نستطيع أن نحسب هذه الحسبة ، سبعون ألف ملك في عدد الأيام منذ خلقت الملائكة؟

وليس العدد أو الشكل الذي وصفناه هو كل قدرات الملائكة ، بل إن للملائكة سرعة لا يستطيع أحد من البشر أن يتصورها أو يقيسها بمقاييس البشر . فقد كان السائل يأتي إلى النبي ﷺ فيأتي الجواب قبل أن يفرغ السائل من سؤاله بواسطة جبريل -عليه السلام- . والملائكة على علم من الله ، ولكن ليس عندهم قدرة الإنسان على التعرف على الأشياء كما حدث بين آدم والملائكة .

حيث قال تعالى : **﴿ وعلَّم آدم الأسماءَ كلَّها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين* قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليمُ الحكيمُ﴾** [البقرة : ٣١ ، ٣٢] .

الملائكة وآدم والإنسان:

قال الله تعالى : **﴿ إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرًا من طين * فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ﴾** [ص :٧١ - ٧٤] .

والملائكة هم أول من حدث آدم -عليه السلام- ، حيث أمره الله تعالى أن يصافحهم ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ **« خلق الله آدم على صورته، طوله ، ستون ذراعًا، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك . فذهب فقال: السلام عليكم . فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. قال: «فزادوه ورحمة الله »** . متفق عليه .

أما بعد موت آدم -عليه السلام- فقد علمت الملائكة أولاده كيف يغسلونه ويدفنونه، كما في حديث الحاكم والطبراني عن النبي ﷺ : **« لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وترًا وألحدوا له ، وقالوا : سنة آدم وولده »** .

(واللحد هو القبر).

وكما قلنا في البداية أن الملائكة لهاعلاقة وثيقة بالإنسان منذ وجوده في بطن أمه حتى يخرج إلى الحياة ،فيراقبون أفعاله وتصرفاته حتى يحين أجله فينزعون روحه.

قال النبي ﷺ : **« إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله تعالى إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال : أي رب ذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما يشاءويكتب الملك »** رواه مسلم .

ويخرج الإنسان إلى الحياة ، فتقوم الملائكة بحراسته وحفظه حتى يأتي أجله، يقول تعالى : **﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونَه من أمر الله ﴾** [الرعد: ١١] .

والمعقبات هم الملائكة الحفظة الذين يرسلهم الله رحمة بالإنسان ممن لا يراه أو يسمعه من المخلوقات التي تعيش معه وحوله وتحته .

ثم يبلغ الإنسان ويدخل قريناه من الملائكة والجن في تسابق على توجيهه . حتى عند النوم فيأمره قرينه الملك بأن يختتم يومه بذكر الله ، ويأمره قرينه الجن بالنوم دون ذكر الله ، والإنسان هو الذي يختار أحد الكفتين وأي الطريقين . فإذا ذكر الله كأنه أمر قرينه من الملائكة أن يحرسه ويدفع عنه أذى الشياطين . وإن اختار قرينه من خلق النار فله منها ، والقرين من الملائكة غير الملكين الموكلين بكتابة كل تصرفات الإنسان وأفعاله وأقواله .

يقول تعالى : **﴿ما يلفظُ منَ قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ﴾** [ق : ١٨] والرقيب: هو المترصد . والعتيد: هو المراقب - فيكتب كل كبيرة أو صغيرة قد يفعلها الإنسان في خفي وتستر ظنًا بأن أحدًا لايراه، فيلقى الإنسان كتابه يوم القيامة، وقد كتب فيه كل شيء، يقول الحق -سبحانه وتعالى-: **﴿يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرًا ولا**

يظلم ربك أحداً ﴾ [الكهف : ٤٩].

وروى الترمذي والنسائي وأحمد عن الرسول ﷺ قال : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله - عز وجل - له بها رضوانه إلى يوم يلقاه . وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم يلاقه».

فحذار أن تلفظ لفظًا قد يؤخذ عليك : فالملكُ الذي عن يمينك ينتظر منك أن تفعل الحسنة ليكتبها ويضاعفها الله ، والملك الذي على يسارك سيكتب السيئات . قال ﷺ : « إن صاحب الشمال يرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها وإلا كتب واحدة » رواه الطبراني .

إن عالم النور . . جنود الله لا تكل على أن تدفع الإنسان لفعل الخيرات وتدعو له وتستغفر له ، قال رسول الله ﷺ : « ما من يوم يصبح فيه العباد إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقًا خلفًا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكًا تلفًا » .

وحين يأتي الميعاد وينتهي الأجل بالإنسان تقبض الملائكة روحه بأمر الله يقول تعالى : ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ﴾ [السجدة: ١١] . وتنزع روح المؤمن نزعًا خفيفًا ، وتبشره برضوان الله ومنزلته في الجنة .

قال تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربُنا الله ثم استقاموا تتنزلُ عليهمُ الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدونَ﴾ [فصلت : ٣٠] .

وتنزع روح الكافر نزعًا شديدًا ، غليظا ، لا رحمة فيها يقول تعالى : ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غَمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] .

بل ويضربونهم على الوجوه والأدبار ، كما قال تعالى : ﴿ فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههمْ وأدبارَهمْ ﴾ [محمد: ٢٧] .

وينتهي أجل الإنسان إما إلى جنة يرضاها أو جحيم يصلاها . هذا هو عالم الملائكة . هذا هو جند الله الذي ينتظر رغبتك في أن يكون حارسك . وقد صور لنا رسولنا الكريم أشكالهم وقدرتهم وفيهم من الآيات الكثير ، فمن أراد أن يزيد فليرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

والآن ، وبعد أن تعرفنا على عالم الملائكة. وقوتهم ، فهل ما زال لدى أي إنسان منا أدنى شك في قوة الخير في هذا العالم . . إن الله -سبحانه وتعالى- خلق الخير والشر في هذا العالم ووضع كل شيء في الميزان ، وترك الخيار للإنسان . . هناك الجنة وهناك النار . . وبيد الإنسان أن يختار . ولله الأمر من قبل ومن بعدُ.

***

الباب السابع

العلاج .. والتحصين

إن إدراك المعنى ، هو المقصود من كتابنا ، فلقد تحدثنا عن الجن، لنعرف معنى الكلمة ، وما يأتي خلفها من مخاوف وشعور بالقلق والحيرة . وأدركنا المقصود بالصرع والسحر والمس الشيطاني . ومن المهم أيضا أن ندرك معنى التحصين . تصور معي أخي القارئ أن لك أعداء وأعطاك الله القدرة للدفاع عن نفسك . . أو صد أذى هؤلاء الأعداء.

إن الشيطان ومن تبعه من الجن ، والإنس أعداء للبشر وأصعب الأمور هي أنك لا تراه أو تعلمه بالتحديد ، ولكن الله رزق أمة محمد بكلمات ، في مدة قراءتها يأمر الله ملائكته لبناء حصن من النور ، يحيط بالإنسان ، ويأمرهم الله أن يحرسوك من أي أذى.

والتحصين ما هو إلا ذكر الله ، يقول تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وسبِّحوهُ بكرةً وأصيلاً** ﴾ [الأحزاب : ٤٢] .

ويروي النبي ﷺ في الحديث القدسي عن رب العزة : « **قال -تبارك وتعالى-: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم** » متفق عليه .

ويقول ﷺ : « **لا يزال لسانك رطبا بذكر الله** »، رواه الترمذي.

واعلم أيضًا أن طلب الرزق إذا أحسنت النية فيه . . يعد ذكرًا . . وطلب العلم . . ذكرًا . . بل إن كل أمر من أمور حياتك إذا أخلصت النية فيه لله فهو ذكر . . ينفعك به الله . . فلا تخف من شيطان، ولا تستعن بدجال . . بل استعن بالله واتبع سنة رسول الله ﷺ وإليك ذكر الرسول في شتى أمور يومه:

عند استيقاظه ﷺ في الليل:

عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل

قال: « لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم أستغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك ، اللهم زدني علمًا ،ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» رواه أبو داود .

وكان النبي ﷺ إذا قام من الليل تهجد - أي يصلي بالليل- قال: « اللهم لك الحمد ، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد . أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد . أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد . أنت الحق ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ومحمد حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » متفق عليه .

عند القيام من النوم صباحًا :

روى البخاري عن حذيفة بن اليمان وأبي ذر - رضي الله عنهما - قالا: كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من نومه قال: « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم فليقل، الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره» رواه ابن السني.

وعن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال : « ما من عبد يقول حين يرد الله تعالى روحه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ، إلا غفر الله تعالى له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر» رواه ابن السني .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :« ما من رجل ينتبه من نومه فيقول : الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة ، والحمد لله الذي بعثني سالمًا سويًا ، أشهد أن الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ، إلا قال

الله تعالى : صدق عبدي» رواه ابن السني .

عند ارتداء الثوب وطرحه:

إذا أراد ﷺ أن يرتدي ثوبه فإنه كان يقول : « اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له » رواه ابن السني.

عن معاذ عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من لبس ثوبًا جديدًا ، فقال : الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقني من غير حول مني ولا قوة ، غفر الله ما تقدم من ذنبه » رواه ابن السني.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أرا دأن يطرح ثيابه: بسم الله الذي لا إله إلا هو » رواه ابن السني .

عند الخروج من المنزل والدخول إليه.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال إذا خرج من بيته : بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنك الشيطان» ، رواه أبو داود والنسائي .

عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا ولج - دخل بيته - الرجل فليقل : اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا ، وبسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا ، ثم ليسلِّم على أهله » رواه أبو داود .

روى ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما : قال: « كان رسول الله ﷺ إذا رجع من النهار إلى بيته يقول : الحمد لله الذي كفاني وآواني ، والحمد لله الذي أطعمني وسقاني ، والحمد لله الذي من علي ، أسألك أن تجيرني من النار» .

روى الترمذي أن أنسًا -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ : « يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك » .

عند دخول الخلاء والخروج منه

روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال : « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» وأيضاً : « بسم الله ، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» والخبث هم ذكور الجن ، أما الخبائث فهن إناثهم.

لا يتكلم في دورة المياه عند قضاء الحاجة مطلقاً ، ويدخل برجله اليسرى ويخرج برجله اليمنى ويقول : غفرانك.

عند الوضوء وعند الفراغ من الوضوء:

يستحب أن يقول في أوله بسم الله الرحمن الرحيم أو بسم الله ، فإذا نسي في أول الوضوء أتى بها أثناءه ، وعند الفراغ من الوضوء يقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، استغفرك وأتوب إليك » .

عند الذهاب إلى المسجد ودخوله والخروج منه:

كان إذا خرج من بيته إلى المسجد يقول : « اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً ، واجعل في سمعي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، واجعل من فوقي نوراً . اللهم أعطني نوراً » رواه مسلم عن النبي ﷺ .

كان إذا دخل المسجد يقول : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، الحمد لله . اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، ثم يقول : بسم الله، ويقدم رجله اليمنى في الدخول» .

وفي الخروج يقول : « بسم الله ، اللهم صل وسلم على محمد ، اللهم احفظني من الشيطان الرجيم ، ويخرج برجله اليسرى» .

روى ابن السني عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وقال : « اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج قال مثل ذلك، وقال: اللهم افتح لي أبواب فضلك » .

عند سماع الأذان وما يقال في ختام الصلاة:

يقول ﷺ : « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة» رواه البخاري.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « من يسبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » رواه مسلم

عند الطعام:

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الطعام إذا قرب إليه : « اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار ، بسم الله » رواه ابن السني .

ما يقال عند نهاية المجلس:

إذا جلس المسلم مجلساً تحدث فيه أو سمع من الآخرين ، وأراد أن يقوم من المجلس عليه أن يقول : « سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك » فإن ذلك الدعاء كفارة لما يكون في المجلس من قول جاء عن غير قصد من المتحدث.

ما يقال عند النوم:

عن النبي ﷺ قال : « إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه - أي طرف ثوبه- ثلاث مرات ، وليقل : باسمك ربي وضعت جنبي ، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » . متفق عليه .

عن عائشة - رضي الله عنها- قالت : « كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفخ فيهما فقرأ فيهما « قل هو الله أحد» و « قل أعوذ برب

الفلق» و « قل أعوذ برب الناس» ثم يمسح ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات » رواه البخاري .

روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « من قال حين يأوي إلى فراشه : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه ، ثلاث مرات ، غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد أوراق الشجر ، وإن كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا» .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر » رواه ابن حبان .

عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت ، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تكلم به » أخرجه الجماعة .

هذا بعض ما كان رسول الله ﷺ يقول في يومه . . بالإضافة إلى العديد من الأذكار والأدعية التي قد لا يتسع المجال لذكرها الآن ، ولقد أردت بذكر هذه الأدعية إظهار بعض الطرق التي يمكن أن يكون بها المؤمن على اتصال دائم بربه فينعم بالحماية والأمان، ولمن أراد المزيد من الأذكار والأدعية، فيمكنه أن يرجع إلى كتب الذكر ، وإن كان للقارئ حرية اختيار ما يقوله من أذكار التحصين ، حيث لا يحتاج الأمر أن يحفظها ويرددها كلها.

أعراض الإصابة بمس من الجن:

لكل مرض أعراض تدل عليه ، ومس الجن للإنس مرض كبقية الأمراض، له أعراض تدل عليه ، ويمكن لنا أن نوجز هذه الأعراض فيما يلي:

* الصداع المستمر ، أهم أعراض المس الشيطاني ، ولكن يجب التأكد أن هذا الصداع ليس نتيجة سبب عضوي يعالجه الأطباء ، ولكن الصداع الذي يسببه المس الشيطاني لا يستجيب لأي علاج ، ويأتي نتيجة سكون الجن في رأس المريض ، مما يؤدي إلى وجود الصداع بصفة مستمرة ، ويمكن التأكد من هذا وذلك بقراءة آيات الرقية على كوب من الماء ، أو كتابتها بالزعفران ومحوها بالماء ، ويشرب منها المريض ويغسل بها رأسه ، فإذا زال الصداع كان السبب هو المس الشيطاني.

* الشرود والصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وسائر العبادات ، فإن معظم الذين بهم مس من الجن لا يصلون ، وإذا صلوا فإن صلاتهم متقطعة لا خشوع فيها ، وكذلك سائر العبادات الأخري ، ولا يستطيعون في الغالب الاستماع أو قراءة القران الكريم .

* وجود ألم في عضو من أعضاء الجسم لا يوجد له علاج أو سبب طبي مثل هذه الحالة يكون الجني هو السبب لذلك الألم ، وقد يمسك عضوا كاملا كاليد ، ويشلها عن الحركة ، وهناك فرق بين الشلل العادي الذي يعالجه الأطباء ، ومن أوصافه أن يكون العضو الذي به الشلل لا يتحرك مطلقًا ويكون ميتًا ، أما الشلل الذي يسببه الجني ، فإن العضو الذي به الشلل تدب فيه الحياة وقد يتحرك ببطء ولكن الجني يمسك هذا العضو عن الحركة، وشعور المريض الذي به مس من الجن يتنقل الألم من مكان إلى آخر بالجسم ، قد يكون إثباتًا آخر على المس.

* وهناك أعراض يراها الذي به مس من الجن في المنام ، رؤية حيوانات مثل الجمل والحية والفأر وغيرها ، مع القرض على الأسنان أثناء النوم ، أو أن يرى الإنسان أن يسقط من مكان عال ، وأن السرير الذي ينام عليه يدور بسرعة ، ويرتفع إلى أعلى ، وكذلك رؤية أناس يلبسون ثيابًا سوادًا وعمامة سوداء -والضحك والبكاء أثناء النوم والتحدث بالكلام غير المفهوم والمشي أثناء النوم.

وهي أعراض قد لا تشغل بال المريض كثيرًا حتى ينتبه لتكرارها المستمر ، أما القلق والأرق قبل النوم وأثناءه، فيشعر المريض الذي به مس من الجن بقلق قبل النوم دائمًا ، فيظل ساعة أو ساعتين أو أكثر ، لا يستطيع النوم ، فإذا نام يحدث

له القلق مرة أخرى ، فيستيقظ ويظلل هكذا وأيضًا يحدث له الفزع أثناء النوم .

وأحيانًا كثيرة يتطور الأمر ، بمن به مس من الشيطان ، لأي سبب كان ذلك فيصل الأمر إلى أن يرى المريض في اليقظة خيالات تمرُ أمامه بسرعة ، أو يشعر برعشة تجري بجسده ، مع ازدياد في ضربات القلب دون أن يبذل أي مجهود يذكر أو أن يتحرك الإنسان بحركات غير طبيعية ، وأن يهذي بكلام غير مفهوم في أثناء اليقظة .

* وفي بعض الحالات المتطورة ، قد يواجه الإنسان بحالة من الاحتلام، فكثرة الاحتلام في المنام واليقظة أحيانًا كثيرة تدل على إصابة المريض بحالة من العشق ، خاصة إذا تكررت عمليات الاحتلام أكثر من مرة في اليوم الواحد . ولقد تعرضنا فيما سبق لمثل هذه الحالات وعلاجها تفصيليًا، وقد يكون شعور المريض بالضيق والاختناق والاكتئاب دون سبب ، عرضًا آخر من أعراض المس الشيطاني أو تعدي الجن عليه .

هذه هي معظم الأعراض التي تصاحب المريض الذي به مس من الجن ، وعلى المعالج أن يتأكد من وجود هذه الأعراض بعضها أو كلها ، وذلك بسؤال المريض قبل القراءة عليه، حتى يحدد نوعية المس وحجمه في المريض، فكلما اجتمعت أغلب هذهالأعراض كان المس الشيطاني متمكنًا من المريض بدرجة عالية، لذلك فإن على المعالج أن يستوعب هذه الأعراض جيدًا، وأن يتأكد أن المريض قد عرض نفسه على الأطباء ، ولم يجدوا به شيئًا ، أو لم يفلح العلاج معه ، لأن من هذه الأعراض السابقة ما تتشابه مع الأمراض العادية التي تصيب البدن بشكل كبير .

العلاج للمس الشيطاني :

بعد أن تعرضنا لأسباب المس الشيطاني وأعراضه وتأكدنا ظاهريًا من وجود المس الشيطاني على المريض ، تبدأ مرحلة العلاج .. بداية بقراءة آيات الرقية السابق ذكرها من قبل على المريض . . ويسأل المعالج المريض بعد القراءة عليه ماذا يشعر ؟ فهناك أعراض تحدث بعد القراءة على المريض بمس الجن وتظهر عليه ، وهي :

* حدوث تخدر أو تنميل لبعض أعضاء الجسم أو كل الجسم .
* بكاء المريض أثناء القراءة عليه .
* شعور المريض بالصداع أثناء القراءة عليه.
* أن يشعر المريض بأن شيئًا ما يتحرك داخل الجسم .
* حدوث تصلب ليديه أو رجليه .
* أن يشعر المريض بدوران في رأسه أو ازدياد في ضربات القلب.

هذا إذا كان المريض ما زال متيقظا ولم يغب عن الوعي ،وفي هذه الحالة يجب إعادة قراءة آيات الرقية مرة أخرى على المريض وأن تقرأ أيضًا الآيات العشر الأوائل من سورة « يس » أيضًا ، وكذلك أن تقرأ الآيات الآتية :

﴿إنَّ شجرةَ الزَّقُّوم * طعامُ الأثيم * كالمُهْلِ يغلي في البطون* كغلي الحميم* خُذُوهُ فاعتلوه إلى سواء الجحيم * ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم* ذق إنكَ أنتَ العزيزُ الكريم* إنّ هذا ما كنتم به تمترون ﴾ [الدخان : ٤٣ - ٥٠] .

﴿ يا معشرَ الجنِّ والإنسِ إن استطعتُمْ أن تنفذوا من أقطار السموات والأرضِ فانفذوا لا تنفُذونَ إلا بسلطان* فبأي آلاء ربكما تكذبان * يرسلُ عليكما شواظٌ من نارٍ ونحاسٌ فلا تنتصران* فبأي آلاءِ ربِّكما تكذبان﴾ [الرحمن : ٣٣ - ٣٦].

﴿ويلٌ لكل أفاك أثيم يسمعُ آيات الله تتلى عليه ثم يصرُّ مستكبرًا كأنْ لم يسمعها فبشِّرْهُ بعذابٍ أليم﴾ [الجاثية : ٧ - ٨] .

وبعد هذه القراءة هناك أحد أمرين :

الأول : أن تستمر الأعراض السابقة التي ذكرناها أو تزيد ، فعلى المعالج أن يأمر المريض بسماع سورة البقرة كل يوم من مسجل أو يقرأها بنفسه إن استطاع، وأن يداوم على قراءة الأذكار في الصباح والمساء بعد صلاة الفجر والعصر ، والمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها وعدم سماع الموسيقى والغناء. وأن يقرأ له

على الماء آيات الرقية السابقة ويشرب منها المريض ويغتسل بها بعيدًا عن دورة المياه .

وتحذيره من إلقاء الماء المتبقي في دورة المياه أو ما يؤدي إليها ، والأفضل أن يرش في الأماكن الطاهرة أو الماء الجاري، ثم يعاود المعالج قراءة آيات الرقية عليه بعد أسبوع، وهكذا حتى يشفى المريض نهائيًا بخروج الجني أو حرقه .

أما الأمر الثاني: بعد القراءة السابقة يغيب المريض عن الوعي ، وعلامات ذلك تغير في ملامح الوجه وتغميض العينين وارتخاء الجسم أو تصلبه أو بكاء مستمر أو صراخ شديد ، ففي هذه الحالة يسأل المعالج على أنه يكلم الجن ، لأن هذه الأعراض تدل على حضور الجني على المريض ، فيبدأ التعامل معه .

أما عن كيفية التعامل مع الجني إذا تحدث عن لسان المريض ، فهي تبدأ بأن يسأل الجني عن اسمه وعن دينه وأن يخاطب بشدة حتى ينطق ، ثم يسأل عن أسباب دخوله هذا الجسد ، وهل يوجد معه أحد من الجن غيره ، فإذا كان مسلمًا، نعلمه أن ما يفعله هو اعتداء على حرمة الله ، وأن عليه أن يترك الجسد طاعة لأمر الله ، وإذا كان الجني غير مسلم ندعوه إلى الإسلام.

فإذا نطق بالشهادتين يعاهد على ألا يؤذي مسلمًا ، ثم يؤمر بالخروج من جسم المريض سواء من أصابع قدميه أو أصابع يديه ، فإذا خرج الجني من جسد المريض ، فعلى المعالج أن يقرأ آيات الرقية مرة أخرى حتى يتأكد من خروجه ، ودلالة ذلك أن المريض يستمع إلى القرآن مثل غيره من الأصحاء، ولا تعود إليه الأعراض التي كان يشكو منها .

أما إذا قرأت عليه آيات الرقية ، وكانت الأعراض التي يشكو منها كما هي، فمعنى ذلك أن الجني ما زال بالجسد ، وفي هذه الحالة تقرأ آية الكرسي بدون توقف ، على المريض لمدة ربع ساعة فإذا استمر الجني وأصر على عدم الخروج تناقشه ، فإذا أصر أيضًا يضرب على الأطراف فقط حتى يستسلم ، وفي حالة الضرب يراعى ألا يشعر المريض به فإذا شعر المريض به فلا يضرب ، وذلك لأن بعض المعالجين يتمادون أحيانًا في الضرب ، وذلك أمر غير مرغوب فيه ، وقد

يقود لعواقب أخرى غير متوقعة ، بتأثر المريض بالضرب بشكل أو بآخر.

وإذا أصر الجني على عدم الخروج ، يؤمر المريض بسماع سورة البقرة كل يوم ، أو قراءتها إن استطاع ذلك ، وتتم كتابة آيات الرقية والآيات السابقة بالزعفران ومحوها بالماء على كمية تكفي الاغتسال والشرب مرة واحدة ، ويكرر ذلك ثلاث مرات متوالية ، ثم تكتب سورة « يس» أيضًا بالزعفران وتمحى بالماء ويشرب المريض ، وأيضًا يغتسل مرة واحدة - بعد ذلك تقرأ آيات الرقية على المريض ، فإذا زالت الأعراض التي كان يشكو منها فإن ذلك دليل على خروج الجني منه أو القضاء عليه .

فإذا كانت الأعراض ما زالت بالمريض فعلى المعالج أن يقوم بكتابة الآيات الآتية بالزعفران على ورق للمريض ، وتوضع في ماء يكفي للغسل وللشرب مرة واحدة ، ويراعى محو الكتابة من الورق وعدم زيادة الماء بعد وضع الورق في الماء، والآيات هي :

الفاتحة : **﴿بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله ربِّ العالمين۞ الرحمن الرَّحيم۞ مالك يوم الدين ۞ إياك نعبدُ وإياك نستعين ۞ اهدنا الصراط المستقيم ۞ صراطَ الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾** .

بسم الله الرحمن الرحيم (ثلاث مرات) .

آية الكرسي : **﴿ الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾** [البقرة : ٢٥٥] .

(ثلاث مرات).

آيات إبطال السحر وهي آية : **﴿ وأُلقي السحرةُ ساجدين ۞ قالوا آمنا برب العالمين ۞ ربِّ موسى وهارون﴾** [الأعراف : ١٢٠ - ١٢٢] .

﴿فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السِّحرُ إنَّ الله سيبطلهُ إن الله لا يصلحُ

عمل المفسدين ❊ ويحقُّ اللهُ الحقَّ بكلماته ولو كرهَ المجرمون﴾ [يونس : ٨١، ٨٢]

﴿وألقِ ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيدُ ساحرٍ ولا يفلحُ الساحرُ حيث أتى﴾ [طه : ٦٩] (مرة واحدة) .

﴿ أفحَسِبْتُمْ أنَّما خلَقْنَاكمْ عبثًا وأنَّكُمْ إلينا لا تُرْجعون ❊ فتَعالَى اللهُ الملكُ الحقُّ لا إله إلا هو ربُّ العرشِ الكريم ❊ ومنْ يدعُ مع الله إلهًا آخرَ لا برْهانَ له به فإنَّما حسابُهُ عندَ ربِّه إنه لا يفْلحُ الكافرون ❊ وقلْ ربِّ اغفر وارحَمْ وأنتَ خيرُ الرَّاحمين﴾ [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨] (ثلاث مرات) .

﴿إذا زُلْزلت الأرضُ زلزالَها❊ وأخرجت الأرضُ أثقالَها❊ وقال الإنسانُ ما لَها ❊ يومَئذ تُحدِّثُ أخبارَها ❊ بأنَّ ربك أوحى لَهَا ❊ يومئذ يصدُرُ النَّاسُ أشتاتًا ليُروْا أعْمالَهُمْ ❊ فَمَنْ يَعْمل مثقَالَ ذرة خيرًا يرهُ ومَنْ يعمل مثقَالَ ذرة شرًا يرهُ﴾ [الزلزلة: ١ - ٨] (مرتين) .

سورة الإخلاص: ﴿ قُل هوَ اللَّهُ أحدٌ ❊ اللَّهُ الصَّمَدُ ❊ لَمْ يلدْ ولم يولدْ ❊ ولم يكن له كفوًا أحدٌ ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤] (ثلاث مرات).

سورة الفلق : ﴿ قُل أعوذُ بربِّ الفَلَق ❊ من شَرِّ ما خلقَ ❊ ومن شرِّ غاسقٍ إذا وقبَ ❊ ومن شرِّ النَّفاثاتِ في العُقد ❊ ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسدَ﴾ . (ثلاث مرات).

سورة الناس : ﴿ قُل أعوذُ بربِّ الناس ❊ مَلك النَّاسِ ❊ إله النَّاسِ ❊ من شرِّ الوسْواس الخنَّاسِ ❊ الذي يوسوسُ في صُدُورِ النَّاس❊ من الجنَّة والنَّاسِ﴾ . (ثلاث مرات) .

ويتم تكرار ذلك سبع مرات على سبعة أيام متوالية ، يشرب المريض ويغتسل من هذا الماء بعيدًا عن دورة المياه والأماكن التي بها نجاسة أو تؤدي إليها

وعدم صب الماء المتبقي من الاغتسال فيها ، وبعد هذه المرحلة الأخيرة تعاد القراءة لآيات الرقية وسورة « يس » بالكامل على المريض حتى يتأكد المعالج من خروج الجني أو انتهائه .

وبعد أن يتم للمريض الشفاء بإذن الله ، على المعالج أن يعلم أن الجني عندما يدخل جسد الإنسان ويخرج منه أو يحترق داخله يترك ريحًا منه داخل الجسد ، وهذا الريح هي الأثر المتبقي من الجن، فيجب على المريض أن يلتزم بقراءة سورة «يس» في الصباح والمساء وسورة الدخان قبل النوم ، وقراءة أذكار الصباح والمساء بعد صلاة الفجر والعصر ، والمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها.

كان ما تقدم وصفًا لكيفية قيام الإنسان بطرد الشياطين والجن عن أجسادنا وأرواحنا ليكون المعالج بذلك طريقًا لرحمة الله -سبحانه وتعالى- على عباده وليساعدهم في التخلص من عذاب كافر أو ملعون.

علاج المسحور

وبعد أن تحدثنا عن علاج المس الشيطاني فنتكلم عن طريقة أخرى لم تذكر من قبل لعلاج السحر وهي باستخدام سورة المزمل كاملة وآية الكرسي والفاتحة ، وهي كما يلي :

تكتب الفاتحة ٧ مرات والمزمل ٧ مرات وآية الكرسي ٧ مرات بالزعفران الحر على ورق أبيض وتغمس بالماء ويشرب منها المسحور ويغسل بعيدًا عن دورة المياه - الحمام- ويلقي الماء المتبقي في مكان طاهر أو يرش به حيطان المنزل أو يسقي به الزرع ، ويكرر ذلك ٧ مرات أي أسبوع ويمكن الاستغناء بالقراءة على الماء بدلاً من الكتابة إذا لم يستطيع المريض أو المعالج ذلك ، ويمكن إضافة روح الورد أو المسك في ماء الشرب والاغتسال ، والله المستعان . وتوجد طرق أخرى ذكرناها في كتابنا إخراج الجان بالقرآن والأعشاب والحجامة وأيضًا كتابنا مواجهة

الجن لمن أراد المزيد يمكن مراجعة تلك الكتب.

التحصين:

وإذا أراد المؤمن أن يقي نفسه وأهله شر ذلك العالم الخفي فعليه بالتحصين. والتحصين من الشيطان أمر بالغ الأهمية لكل مسلم ، وأكثر أهمية للمريض ، فتعلم أن تجلس بعد صلاة الصبح وصلاة العصر وتقرأ ما علمنا إياه رسولنا الكريم ﷺ .

نبدأ بالاستعاذة « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » .

إن الله تعالى يقول : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرَّجيم﴾ [النحل : ٩٨] . فيقول ﷺ : « من قال حين يصبح أو يمسي : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، أجير من الشيطان حتى يمسي » .

تقرأ الفاتحة : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ الحمد لله رب العالمين ۞ الرحمن الرحيم ۞ مالك يوم الدين ۞ إياك نعبد وإياك نستعين ۞ إهدنا الصراط المستقيم ۞ صراط الذين أنعمت عليهم غير المَغضوبِ عليهم ولا الضالينَ﴾ القوله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وإنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت» .

ثم يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ الم۞ ذلك الكتابُ لا ريب فيه هدًى للمتقين ۞ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومِمَّا رزقناهم ينفقون ۞ والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرةَ هُمْ يُوقنونَ۞ أولئكَ على هدى من ربِّهم وأولئك هم المفلحون ﴾ [البقرة : ١ - ٥] .

ويتبع ذلك بالآيت الآتية : ﴿ الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما

بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤدهُ حفظهما وهو العليُّ العظيم۞ لا إكراه في الدين قد تبيَّن الرشْدُ من الغيِّ فمنْ يكفُر بالطاغوت ويؤمنْ بالله فقد استمسكَ بالعروة الوثقى لا انفصَام لَهَا والله سميعٌ عليمٌ ۞ اللَّهُ ولي الذين آمنوا يخرجُهُم من الظلمات إلى النُورِ والذين كفروا أولياؤُهُم الطاغوتُ يخرجونَهُم من النُور إلى الظُلمات أولئكَ أصحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالدون﴾ [البقرة : ٢٥٥ - ٢٥٧] .

﴿للَّه ما في السموَات وما في الأرضِ وإن تُبدوا ما في أنفُسكُم أو تخْفوه يحاسبكُم به الله فيغفر لمن يشاءُ ويعذبُ من يشاءُ واللَّهُ على كلِّ شيء قديرٌ ۞ آمنَ الرسول بما أنزلَ إليه من ربِّه والمؤمنونَ ۞ كل آمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعْنَا وأطعنا غُفرانَكَ ربَّنا وإليك المَصير ۞ لا يكلفُ الله نفسًا إلا وسعَها لها ما كسبتْ وعليها ما اكتسبتْ ربنا لا تؤاخذنَا إن نسينَا أو أخطأنا ربَّنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنَا ما لا طاقةَ لَنَا به واعفُ عنَّا واغفرْ لَنَا وارحَمْنَا أنتَ مولانَا فانصرنا على القومِ الكافرينَ﴾ [البقرة : ٢٨٤ - ٢٨٦] .

فلقد روى الطبراني والحاكم عن لبن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « من قرأ عشر آيات : أربع من أول البقرة ، وآية الكرسي ، وآيتين بعدها ، وخواتيمها ، لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح » .

وقال أيضًا في آية الكرسي : « سورة البقرة فيها سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه » وقال ﷺ :« إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطى فيهما من كنزه الذي تحت عرشه فتعلموهن وعلموهن نسائكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقراءة ودعاء» . رواه الحاكم ، ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم » .

﴿شهدَ الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسطِ لا إله إلا

هوَ العزيزُ الحكيم * إن الدين عندَ الله الإسلامُ وما اختلفَ الذينَ أوتُوا الكتابَ إلا من بعدِ ما جاءهُم العلمُ بغيًا بينهـم ومنْ يكفر بآيات الله فإنَّ الله سريعُ الحساب﴾ [آل عمران : ١٨ - ١٩] .

﴿ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خـاب من حمل ظلمًا * ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلمًا ولا هضمًا ﴾ [طه : ١١١ - ١١٢] .

لقـوله ﷺ : « إن اسم الله الأعـظم في ثلاث سـور من القــرآن - سـورة البقرة، آل عـمران ، طه .» . قال القـاسم بن عبد الرحــمن - رضي الله عنه - : فالتمستهما فوجدتهما في سورة البقرة آي الكرسي ، وفي سورة آل عمران ﴿الم * اللَّهُ لا إله إلا هُـوَ الحيُّ القـيـومُ﴾ ، وفي سـورة طه : « ﴿ وعنت الوجــوه للحي القيوم﴾رواه الحاكم .

ثم يقـرأ : ﴿ قُل ادعُـوا اللَّهَ أو ادعُـوا الرَّحـمنَ أيًا ما تـدعوا فله الأسـمـاء الحُسنى ولا تجهرْ بصلاتكَ ولا تُخافت بهـا وابتغ بين ذلك سبيلاً * وقُلِ الحمدُ للَّه الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شـريك في المُلكِ ولم يَكُنْ له ولي من الذُّل وكبِرهُ تكبيرًا ﴾ [الإسراء : ١١٠ - ١١١] .

لقـوله ﷺ : « من قـرأ في مـصـبح أو ممـسي . ﴿قُل ادعُـوا اللَّه أو ادعـوا الرَّحمنَ﴾ .. إلى آخر السـورة لم يمت قلبه في ذلك اليـوم ولا تلك الليلة» أخرجه الديلمي .

ثم يقرأ : ﴿ أفحسبـتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعـون * فتعالَى اللَّهُ الملكُ الحقُّ لا إله إلا هو ربُّ العـرش الكريم * ومن يدعُ مع الله إلهًـا آخرَ لا بُرهانَ له به فـإنما حسـابُهُ عند ربِّه إنه لا يفلحُ الكافـرونَ * وقل ربِّ اغفـر وارحم وأنت خيرُ الراحمين﴾ [المؤمنون : ١١٥ - ١١٨] .

قال ابن إبراهيم التـيمي عن أبيـه قال : « وجهنا رسـول الله ﷺ في سرية

فأمـرنا أن نقرأ إذا أمسينا وإذا أصـبحنا : ﴿ أفحسبـتم أنما خلقناكم عبثًا ﴾ الآيات فقرأنا فغنمنا وسلمنا » .

ثم يقرأ : ﴿حم * تنزيلُ الكتاب من الـله العزيز العليم غافـر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴾ [غافر : ١ ، ٢] .

لقوله ﷺ : « من قرأ حم إلـى (إليه المصيـر) وآية الكرسي حيث يـصبح حفظ بهمـا حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهمـا حتى يصبح » أخرجه الترمذي وابن السني .

ثم يقرأ : ﴿هُو الله الذي لا إله إلا هُوَ عـالمُ الغيب والشَّـهادَة هُوَ الرَّحْـمَنُ الرَّحيمُ *هوَ اللَّهُ الذي لا إله إلا هوَ الملـكُ القدوسُ السلامُ المؤمنُ المهيـمنُ العزيز الجبارُ المتكبر سُبْحانَ اللَّه عمَّـا يشركونَ *هو الله الخالقُ البارئُ المصورُ له الأسماءُ الحسَنى يسبحُ له ما في السموات والأرضِ وهوَ العزيزُ الحكيم﴾

[الحشر: ٢٢-٢٤]

لقوله ﷺ - فيما أخرجه البيهقي - « من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات في ذلك اليومِ أو الليلةِ ضمن الله له الجنة » ثم يقرأ : ﴿ حسبي الله لا إلهَ إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيم ﴾ سبعًا [التوبة : ١٢٩] .

لقوله ﷺ : « من قال كل يوم حين يصـبح وحين يمسي : الله لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم سبع مرات كـفاه الله -عز وجل- ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة »، أخرجه ابن السني .

ثم يقـرأ « سـورة الزلزلة» : ﴿إذا زُلْزلتْ الأرضُ زلزَالهـا* وَأخـرجَت الأرضُ أثقَالها* وَقال الإنسانُ مَا لَهـا * يومَئذ تُحدِّثُ أخبارَهَا * بأنَّ ربك أوحى لَهَا * يومئذ يصدُرُ الـنَّاسُ أشتاتًا ليُرَوْا أعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمل مـثقَالَ ذرةٍ خيرًا يرهُ وَمَنْ يعملَ مثقَالَ ذرةٍ شرًا يرهُ﴾ [الزلزلة : ١ - ٨] .

لقوله ﷺ : « إذا زلزلت تعادل نصف القرآن » . رواه الترمذي والحاكم من

حديث يمان بن المغيرة.

ثم يقرأ : ﴿ قُل يا أيُّها الكافرونَ * لا أعبدُ ما تعبُدُونَ * ولا أنتُم عابدُونَ ما أعبدُ * ولا أنا عابدٌ ما عبدتُّمْ * ولا أنتُم عابدُونَ ما أعبُدُ * لكمْ دينكُمْ ولي دينِ﴾ [الكافرون : ١ - ٦] .

لقوله ﷺ في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - « **قل يا أيها الكافرون تعدل نصف القرآن**» . ورواه الترمذي والحاكم وقال : صحيح الإسناد.

ثم يقرأ : ﴿ **إذا جاءَ نصرُ اللَّه والفتح * ورأيتَ النَّاسَ يدخُلونَ في دينِ اللَّهِ أفواجًا * فسبح بحمد ربِّك واستغفره إنه كانَ توابًا** ﴾ [النصر : ١ - ٣] .

لقوله ﷺ في حديث أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه :« **أليس معك ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح﴾** ؟ » قال بلى قال : « **ربع القرآن**» رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

ثم يقرأ سورة الإخلاص: ﴿ **قُل هوَ اللَّهُ أحدٌ * اللَّهُ الصَّمدُ * لَمْ يلدْ ولم يولدْ * ولم يكن له كفوًا أحدٌ**﴾ ثلاثًا . ثم يقرأ ﴿ **قُل أعوذُ بربِّ الفَلَق * من شَرِّ ما خلقَ * ومن شرِّ غاسق إذا وقبَ * ومن شرِّ النَّفَّاثات في العُقد * ومن شرِّ حاسد إذا حسدَ**﴾ ثلاثًا . ثم يقرأ ﴿ **قُل أعوذُ بربِّ الناسِ * مَلكَ النَّاسَ * إله النَّاسِ * من شرِّ الوسْواسِ الخنَّاسِ * الذي يوسوسُ في صُدُورِ النَّاسَ* من الجِنَّةَ والنَّاسِ**﴾ . ثلاثا.

لقوله ﷺ : «**قراءة ﴿ قل هو الله أحد﴾ ، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك في كل شيء**» . أخرجه أبو داود .

والتحصين النبوي يتأتى في الأدعية المأثورة عنه ﷺ وهي : ما رواه أبوهريرة - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يقول إذا أصبح : «**أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله لا شريك له ، لا إله إلا الله وإليه النشور**»، وإذا أمسى قال : « **أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا شريك له لا إله إلا الله وإليه المصير** » أخرجه ابن السني والبزار .

عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا

أصبحنا أن نقول : « **أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ، وعلى دين نبينا محمد ﷺ ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا وما أنا من المشركين** » ، وإذا أمسينا مثل ذلك ، أخرجه الإمام أحمد في زوائده.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال : اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم علي نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقًا على الله -عز وجل- أن يتم عليه نعمته**» . رواه ابن السني .

عن عبد الله بن تمام البياضي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **منْ قال حين يصبح : اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر ، فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسي أدى شكر ليلته**» رواه رواه أبو داود والنسائي .

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبدًا من عباد الله قال: « **يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها ، فصعدا إلى السماء، فقالا : يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها» ؟قال الله -عز وجل- وهو أعلم بما قال عبده . ماذا قال عبدي ؟ قالا: يا رب إنه قد قال : يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فقال: الله -عز وجل- : اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها**» ، رواه الإمام أحمد وابن ماجه ، ورجاله ثقات .

عن أبي سلام - رضي الله عنه - خادم رسول الله ﷺ أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً كان حقًا على الله أن يرضيه** » رواه أبو داود والترمذي والنسائي .

روى مسلم في «صحيحه» عن أم المؤمنين جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة ، حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : « **ما زلت اليوم على الحال الذي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم . فقال**

النبي ﷺ : لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته».

عن عثمان بن عفان – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء . وهو السميع العليم . ثلاث مرات فلن يضره شيء** » رواه أبو داود والترمذي .

عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : « **يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل** » . فقال له من شاء الله أن يقول : وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله ؟ قال : « **قولوا : اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه** » رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: « **من قال حين يمسى ثلاث مرات : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . لم تضره حمَة تلك الليلة** » .رواه ابن حبان في «صحيحه».

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه – قال : دخل رسول الله ﷺ : ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال : « **يا أبا أمامة ما لي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة ؟** قال : هموم لزمتني وديون يا رسول الله . قال : **أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟** قال : بلى يا رسول الله ، قال : **قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. قال : فقلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني** » أخرجه أبو داود .

الخاتمة

وإن لم نكن قد أشبعنا فضولك في معرفة هذا المخلوق ، وإن كنت لم ترتو بكلمات هذا الكتاب . . فاعلم أنك ممن يهوي الغوص في المجهول . . هذا المجهول الذي لم نصدقه في بادئ الأمر عندما جاءنا هذا الكتاب للنشر من مؤلفه وكان عندنا الحق في ذلك . . لولا أن رأينا ما لم نر من قبل ، و سمعنا ما لم نسمع ، وكان بعين رأسي وأذنها حتى اقتنع العقل بداخلي أن أحارب هذا العدو الذي لا أراه . . أن أتذكر من جديد عداوة إبليس اللعين لسيدنا آدم . الذي جهز جنوده لنشر العداوة بين المسلمين .

إن لم تكن قد أحسست بالنار تنطفئ في صديق لك أو قريب أو فيك بمجرد أن يقرأ القرآن بجانبه أو بجانبك ، فقد شاهدته قبل أن يخرج الكتاب إلى يديك لم تكن هناك أبخرة تنتشر في المكان ، ولم تكن هناك أحجبة ، أو رجل ينطق بما لا نفهم .

ولم نر أشباحًا تنطلق في المكان بمجرد أن يشير إليها ، بل رأينا رجلاً عاديًا يحفظ من القرآن ويقرأه على مريض أمسك رأسه بيديه وأخلص النية لله في الشفاء ، ورأينا هذا المريض يتحول فجأة إلى صوت مفزع جهوري . . ووجه ينقلب إلى شيء آخر مخيف . . وقوة في بدنه لولا أن كان نحيفًا لأدركنا أنه على قدر كبير في فن التمثيل .

وانقلب الحال فينا من عدم التصديق إلى الحيرة . . ما هذا الذي رأينا ؟! ومن الذي كان يتحدث إلى مؤلف الكتاب ؟! وما هذه القوة التي يحملها هذا الرجل ليواجهه هذا المجهول ؟ ليجيب على السؤال الأخير ويقول إنه التحصين من الله . . من كتاب الله . . وترك باقي الأسئلة الحائرة في عقولنا ليجيب عليها الكتاب . . وقرأناه كما قرأته أنت لتجيب آيات الله وأحاديث نبيه الأمين ﷺ ، على الأسئلة ، ولنبدأ بهذا الكتاب، وهذه الحرب التي نشاركك فيها ضد عدو الله

إبليس. ولتبدأ مـرحلة أخرى تنتهي فيهـا الحيرة ويتمكن اليقين من عـقولنا. كان صديق لنا مريضًا بمس من الجن.. كنا على ثقـة من أنه لن يخدعنا.. وحدث ما حدث بعد أن قرئ عليه القرآن.

وعندما شـرعنا في تقديم هذا الكتاب واجهنا المجـهول بأنفسنا يدفعـنا دفعًا لعدم إخـراجه إلى الناس، وهذا لم يحدث لي وحدي بل حـدث لكل من شارك في تقديم هذا العمل إليك.. وكلنا أحسسنا بشيء واحد مـشترك ، جعلنا نتمسك بإخراجه هو أن هذا المجـهول الغاضب من آيات الله. عاجـز كل العجز أن يؤذي أي إنسان، فكنا على يقين كامل من أن الضرر والنفع بإذن الله.

الناشر.



المراجع

١ - تفسير القرآن الكريم - لابن كثير .

٢ - آكام المرجان ، محمد بن عبد الله الشبلي.

٣ - مصائب الإنسان من مكائد الشيطان - إبراهيم بن عبد الله بن مفلح المقدسي.

٤ - زاد المعاد - لابن القيم الجوزية.

٥ - عالم الملائكة - عمر الأشقر.

٦ - عمل اليوم والليلة - لابن السني.

٧ - فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

٨ - الأذكار - للنووي.

٩ - صحيح البخاري - للإمام البخاري.

١٠ - رسالة الجن - لابن تيمية.



فهرس الكتاب

الموضـوع	الصفحة

رقم الإيداع : ٣٧٤٧ / ١٩٩٢
الترقيم الدولي : ٠ ــ ٠٠ ــ ٥٣٠٦ ــ ٩٧٧

وكـالـة
الألفـى للإعـلان

٤(أ) شارع ضريح سعد – القصر العينى – ت : ٣٥٤٩٤٦١ / ٣٥٤٨٤٢٤ / ٣٥٥٣٥٤٣
ص.ب : ٩٦ – تلكس ٢١٧٨٦
سجل تجارى : ٣٧٧٠

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع : ١٨٣٣ / ١٩٩٥

I. S. B. N
977 - 262 - 060 - X

دار البشير ـ القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٠ طريق المعادى الزراعى ص . ب ١٦٩ المعادى . ت : ٣١٨٧٣٦٨

فزع .. ورعب .. مس وجنون .. وابخرة

تتصاعد فى الهواء .. شعوذة ودجل

واصوات تسمعها ولا نرى المتحدث

طفلة تتحدث بصوت رجل ! ورجل

يتحدث بلسان امراة !! عالم مخيف

وتصورات مخيفة .. عالم اخر مختلف

مجهول .. ولكنه يحيط بنا .

قصص غريبة .. عجيبة .. جنية تدعى

انها أبنة احد ملوك البانيا وتعالج

الناس ..

جن يقع فى حب امرأة متزوجة ...

وآخر يعاقب امرأه لانها اقلقت عشيرته !

امرأة تسحر رجل لانه لم يتزوج ابنتها

.. وتحاول ان تفرق بينه وبين زوجته ..

وقصص أخرى كثيرة جميعها مليئه بالسحر ..

والمس .. والاحجبة .. والاعمال .. وأشياء

نخشى ان نتحدث عنها ولا نحاول ان

نذكرها ..

ومع ذلك فنحن نمتلك أفضل طريقة لمنع

اى اذى او تعدى من ذلك العالم

.. كتاب الله وسنة نبيه ..

الناشر

... ة الألفى للإعلان

٤ (أ) شارع ضريح سعد - القصر العينى - ت : ٣٥٤٩٤٦١

هذا الكتاب

* عالم الجن .. عالمٌ يكاد يصيب بنى الإنسان بالجنون ، قد حيَّر بنى آدم وأخذ الكثير والكثير من اهتمامهم ، فكُتِبَتْ الكتب ، ودُبِّجت المقالات ، ومَرِضَ الأصحاءُ ، وكثر المرضى ، وكثر المعالجون .. وما زال مسُّ الجن للإنسان مستمراً ، والحالات تتزايد يوماً بعد يوم .

* تُرى ما هو هذا العالم الذى يُقْلِقُ الإنسان هكذا ويُؤَرِّقه ويقطع عليه عباداته وأعماله ؟

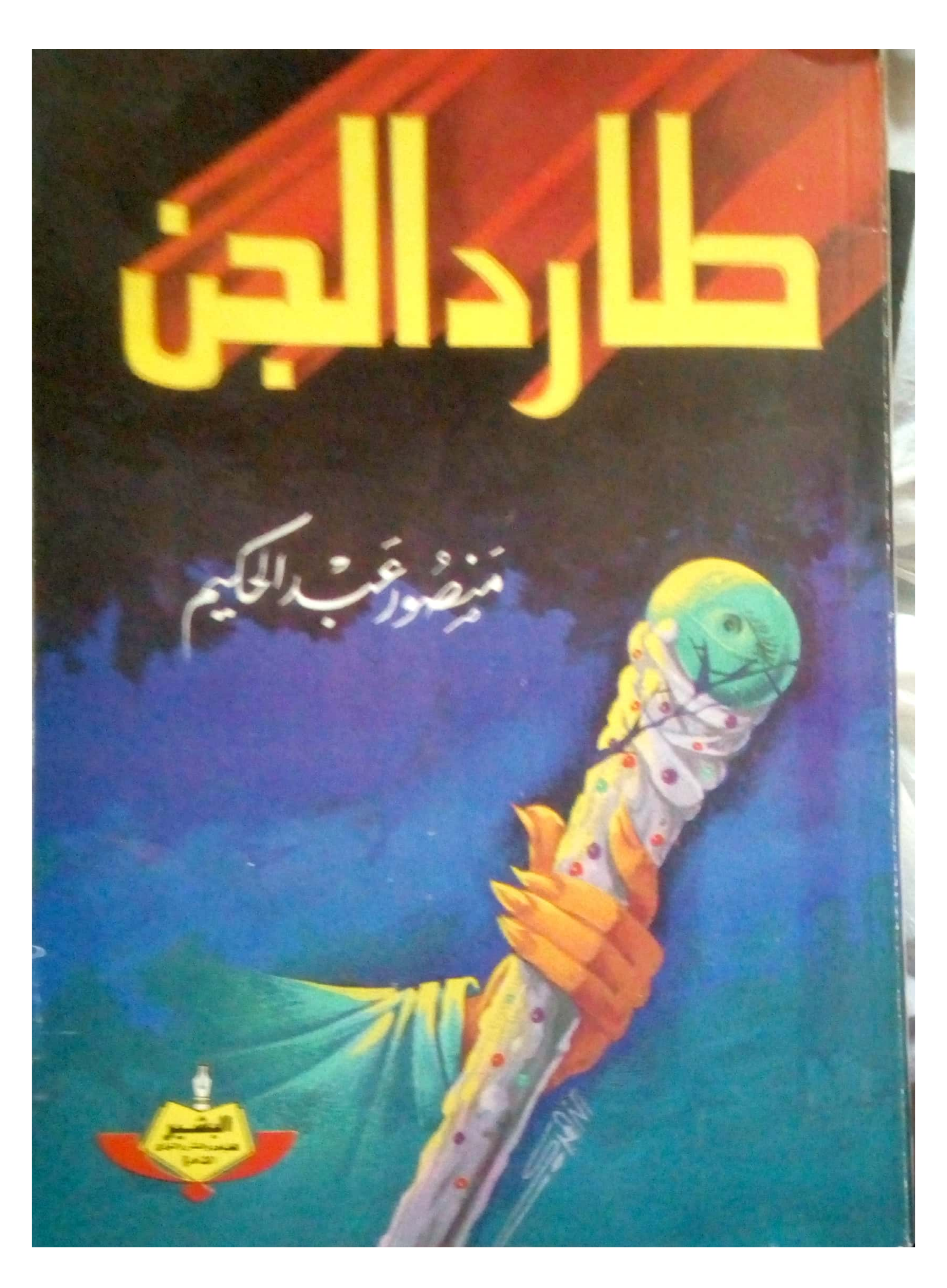
* ما حقيقة هذا العالم ؟ وما دور إبليس فى هذا الفساد وأدواته فى فتنة ابن آدم وحواراته مع الأنبياء ؟ وما دور الجن فى السحر والحسد والصرع وتحضير الأرواح ؟

* وهل من الممكن أن يقوم عشق وزواج بين بنى الإنسان وبنات الجن والعكس ؟

* وأخيراً ..كيف نُحصِّن أنفسنا من هذا العالم الذى يرانا ولا نراه ، ويسمعنا ولا نسمعه .

دار البشير

دار البشير ـ القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٥ طريق المعادى الزراعى ص . ب ١٦٩ المعادى . ت : ٣١٨٧٣٦٨



طارد الجن
منصور عبد الحكيم

الكاتب في سطور

منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل

حاصل على ليسانس الحقوق عام 1978م جامعة عين شمس.

من مواليد القاهرة 1955م.

يعمل بالمحاماة والكتابة في الصحف والمجلات العربية والإسلامية وله العديد من الإصدارات والمقالات والأبحاث في الصحف والمجلات العربية والإسلامية واللقاءات على الفضائيات العربية وترجمت بعض كتبه للغة الإنجليزية والكردية والماليزية والأندونسية..

والكاتب له شهرةٌ واسعةٌ في الوطن العربي تخرج في كلية الحقوق جامعة عين شمس، وله عدّةُ مؤلفات كانت ومازالت من أكثر الكتب مبيعًا في العالم العربي بيعَ منها آلاف النسخ ومنها «السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان 1/ 9 جزء» وأول كاتب عربيٌّ يكتب عن الماسونية بتعمق منذ 2003م وكتب فيها 17 جزءًا سميت «حكومة العالم الخفية» وتحدَّث عنها في عِدة برامجَ تليفزيونية.

وعدد الكتب التي صدرت له حتى عام 2018م 186 كتابًا متنوعة، أثرت المكتبة العربية والإسلامية.

كتب صدرت للمؤلف حتى عام 2017م

1. طارد الجن.
2. مواجهة الجن.
3. موائد الشيطان.
4. الأعشاب والجن.
5. دعوة للزواج.
6. عرش إبليس ومثلث برمودا.
7. معجزات الشفاء بالحجامة.
8. هل الشعراوي متطرفًا يا إبراهيم.
9. نهاية العالم قريبًا.
10. نهاية دولة إسرائيل سنة 2022م.

11. الحرب العالمية الثالثة قادمة.
12. المهدي المنتظر.
13. نهاية ودمار إسرائيل وأمريكا.
14. شهداء الصحابة.
15. نساء أهل البيت.
16. زوجات الرسول للأطفال.
17. 100 قصة لرجال ونساء عفا عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم.
18. اختبر معلوماتك الإسلامية.
19. زوجات الأنبياء والرسل.
20. بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوي.
21. النساء المبشرات بالجنة.
22. بنات الصحابة.
23. السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.
24. نهاية العالم وأشراط الساعة.
25. عشرة ينتظرها العالم.
26. تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود.
27. يأجوج ومأجوج من البدء حتى الفناء.
28. البداية فتن والنهاية ملاحم.
29. أقدم تنظيم سري في العالم.
30. العالم رقعة شطرنج.
31. من يحكم العالم سرًّا؟.
32. أسرار الماسونية الكبرى.
33. أوراق ماسونية سرية للغاية.
34. العراق أرض النبوءات والفتن.
35. الإمبراطورية الأمريكية - البداية والنهاية.
36. نيويورك وسلطان الخوف.

بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.

37. بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات.
38. الفراسة في معرفة الآخرين.
39. ازدراء وإيذاء الأنبياء.
40. جبريل عليه السلام أمين الوحي الإلهي.
41. المهدي في مواجهة الدجال.
42. الحرب السابعة ونهاية اليهود.
43. هرمجدون ونهاية أمريكا وزوال إسرائيل.
44. السفياني صدام آخر على وشك الظهور.
45. إسرافيل وأهوال القيامة.
46. مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية.
47. عزرائيل ملك الموت.
48. حكومة الدجال الماسونية الخفية.
49. الشيطان إبليس وصراعه مع الإنسان.
50. صلاح الدين المنقذ المنتظر.
51. هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.
52. جنكيز خان إمبراطور الشر.
53. هولاكو مارد من الشرق.
54. مالك خازن النار - النار وأهوالها.
55. رضوان خازن الجنة.
56. واقتربت الساعة.
57. الحرب العالمية الأخيرة قادمة.
58. دولة فرسان مالطا وغزو العراق.
59. القرين العدو الحقيقي للإنسان.
60. الثالوث الغامض..قارة أطلانتس ومثلث برمودا والأطباق الطائرة.
61. عالم السحر والسحرة والمسحورين.

63. الحياة الأخرى.
64. أصحاب البروج في مواجهة أصحاب الكهوف.
65. السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين المحترمين.
66. تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد.
67. مصطفى كمال أتاتورك ذئب الطورانية الأغبر.
68. الحجاج بن يوسف الثقفى طاغية بنى أمية.
69. عمرو بن العاص داهية العرب.
70. خالد بن الوليد قاهر الأكاسرة والقياصرة.
71. جهنم في الديانات السماوية.
72. حرب الفيروسات ونهاية العالم.
73. سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم.
74. بروتوكلات حكماء صهيون والمخططات الماسونية.
75. التمهيد الأخير لخروج الدجال.
76. الدجال في مواجهة الوحى الإلهى.
77. المسيح في مواجهة الدجال.
78. السلطان قطز بطل عين جالوت.
79. هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه.
80. معاوية بن أبى سفيان.
81. أبناء في الجنة وآباء في النار.
82. الحشر وأهوال القيامة.
83. أشهر الاغتيالات الماسونية.
84. عالم الملائكة الأبرار.
85. هاروت وماروت.
86. الماسونية والثورات الشعبية.
87. جنود الله.
88. الصحابة يسألون.

89. الشرق الأوسط في نبوءات الكتب المقدسة.
90. مثلث برمودا مقبرة الأطلنطي.
91. الماسونية حقائق وأسرار.
92. المسيح الدجال وأسرار الأهرامات الكبرى.
93. قصة أبينا آدم من الطين إلى الجنة.
94. طوفان نوح.
95. الدولار الشفرة المقدسة للنظام العالمي الجديد.
96. الشام على أعتاب النهاية.
97. لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد.
98. الدولة العثمانية من الإمارة إلى الخلافة.
99. آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال.
100. السلطان سليمان القانوني.
101. ابن سبأ مؤسس الماسونية في الإسلام.
102. المؤامرة الكبرى.
103. الكشكول صندوق المعرفة.
104. السلطان العاشق.
105. تركيا من الخلافة إلى الحداثة.
106. القبيلة 13 تحكم العالم.
107. الملك النبي سليمان عليه السلام.
108. مردوخ إمبراطور الإعلامي.
109. حديث الفتن والثورات.
110. الملك النمرود.
111. الملك البابلى نبو خذ نصر.
112. الملك ذو القرنين.
113. الإسراء وبني إسرائيل.
114. ظهورات المسيح الدجال عبرالعصور.

115. هابيل وقابيل.
116. التلاعب بالعقول عبر العصور.
117. الحقيقة والباحثون عن الحقيقة.
118. الفراسة والنساء.
119. داعش مارد العصر الأخير.
120. ظهورات الشيطان عبر العصور.
121. الشيطان أمير هذا العالم (وليم كاى غار) تقديم ومراجعة.
122. قبضة الشيطان.
123. عصر الخداع آخر العصور على الأرض.
124. القحطاني خليفة آخر الزمان.
125. الإنذارات الأخيرة للأرض.
126. غلبت الروم ذات القرون.
127. جنرالات المال والاقتصاد يحكمون العالم.
128. تميم الدارى و666 - رواية.
129. الإسكندر الأكبر المقدوني.
130. صقر قريش - عبد الرحمن الداخل.
131. هرقل عظيم الروم.
132. النبوءات الإلهية.
133. كيسنجر عراب النظام العالمي.
134. أرطغول وتأسيس الدولة العثمانية.
135. شخصيات غامضة في القرآن حيرت العلماء.
136. رواية قرن الشيطان.
137. هيرودس أغريبا مؤسس الماسونية في القرن الأول الميلادي.
138. إدريس نبي الله وسفر أخنوخ.
139. فلاد الثالث (دراكولا).
140. القدس في نبوءات الكتب المقدسة.